الجـــزء السادس عشر

من الخطط التوفيقيـــة الجديدة لمصر القاهرة

ومـــدنها وبلادها القـــــديمة والشـــــهيرة

تأليف

الجناب الامجـــــد والملاذ الاســـــعد

ســعادة على باشا مبارك

حفظـــه الله

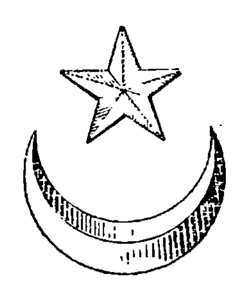
(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميـــه

ســـــنة ١٣٠٦

هجرية

09837



بسم الله الرحمن الرحيم

(منف) ويقال لها منفيس قال المقريزى فى خططه هذه المدينة كانت فى غربى النيل على مسافة اثنى عشر ميلا من مدينة فسطاط مصر وهى أول مدينة عمرت بأرض مصر بعد الطوفان وصارت دار المملكة بعد مدينة أمسوس التى تقدم ذكرها الى أن أخربها بختنصر وقد ذكرها الله تعالى فى كتابه العزيز بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها نقل الامام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتاب جامع البيان فى تفسير القرآن عن السدى انه قال كان موسى عليه السلام حين كبر يركب كما يركب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى ابن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى عليه السلام قيل له ان فرعون قد ركب فركب فى اثره فأدركه المقيل فى أرض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت أسواقها وليس فى طرقها أحد وهى التى يقول الله جل ذكره ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وقال ابن عبد الحكم عن عبد الله بن لهيعة أول من سكن بمصر بعد ان أغرق الله قوم نوح عليه السلام بيصر بن حام بن نوح فسكن منف وهى أول مدينة عمرت بعد الطوفان وكان أولاده ثلاثين نفسا وبذلك سميت مافة ومافة بلسان القبط ثلاثون وقال ابن خرداذبه فى كتاب المسالك والممالك مدينة منف هى مدينة فرعون التى كان ينزلها واتخذ لها سبعين بابا من حديد وجعل حيطان المدينة من الحديد والصفر وفيها كانت الانهار تجرى من تحت سريره وهى أربعة ويروى أن مدينة منف كانت قناطر وجسورا بتدبير وتقدير حتى ان الماء ليجرى تحت منازلها وأبنيتها ويحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه كيف شاؤا فذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون أليس لى ملك مصر وهذه الانهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون وكان بها كثير من الاصنام لم تزل قائمة الى أن سقطت فيما سقط من الاصنام يوم فتح مكة فى الساعة التى أشار فيها النبى صلى الله عليه وسلم الى الاصنام بقضيب فى يده وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وبقيت أصنام مدينة منف ساقطة وفيها الصنمان الكبيران المجاوران للبيت الاخضر الذى كان به صنم العزيز وكان من ذهب وعيناه ياقوتتان لا يقدر على مثلهما ثم قطعت الاصنام والبيت الاخضر من بعد سنة ستمائة ويقال كانت منف ثلاثين ميلا طولا فى عشرين ميلا عرضا وكان بها بيت من الصوان الاخضر المانع الذى لا يعمل فيه الحديد قطعة واحدة وفيه صور منقوشة وكتابة والصابئة تقول انه بيت القمر وكان من جملة سبعة بيوت كانت بمنف للكواكب السبعة وهذا البيت الاخضر هدمه الامير سيف الدين شيخون العمرى بعد سنة خمسين وسبعمائة ومنه شئ فى خانقاه وجامعه اللذين بخط الصليبة خارج القاهرة وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن القيسى فى كتابه تحفة الالباب ورأيت فى قصر فرعون موسى بيتا كبيرا من صخرة واحدة أخضر كالآس فيه صور الافلاك والنجوم لم نر عجبا أحسن منه ثم قال ويقال ان الذى بنى مدينة منف هو منقاوش بن شداد بن عديم بناها لبناته وكن ثلاثين بنتا وهو الذى بنى مدينة عين شمس وهو الذى قسم أرض مصر على مائة وثلاثين كورة وأقام ملكا احدى وتسعين سنة وكان حكماء فاضلا كاهنا عمل أعمالا عجيبة وبنى أشياء عجيبة انتهى باختصار وقال هيرودوط الذى هو أقدم المتكلمين فى هذا الشان والحائز قصب السبق فى هذا الميدان ان منيس فرعون مصر الذى هو أول مؤسس للسلطنة الملوكية بالديار المصرية لما أراد بناء هذه المدينة أمر بتحويل النيل عن موضعه وكان قبل ذلك يجرى تحت

الجبل الغربي لحوله وجعله في منتصف المسافة التي بين الجبلين وجعل هذه المدينة في محل النيل القديم بعدما ردم التقويس الذي كان بالنهر وجعل في جهتها القبلية جسرا طوله مائة استادة لاجل وقايتها وحفظها وحفر بحيرة عظيمة في جهتها البحرية وبحيرة مثلها في جهتها الغربية فكان الجسر في الجهة القبلية يمنع هجوم النيل عليها والبحيرتان يحميانها من الجهة البحرية والغربية من تعدى العدو عليها والنيل في الجهة الشرقية يحميها من ذلك أيضا فكانت محصنة من جميع نواحيها انتهى وبالتأمل لرسم الاقليم على الخرطة يرى ان هذا المكان المحدود بالحدود السابقة يوافق موضع ميت رهينة لان المائة استادة من الاستادات الصغيرة المصرية التي كل استادة منها مائة متر عبارة عن عشرة آلاف متر هي المسافة التي بين ميت رهينة وقرية مزغونة ويؤيد ذلك انه يشاهد الآن أن النيل متجه نحو الشرق جهة البابين وجار في منتصف الوادي وانه ترك الجهة الغربية التي كان يجري فيها على ما يقال يعني جهة دشور التي كان اسمها قديما كانتوس أي مدينة السنط بسبب انه كان بها كثير من هذا الشجر لوقاية أرض المزارع من زحف الرمال عليها ومما يوجب الميل لصحة هذا الكلام وجود ترعة في آخر الوادي تحت الجبل الغربي تعرف بترعة العصاري يعني الغربية ولو بادتسعتها وعمقها عن المعتاد لا يظن من يراها أنها من حفر الآدميين بل يعتقد انها مجرى أصلي ويغلب على الظن ان هذه المدينة لم تظهر دفعة واحدة بل يحتمل انه كان بموضعها بلد من بلاد الارياف كانت مسكونة قبل وجود مدينة عين شمس لان المحل التي كانت به أضيق محل في الوادي كما هو الآن فكان أشبه بمفتاح للاقاليم القبلية وضرورة كانت محصنة لمدافعة العدو وعملية تحويل النهر لم تكن ابتداء بل الغالب أنها ظهرت بعد اتساع البلد ومعرفة ما يلزم معرفته من حركة جريان مياه النيل وطبيعة الارض وانحدارها ثم ان هيرودوط لم يبين سعة هذه المدينة في مؤلفاته انما وجد ذلك في مؤلفات ديودور الصقلي فانه قال كان محيطها في زمن تأسيسها مائة وخمسين استادة والاستادة التي استعملها تدخل في الدرجة الارضية ستمائة مرة وهي التي استعملها في قياس ما بين الهرم والنيل وجعل المسافة خمسا وأربعين استادة وقال استرابون كانت مدينة منف بعيدة عن رأس ملتقى فرعي النيل المسمى عند اليونان بالدلتا بقدر ثلاث شينات والشين مقياس كان مستعملا عند المصريين في الزمن القديم ويقرب منه الفرسخ والذي حققه بعضهم ان الدلتا عند اليونانيين اسم لمحل قرية بسوس التي كان يبتدئ منها بحر الطينة وهو بحر أبي المنجي وجعل الادريسي هذا البعد ثلاثة فراسخ فعبر بالفرسخ بدلا عن الشين زاعما انهما واحد وليس كذلك واذا نظرنا الى البعد الذي قرره استرابون على الخرطة بالبدء من بسوس نجده يقع قبلي ميت رهينة على بعد ألفي متر منها فلعله كان في هذا الموضع أحد أبواب المدينة وعلى كلامه كان الجبل الذي بني عليه الهرم الكبير وغيره بعيدا عن المدينة بخمس وأربعين استادة وهذا البعد يقع هنالك على جسر قديم متخرب وبه تحدد النقطة البحرية الغربية وذكر پلين بعدين يحدد بهما الحد البحري لمنف أو ضواحيها من هذه الجهة أحدهما من رأس ملتقى فرعي النيل اليها وجعله خمسة عشر ميلا وثانيهما بعدها عن الاهرام وجعلها ستة أميال ونصفا فلو رسم قوسا دائرة بهذين البعدين من رأس الملتقى والهرم لتقاطعا في نقطة قريبة من المنوات واقعة في الحدود المحددة بأبعاد ديودور ويمكن اعتبارانها الحد البحري للمدينة أو ضواحيها وفي بعض مؤلفات پلين وجد بعد آخر وهو ستة أميال من الاهرام اليها فان اعتبر هذا البعد وقعت نقطة التقاطع عند الجسر المتخرب غربي بوصير الى بحري ويغلب على الظن ان هذا المكان كان بابا من أبواب ضواحي المدينة وحينئذ قد تعين نقطتان واحدة في قبلي المدينة وواحدة في بحريها وبواسطتهما يمكن رسم محيطها النهائي ويكون في داخله بوصير وميت رهينة ويمر بقريتي مخنان والمنوات والجسر القديم والاهرام الموجودة في الشمال الغربي اسقارة وسقارة نفسها ونقطة قبلي ميت رهينة بعيدة عنها بقدر ألفي متر واقعة بحري أبي رجوان على خط واقع بين النيل وطريق الوجه القبلي فلو قيس هذا المحيط الذي على شكل شبه منحرف يرى انه مائة وخمسون استادة باعتبار ان كل ستمائة منها درجة أرضية كما ذكره ديودور وحرر بطليموس ما بين مدينة بابليون أي قصر الشمع ومنف فوجده عشر دقائق وهذا البعد يكون بالتحقيق قبلي ميت رهينة وفي خطط أنوس ان بين بابلون ومنف اثنى عشر ميلا وذلك يقع قطعا على ميت رهينة وفيها أيضا ان من ابنتو بوليس أي الكوم الاحمر الى منف عشرين ميلا وذلك يقع على ميت رهينة أيضا والبعد الذي ذكره يوسف الاسرائيلي ما بين

مدينة منف وقرية ابنوب (تل اليهودية) وهو ما ئتان وثمانون استادة يقع قبلي ميت رهينة ومن ذلك يمكن رسم محيط
المدينة وتقدير سعتها على وجه التقريب ومعرفة مقدار سكانها الا انك لو اجريت عملية الرسم فعلا لعلمت ان أكبر طول
لها يقرب من ألف متر وأكبر عرض لها خمسة آلاف متر وحينئذ تكون المساحة ٥ر٠٠٠ هكتار وهو مقياس
افرنكي قدره ١٠ر٠٠٠ متر مربع وذلك قريب من فدانين ونصف مصري فسعة المدينة أكثر من اثنى عشر ألف
فدان مصري والظاهر ان هذه المساحة جميعها لم تكن مشغولة بالمساكن بل فيها ميادين وبساتين وحدائق وأراضي
زراعة كانت بين المدينة وضواحيها فان جعلنا الثلث الربع مثلا تكون المدينة ٣٥٠٠ هكتار وهذا أكثر من أرض
مدينة طيبة ولا غرابة في ذلك لانها في زمن عزها انتقل اليها أكثر سكان طيبة وكان تعداد نفوسها يقرب
من ٧٠٠ر٠٠٠ وهذا ليس بكثير بالنسبة لسعتها الا انا لو قارنا هذه السعة بسعة القاهرة مثلا لوجدنا ان السبعمائة ألف
ليست كثيرة فان سعة القاهرة ٧٩٣ هكتارا وكان عدد أهلها في سنة ١٧٩٨ ميلادية موافقة لسنة ١٢١٣ هجرية
٢٦٣ر٧٠٠ فعلى ذلك يخص الهكتار ٣٣٢ نفسا وعلى كون أهل منف ٧٠٠ر٠٠٠ لا يخص الهكتار غير ١٨٧ فطيبة
وان عدت من المدن الكبار وكان بها عدد عظيم من الاهالي الا انها لم تكن في درجة عمارية مدينة منف لما ذكرنا
من الاسباب والذي يظن ان مدينة منف كان عدد أهلها يزيد بنقص عدد أهل طيبة لانتقال أهلها اليها شيأ فشيأ
وقال بعض الناس ان عدد أهل المدينتين وان بلغ ما بلغ لا يزيد عن المليون وكان في القطر مدينة ثالثة كبيرة مشهورة
بسبب اشتمالها على مدارس ومعابد وكانت في الجهة الشرقية للنيل وكان الناس يحجون اليها لكونها مركز العلم
والعلماء وكان بها معبد الشمس وهي مدينة عين شمس ويمكن مقارنة مساحتها اعتمادا على حدود خرابها الظاهرة الى
الآن بمساحة مدينة القاهرة وجعل عدد أهلها من مائة وخمسين ألفا الى مائتي ألف نفس ومن الغريب ان مباني
مدينة منف زالت واندرست حتى لا يرى لها أثر بالكلية ومايشاهد من قطع الحجارة في بعض التلال وأرض المزارع
ما بين مختف وظاهر متفرقا في سعتها التي قدرناها لا يثبت غير كون هذا المكان موضع المدينة فانها كانت مشحونة
بالمباني الفاخرة بالمعابد والسرايات ولكن لا يبقى في مخيلة المطالع أثر العظم والابهة الفائقة التي وصفت بها حين كانت
مقر الفراعنة ومركز الحكومة ومحل رجالها ومطمح نظر الواردين والمترددين على الديار المصرية لاجتناء ثمرات العلوم
والفنون وأنواع التجارات * والى هنا تم الكلام على الموضع الجغرافي لهذه المدينة ولنذكر لك ما كانت مشتملة عليه
وأولا نتكلم على المعبد الذي كان لها فنقول * كان هذا المعبد في جبل بساميوس وهو الجبل الغربي أي جبل ليبيا
الذي كانت مدينة منف قريبة منه ونعني بذلك جزء الجبل المرتفع من ابتداء هرم سقارة الى هرم بوصير المتخرب وكان به
معبد سيرابيس في موضع كثير الرمل وفي زمن وفود استرابون على مصر كان بهذا الموضع طريق مزينة بصور ابي الهول
من الجانبين فهجمت عليها الرمال وغطتها فلو أزيلت لظهرت تلك الصور وظهرت هذه الطريق التي كانت فيما بين سقارة
والهرم المدرج وكانت توصل الى معبد سيرابيس كالطريق التي وصفناها في مدينة طيبة الموصلة لمعابدها وفي هذا
المعبد كان يدفن الثور الذي يسمونه أبيس وكان به مقياس للنيل وعلى قول بوزانياس كان لا يصرح لاحد من الاغراب
والقسيسين بدخوله في سائر أوقات السنة ماعدا الوقت الذي كان يدفن فيه الثور والمؤرخون مختلفون في قدم هذا
المعبد وفي زمن البطالسة جعل له معبد عظيم بمدينة الاسكندرية وكان ماء النيل يصل الى مقياس معبد مدينة
منفيس بالسهولة وبهذا كانت تعلم درجة علو النيل أيام فيضانه وفي زمن ديودور واسترابون كان هذا المقياس أشهر
جميع المقاييس التي كانت في الجهات الاخر وذكر بولوتارك ان من المقاييس مقياسا في جزيرة اسوان ومقياسا في
اسوان نفسها ومقياسا في مدينة منديس ومقياسا في محال المسماة عند الاقدمين اكسويس وذكر ارسطو مقياسا
في قفط ومقياسا في مدينة نابو بيس وآخر في مدينة هرمنتيس وقال بولوتارك العالم باحوال مصر ان كلمة سيرابيس
مصرية والعلائق التي بينه وبين الثور ابيس ترجح قول بوزنياس وقول سويداس ان بعض الناس يسمي سيرابيس
المشتري والبعض يسميه النيل وقال أرستون انه هو الذي يزيد ماء النيل في فصل الصيف ويذهب لفرتينات وقال
جابلنوسكي هذه الكلمة مركبة من سير وأبي ومعنى الاول عمود والثانية قياس يعني عمود القياس وان المقياس كان
تحت رعاية أبيس ويزعم ان موسم دفنه اشارة لخفاء المقياس في معبده مدة ثمانية أشهر ولا يظهر للعيان الا في أربعة

أشهر الفيضان ويستدل على ذلك بقوله ان أبيس بعد موته كان يغمس فى حوض مقدس فجعل ذلك اشارة الى ان المقياس فى بئره التى كان يجعل فيها عمود المقياس فى وقت ابيس و يستفاد من أقوال المؤرخين انه كان فى المدينة عدة معابد لمقدسين فكان بها معبد ولكان المصرى ومعبد أبيس ومعبد أزيس ومعبد سيرابيس ولكن لا يعلم هل وجدت جميعها فى زمن واحد أو فى أزمان متعاقبة بمعنى انها تغيرت بتغير الازمان والمقدسين والعبادة أيضا الا انه قد يؤخذ من مجموع كلامهم ان معبد ولكان اقدمها وان ظهوره كان مقارنا لظهور المدينة وان بناءه زمن منيس نفسه ثم صار خلفاؤه فيما بعد يزيدون فى رونقه وتحسينه وتوسيعه ويهدون اليه الهدايا الجزيلة جيلا بعد جيل الى أن دخلت الفرس أرض مصر وحصل ما حصل من تخريب المدينة وسائر العمارات التى فى مدن القطر وقبل وفود هيرودوط على أرض مصر بتسعة قرون بنى فرعون مصر لهذا المقدس عمارة عظيمة فى جهته البحرية وسيزوستريس حين عوده من فتوحاته استعمل جميع الاسرى الذين أتى بهم الى مصر فى قطع الاحجار المهولة التى بنى بها معبد ولكان ووضع أمامه ستة تماثيل اثنان منها ارتفاع كل واحد منهما ثلاثون ذراعا أحدهما تمثاله والآخر تمثال زوجته والاربعة الأخر ارتفاع الواحد منها عشرون ذراعا وهى تماثيل أولاده الاربعة واسمه منقوش على جدران سور معبد مقدس مزين بانواع الزينة كائن فى جنوب معبد ولكان وكان فى داخل السور معبد صغير أهدى الى وينوس اليونانية وهى هلين بنت تانداد وحول هذا السور كانت منازل اليونانيين وكان خطهم قبلى معبد ولكان وقد بنى فرعون مصر لهذه المقدسة الاجنبية هذا المعبد ولا يعلم لذلك سبب فان الفراعنة كانوا محافظين على عبادة أجدادهم فهل غلب جمال هذه الاجنبية على لبه حتى بنى لها معبدا قرب معبد افتاه وأوزريس وازيس أو كان الحامل له على ذلك امر آخر والذى يغلب على الظن ان وينوس هذه كانت تسمى هاتور عند المصريين وانه كان لها فى ديار مصر معابد كثيرة ومشهورة كان لها معبد فى منف واليونانيون غيروا اسمها المذكور بأسم وينوس ونظموها فى سلك مقدسيهم وفرعون الذى ورث الملك عقبه بنى الابواب الغربية ووضع امامها تمثالين ارتفاع الواحد منهما عشرون ذراعا و يسمى التمثال البحرى عند المصريين تمثال الصيف والقبلى تمثال الشتاء وكانوا يحترمون تمثال الصيف و يقربون له الهدايا دون الثانى وكان أمام الباب الشرقى تماثيل أعظم من البقية فى الزينة والفخامة وفى مبدأ انشاء المدينة كان ولكان أى افتاه يطلق على النار الربانية يعنون العقل الغير المتناهى المدبر للعالم المقوّم كل شئ وليس مرادهم النار الدنيوية فكان اسم افتاه عند المصريين عبارة عن القادر الذى بيده كل شئ وفى عبارة طاطليس انه كان علما على الخالق لكل شئ وقد نقل عن ديودور الصقلى ان كهنة مصر أخبروا ان افتاه اسم أول من ملك مصر وافتتح مانيتون المصرى سلسلة الملوك بالآلهة فجعلها علما على الزمن المجهول كما يظهر ذلك من صريح عبارته حيث قال انه لا يتحدد الزمن على ولكان أى انه مجرد عن الزمن وفى عبارة ديودور ان ولكان هو الذى أوجد النار ولهذا جعل ملكا على مصر وهذه العبارة تدل على أن الاعتقاد الاول الذى كان لقدماء المصريين أعقب خلفائهم اعتقادا آخر وهو ان أفتاه علم على النار الدنيوية وأما اليونانيون فجعلوا ولكان وافتاه واحدا وليس كذلك وادعى قدماء المصريين انهم وصلوا لمعرفة الروح المدبرة لجميع ما كان وما يكون من هذا العالم وأطلقوا عليها اسم افتاه وحين كان أهل طيبة يعبدون تماثيل مصورة على صورة الجمل للمقدس أمون كان أهل منف يعبدون افتاه من غير تماثيل فكانت عبادتهم فى معابدهم لله سبحانه وتعالى وأما الصور والتماثيل التى كانت أمام باب المعبد وحوله فكانت تماثيل الفراعنة وضعوها للتقرب والالتجاء فكان امام باب المعبد القبلى تمثال الفرعون سيزوستريس وزوجته وأولاده وامام الباب البحرى تمثال الصيف والشتاء و يؤيد ذلك أن الكهنة لم تمكن دارا ملك الفرس من وضع تمثاله على باب المعبد محتجين بأنه لم يصل الى ما وصل اليه سيزوستريس وقدم هذه العبادة عند المصريين متفق عليه بين المؤرخين كما اتفقوا على أنه لم يسبق على افتاه غيره وفى الازمان الأخيرة فى وقت فرعون مصر بسماتيكوس بنيت عمارة بجانب معبد افتاه للمقدس أبيس الذى قال فيه استرابون انه لم يكن شيأ آخر غير أوزريس وفى هذه العمارة كان العجل أبيس محلا وتلك العمارة عبارة عن حوش يتفسح فيه العجل وحيطانه منقوشة وفيه بدل الاعمدة تماثيل جسيمة ارتفاع كل واحد اثنا عشر ذراعا وكان فى داخل الحوش مكان يعلف فيه العجل ومكان آخر لامه وكانوا يطلقونه فى أوقات معينة وسط الحوش

لينظره الاعراب فانهم كانوا لا يكتفون برؤيتهم اياه من شباك وهو في محله فكان حين اطلاقه ينب عدة وثبات ثم يدخلونه مكانه وكان أمام معبد افتاه حوش أوميدان لنطاح العجول التي كانت تربى لهذا الخصوص وكان للذى يغلب منها مكافأة كما في سباق الخيل وفي زمن الفرعون أمزيس بلغ تبجيل العجل منتهاه ومع ذلك فقد قال المؤرخون ان أمزيس وضع أمام معبد افتاه معبد الاوزريس وأربعة تماثيل واحد منها اقدر تمثال سيزوستريس مرتين ويؤخذ من جميع مامضى أن عبادة ابيس حادثة وكان اعتبارها أقل من اعتبار عبادة افتاه عند أهل منف فانهم لم يزالوا معتقدين أن عبادة افتاه هي الصحيحة وكان أمام المعبد تمثال مستلق على ظهره طوله خمسة وسبعون قدما أى خمسون ذراعا على هيئة سبع ولم يعلم سبب وضع هذا التمثال بهذه الكيفية مع أن جميع التماثيل الموضوعة أمام السرايات والمعابد اما قائمة أو جالسة فان اعتبر أنه تمثال أبي الهول لا يصح لان تمثاله قائم فلعله كان تمثال النيل وهو يدفق الماء وحوله الاطفال الذين هم كناية عن الستة عشر ذراعا المؤذنة بالوفاء لان النيل كان يصور على هذه الهيئة ولكن ذكر جميع المؤرخين أن هذا التمثال من عمل الاجانب لا المصريين وفي زمن أمزيس كانت أعمال الاعراب لا تدخل مصر ولا تشبه بعمل أهلها وقبله بمدة سكنت اليونانيون هذه الديار فنشأ من ذلك تلاشي أصولها وقد قال هيرودوط ان هذا الفرعون أقطع اليونانيين أرضا مكافأة لهم على مساعدتهم له في الحرب واتخذ منهم معلمين فعلموا عدة من شبان مصر لغة اليونان ليكونوا مترجمين والاراضي التي أعطوها كانت قريبة من البحر تحت مدينة بوباسط قريبا من بوغاز بحر الطينة ثم ان أمزيس لخوفه على نفسه من المصريين جعل من اليونانيين حرسا على نفسه ومن هذا الوقت دخل السياحون منهم أرض مصر وجابوا أطرافها واطلعوا على أسرارها العلمية والدينية وكانت قبل غير معلومة لهم وقد بنى أمزيس المذكور أبنية عظيمة غير ماذكرنا واستمرت ملوك مصر تجله أعظم تبجيل وتحييه أعظم تحية مدة اثنى عشر قرنا والذى يستفاد من كلام شامبليون ان الذى أدخل هذه العبادة عند المصريين هو خوص ثاني فراعنة العائلة الثانية التي استمرت جالسة على سرير الملك ٢٩٣ عاما وهو الذى وضع أبيس في مدينة منف ومنديس بمدينة عين شمس والجدى بمدينة منديس أى أشمون الرمان ولم يكن تبجيل العجل عاما في جميع أرض مصر كما نص على ذلك جابلونسكي والذين يجلونه كان عندهم أبيس وأوزريس بمعنى واحد وكان علما على الشمس على مانقله استرابون عن بعض كهنة مصر وبعضهم جعله علما على القمر وقال بورفيرانه علم عليهما معا وكانت العادة عندهم أن لا يسقوا العجل من ماء النيل بل من بئر محفورة في الوادى بقرب جبل ليبيا وكان عمره لا يزيد ولا ينقص عن خمس وعشرين سنة على قول بولوتارك ونبه هذا المؤرخ على أن هذا القدر هو مربع عدد خمسة ومساو لعدد حروف الهجاء عند المصريين وهو عدد مدة سنين قرية شمسية صحيحة بعدها تتحد حركة النيرين فأظن أن ذلك هو السبب في قول بورفيرانه علم على الشمس والقمر معا يعنى أوزريس وأزيس ومن هنا يعلم أن المواسم التي كانت تعمل في ذلك الوقت كان لها ارتباط بامور نافعة فالموسم السنوى الذى كان يعمل وقت وفاء النيل يبين سبب جعله علما على القدس أوزريس الذى معناه نيل والذى كان يعمل على رأس كل خمس وعشرين سنة يبين سبب جعله علما على أوزريس الذى هو الشمس وأزيس الذى هو القمر وكان في معبده مجلس تتويج الملوك وفيه أيضا كانوا يحلفون الأيمان الوثيقة على عدم زيادة شهر أو يوم على السنة بل تكون باقية على ماهي عليه ثلثمائة وخمسة وستين يوما كما وصلت اليهم من الاقدمين وكان الجارى عند المصريين في شأن العجل تربيته أولا عند المقياس الذى محله ميدون على ماحققه بعضهم ثم بعد ذلك يأتون به الى مدينة منف وكانوا اقبل موسم النيل يرقبون درجة علو النيل في البئر التي في معبد أبيس لان الذراع المعتبر للقياس كان ينقل اليها في محفل عظيم وبقيت هذه العادة جارية على هذا المنوال الى وقت ظهور الدين العيسوى بالديار المصرية ثم صار ينقل الذراع المذكور الى الكنيسة بأمر قيصر الروم قسطنطين كما وجد ذلك في مؤلفات سقراط وسوزومين عند تكلمهما على تاريخ الكنيسة ثم أعيد الى معبد أبيس زمن قيصر الروم غوليان وفي زمن طيودوز أحد قياصرة الروم هدم هذا المعبد وبطلت تلك العادة وكان زمن هذا القيصر آخر زمن انقطعت فيه أكثر عوائد المصريين ومواسمهم وقد استنبط جابلونسكي من هذه العبارات أن لفظ أبيس بالعبرانية يدل على عدد أو قياس وأخذ ذلك من كلمة افا العبرانية وهو عند العبرانيين مكيال كان منقسما الى اثنين وسبعين قسما يطلق على الواحد منها لج وكان ذراعا

مكعبا من الاذرع المصرية على قول جابلونسكي فكان مثل الاردب المصري ثم ان ماكان يعمل للعجل أبيس من
المواسم والولائم والقرابين التي كان يتقرب بها اليه وموافقة وقت شهرته في الديار المصرية لوقت دخول العبرانيين
فيها مع زيارة قياصرة الروم لمعبده وشغفهم برؤيته وغارات كمبشاش ملك الفرس والاكاذيب التي نشرها الرومانيون
والقسيسون والفتن التي حصلت بينهم عند ظهور الديانة العيسوية هي التي نشأ عنها ضياع الحقائق التي كانت
للمصريين وصارت هي أساس اعتقاداتهم الدينية وبدخول الغرباء وانحطاط قدر اهل هذه الديار أخذت الاكاذيب
في الشهرة والحقائق في الانحطاط والاضمحلال حتى محيت العلوم والفنون المصرية وقام مقامها أوهام مخترعة
ملفقة وأكاذيب مختلقة ويقال انه كان بهذه المدينة كتبخانة عظيمة أخذ منها أميروس الشاعر جميع ما اشتملت
عليه قصائده من الحوادث وخلافها وذكر استرابون أنه طالع في كتب الكهنة التي بها فلا بد أنها كانت في محل يطالع
فيه وهو يؤيد صحة ذلك ولا عبرة بانكار من أنكره لانه يبعد كل البعد وجود مدينة بقيت مدة قرون متوالية تحت
حكومة متسعة من ضمنها بلاد النوبة والحبشة والشام وغيرها خالية من محل للكتب الموروثة عن السلف في العلوم
النافعة والحكم المفيدة كيف وقد كانت أشهر بلاد الدنيا في ذلك الوقت ومما يؤيد ذلك أيضا ما قاله الشيخ عبد اللطيف
البغدادي في رحلته حين وفد الى مصر ولنذكره لك برمته لتعرف منه كيف كان حال هذه المدينة في الايام الخالية
وان اعتراها في هذه الايام من الحوادث ما محا آثارها خصوصا تسلط الفلاحين على احراق ما عثروا عليه من حجارتها
وجعله جيرا والامراء والحكام على نقل العمد والحجارة لبناء الفسطاط حتى ضاعت جميع آثارها وصارت لا يرى غير قليل
جدا من اطلالها * قال المحقق المذكور مدينة منف كان يسكنها الفراعنة وكانت مستقر مملكتهم واياها عنى بقوله
تعالى عن موسى عليه السلام ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وبقوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب لان
مسكنه عليه السلام كان بقرية بالجيزة قريبة من المدينة تسمى دموه وبها اليوم دير لليهود ومقدار خرابها اليوم
مسيرة نصف يوم في نحوه وقد كانت عامرة قبل زمن ابراهيم ويوسف وموسى عليهم السلام وبعده الى زمن بختنصر فانه
أخرب ديار مصر وبقيت على خرابها أربعين سنة وسبب اخرابه اياها أن ملكها حمى منه اليهود حين التجؤا الى مصر
فقصده وأباد دياره ثم جاء الاسكندر بعد ذلك واستولى عليها وعمر بها الاسكندرية وجعلها مقر الملك ولم تزل على ذلك الى
أن جاء الاسلام ففتحت على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه وجعل مقر الملك بالفسطاط ثم جاء المعز من المغرب وبنى
القاهرة وجعلها مقر الملك الى اليوم ثم ان مدينة منف مع تعفية آثارها ومحو رسومها ونقل حجارتها وآلاتها وافساد
أبنيتها وتشويه سورها وما نعلته فيها أربعة آلاف سنة فصاعدا كنت تجد فيها من العجائب ما يفوق فهم المتأمل
ويحسر دون وصفه البليغ وكلما زدته تأملا زادك عجبا وكلما زدته نظرا زادك طربا ومهما استنبطت منه معنى أنبأك
بما هو أغرب ومهما استثرت منه علما دلك على أن وراءه ما هو أعظم فمن ذلك البيت المسمى بالبيت الاخضر وهو حجر
واحد تسع أذرع ارتفاعا في ثمان طولا في سبع عرضا قد حفر في وسطه بيت جعل سمك حيطانه وسقفه وأرضه ذراعين
ذراعين والباقي فضاء البيت وجميعه ظاهرا وباطنا منقوش ومصور ومكتوب بالقلم القديم وعلى ظاهره صورة الشمس
مما يلي مطلعها وصور كثير من الكواكب والافلاك وصور الناس والحيوان ما بين قائم وماش وماد رجليه وصافنهما
ومشمر للخدمة وحامل آلات ومشير بها يشعر ظاهر أمرها انه قصد بها محاكاة أمور جليلة وأعمال شريفة وهيئات
فاضلة واشارات الى أسرار غامضة وانها لم تتخذ عبثا ولم يستفرغ في صنعتها الوسع لمجرد الزينة والحسن وقد كان هذا
البيت ممكنا على قواعد من حجارة الصوان العظيمة فحفر تحتها الجهلة والحمقى طمعا في المطالب فتغير وضعه وفسد
هنداه واختلف مركز ثقله وثقل بعضه على بعض فتصدع صدوعا كثيرة وقد كان في هيكل عظيم مبني بحجارة
جافية على أتقن هندام وأحكم صنعة وفيه قواعد وعمد عظيمة وحجارة الهدم متواصلة في جميع أقطار هذا الخراب
وفي بعضها حيطان ماثلة بتلك الحجارة الجافية وفي بعضها أساس وفي بعضها أطلال ثم قال ورأيت عقد باب شاهق
ركناه حجران فقط وأزجه حجر واحد قد سقط بين يديه وتجد هذه الحجارة قد حفر بين الحجرين منها نحو شبر في ارتفاع
اصبعين وفيه صدأ النحاس وزنجرته فعلمت أن ذلك قيود للبناء وتوثيقات للحجارة وربطات بينها بأن يجعل النحاس
بين الحجرين ثم يصب عليه الرصاص وقد تتبعتها الانذال فقلعوا منها ما شاء الله تعالى وكسروا لاجلها كثيرا من

الحجارة حتى وصلوا اليها ولعمر الله لقد بذلوا الجهد فى استخلاصها وأبانوا عن تمكن من اللؤم وتوغل فى السخافة وأما الاصنام وكثرة عددها وعظم صورها فأمر يفوق الوصف ويتجاوز التقدير وأما اتقان أشكالها واحكام هيآتها ومحاكاة الامور الطبيعية بها فموضع التعجب فى الحقيقة فمن ذلك صنم ذرعناه سوى قاعدته فكان نيفا وثلاثين ذراعا وكان سعته من جهة اليمين الى اليسار نحو عشرة أذرع ومن جهة الخلف الى الامام على تلك النسبة وهو حجر واحد من الصوان الاحمر وعليه من الدهان الاحمر ما لم يزده تقادم الايام الا جدة وقد حفظ فيه مع عظمه النظام الطبيعى والتناسب الحقيقى ورأيت أسدين متقابلين متقاربين وصورتهما هائلة جدا قد حفظ فيهما النظام الطبيعى والتناسب الحيوانى وقد تكسرا وردما بالتراب ووجدنا من سور المدينة قطعة مبنية بالحجارة الصغار والطوب الكبير الجافى متطاول الشكل ومقداره نصف الآجر الكسروى بالعراق كما أن طوب مصر الآن نصف آجر العراق الآن أيضا ولم يبق علينا بيان بعد ما ذكرناه وبالجملة فهذه المدينة ترادف عليها جملة حوادث فظيعة أوجبت تخريبها على التدريج وذلك كتغلب الحبشة والفرس والحروب التى جرت بينهم وبين ملوكها الاهالية وتمادت مددا طويلة حتى أضرت بالمدينة وبالقطر جميعه وكدخول الاسكندر الاكبر واستيلاء البطالسة عليها وانتقال التخت الى الاسكندرية خصوصا اتخاذ فرعون مصر عساكر من اليونانيين واقطاعه اياهم أراضى حتى توطنوا داخل القطر فلا شك ان ذلك من أقوى الاسباب التى أوجبت خرابها فانهم من عهد دخولهم هذه الديار كانوا ازدادون كل يوم بسبب الواردين عليهم من أبناء جنسهم وكانوا متوطنين فى نوقراطيس قرب مصب فرع النيل الشرقى فكانوا كالمتملكين لهذا البوغاز وكانوا يسهلون لمن أتى من بلادهم دخول مصر ويحسنون لهم الاقامة فيها ثم انهم تقدموا وقويت شوكتهم زمن فرعون مصر امزيس ونفذت كلمتهم بسبب مساعدته لهم فكثر بذلك حزبهم ومن ذلك يظهر انه كان بينهم وبين بلادهم مراسلات علموا منها أخبار مصر وضعف حكامها فى ذلك الوقت ولعل هذا هو السبب الذى رغب فيها الاسكندر الاكبر حتى أتى واستولى عليها ومع كون الاسكندرية كانت فى ذلك الوقت تخت الحكومة ومركز التجارة وخلافها لم تتجرد منف عن كل شهرتها لانه كان باقيا بها مزية تتويج البطالسة وأمناء الديانة الاهلية وان كانوا على غاية من الاطاعة للملوك الغرباء لكنهم مع ذلك كانوا محافظين على قواعد دينهم ومتمسكين بعباداتهم الاصلية من غير معارضة أحد لهم فى ذلك ولما وصلت حكومة الديار المصرية الى قياصرة الروم تضعضع حال تلك المدينة أضعاف ما كان بها قبل فصار أغلب معابدها ومراياتها خرابا فان مهمات مبانيها العظيمة كانت تنقل لبناء الاسكندرية وبقيت هكذا حتى أتى المسلمون هذه الديار وبنوا مدينة الفسطاط وصاروا ينقلون ما بقى من آثارها لبناء المساجد والمنازل ونقل من آثارها أيضا الى القاهرة وقت بنائها فانظر كيف تداول على هذه المدينة ثلاث مدن ومع هذا فقد بقى مقياسها الى القرن الثامن من الميلاد وكان يعتمد عليه فى أحوال النيل وبقى أيضا الاثر الجليل المسمى فى رحلة الشيخ عبد اللطيف بالبيت الاخضر فانه لم يكسر الا فى القرن الرابع عشر من الميلاد يعنى سنة ٧٥٠ من الهجرة الموافقة سنة ١٣٤٩ من الميلاد بأمر الامير سيف الدين شيخو العمرى وأخذت أحجاره ودبشه فى أبنية مسجده كما ذكره العلامة المقريزى فى خططه ومن يمعن النظر فى أطراف جامع شيخو بالصليبة يجد من ذلك قطعا يستدل بها على بعض حوادث مما حصل فى تلك الحقبة التى خلت والله أعلم ولما أتممنا الكلام على مدينة منف على ما اقتضاه المقام ناسب أن نتكلم على ما يقرب بها من الاهرام ويجر الكلام الى باقيها فنقول (الاهرام) أبنية مصرية قديمة ضخمة مرتفعة عظيمة الاسفل دقيقة الاعلى وقد أكثر الناس من التكلم عليها والتدوين فيها عربا وعجما قديما وحديثا نظما ونثرا وذلك لفخامتها والتعجب منها وممن كتب عليها من غير العرب هيرودوط وديودور الصقلى وديوريس واستاجوراس ودينيس وارتميدور واسكندر رودمتر بوس وابيون واسترابون وبلين وغيرهم ومن العرب كثير وأكثرهم يقول ان الاهرام سابقة على الطوفان قال المقريزى فى خططه قال الهمدانى فى كتاب الاكليل لم يوجد مما كان تحت السماء وقت الغرق من القرى قرية فيها بقية سوى نهاوند وجدت كما هى اليوم لم تتغير وأهرام الصعيد من أرض مصر انتهى ومع كثرة ما كتبوا عليها لم يقفوا عند حد فى بنائها ولا فى تاريخ بنائها ولا فى المقصود منها ونريد أن نلخص مما قالوه فيها نبذة حسب الامكان ونرتب ذلك على ثمانية مباحث

(المبحث

(المبحث الاول في أسمائها ومأخذها)

(الاهرام) بفتح الهمزة جمع هرم بفتح الهاء والراء المهملة مثل سبب وأسباب وأصل الهرم أقصى الكبر كما في القاموس العربي ومنه الهرم بفتح فكسر وهو الشيخ الفاني نقل مؤرخو العرب وغيرهم عن جالينوس انه قال ما معناه ان اسم الهرم الذي هو الطاعن في السن مشتق من الاهرام التي هم اليها صائرون عن قريب انتهى أي لان الشيخ الهرم قريب من الموت والاهرام كانت مقابر الاموات يومئذ كما سيأتي وفي محيط المحيط في اللغة للمعلم بطرس البستاني ان الهرم عند أرباب المساحة المخروط المضلع الذي تكون قاعدته مثلثة أو مربعة أو كثيرة الاضلاع جمعه اهرام وهرام والهرم أيضا واحد اهرام مصر وهي ربما بنيت للشمس في أزمان الصابئين أو مدافن للملوكها انتهى وقال بعض علماء الافرنج ان كلمة هرم المستعملة عند العرب مأخوذة من كلمة حرم بالحاء المهملة (وهو المكان المعظم) واستبعد ذلك بعضهم وقال دساسي ان كلمة هرم مأخوذة من بي أهارم العبرانية ومعناها المكان المقدس انتهى ويؤخذ مما نقله المقريزي عن أبي يعقوب النديم أن تسمية هرمي الجيزة بالهرمين من وضع العامة وانما يعرفان في مدينة مصر بأبي هرمس والافرنج يسمون هذا البناء بكلمة بيراميد بدال في آخره واشتغل كثير من علمائهم بالبحث عن أصل اشتقاق هذه الكلمة فاشتقها العالم وولي من كلمة بوراميت بالتاء المثناة وهي كلمة قبطية معناها مخدع الميت وقبره ومال الى ذلك كثير من المؤلفين واشتقها العالم أدلير من كلمة بيرامي العبرانية التي معنى الجزء الاخير منها وهو رامي الارتفاع والجزء الاول وهو بي هو أداة التعريف فكأنه يقول البناء المرتفع حسا أو معنى واشتقها بعضهم من كلمة بيراميس الرومية التي معنى الجزء الاول منها وهو بير النار لمشابهة شكل هذا البناء شكل اللهب الذي يحدث من تأجج النار في الوقود ويريدون بذلك ان الاهرام معبد الشمس واستبعد ذلك اميان مرسيلان ويفهم من كلام العالم ذو بجان ان كلمة بيراميد مأخوذة من كلمة بي راميس الرومية المركبة من اداة التعريف وهي بي ومن كلمة راميس التي هي قريبة من كلمة هرميس التي معناها الاب والاصل لجميع العلوم والمعارف وهذا يوافق ما نقله المقريزي عن أبي يعقوب محمد بن اسحق النديم الوراق في كتاب الفهرست وقد ذكر هرمس البابلي وقال انه دفن في البناء الذي يعرف في مدينة مصر بأبي هرميس ويعرفه العامة بالهرمين انتهى وعلى هذا فالاسم الاصلي لهذا البناء حفظ في جميع اللغات لكن حرفه أهل كل لغة بما يناسب لغتهم فالاروام نطقوا بكلمة بيراميس والافرنج بكلمة بيراميد والعرب قالوا أبو هرمس وعلى كل فهو منسوب الى هرمس الذي هو أصل العلوم وهو ادريس عليه السلام وسيأتي بعض ما يتعلق بذلك

(المبحث الثاني فيمن بنى الاهرام وفي تاريخ بنائها)

قال في القاموس العربي الهرمان بالتحريك بناآن أزليان بمصر بناهما ادريس عليه السلام لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان أو بناء سنان بن المشلشل أو بناء الاوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم وفيهما طب وسحر وطلسم وهنالك اهرام صغار كثيرة انتهى وقد حكى المقريزي عن جملة من المؤرخين أقوالا عديدة فيمن بناها وأطال في ذلك وملخصه انه حكى عن أبي الريحان البيروني في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ان الذي بنى اهرام مصر وبرابيها هو هرميس الاول الذي تسميه العرب ادريس قال ومن الناس من زعم ان هرميس الاول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة هو الذي تسميه العبرانيون خنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو ادريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على كون الطوفان يعم الارض فأكثر من بناء الاهرام وقال في موضع آخر وكان هرمس قد ألهمه الله علم النجوم فدلته على انه سينزل بالارض آفة وانه سيبقى بقية من العالم يحتاجون فيها الى علم فبنى هو وأهل عصره الاهرام والبرابي وكتب علمه فيها ونقل عن الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في أخبار سوريد بن سهلوق أحد ملوك مصر أن سوريد هذا هو الذي بنى الهرمين العظمين بمصر قبل الطوفان بثلثمائة سنة وسبب بنائهما رؤيا رآها في منامه ففسرها له الكهنة بأمر عظيم يحدث في العالم ثم رأى أحد الكهنة رؤيا دلت على ان هذا الامر العظيم هو طوفان يغمر الارض وبعده نار تخرج من برج الاسد تحرق العالم فقال لهم ثم ماذا يكون فقالوا له تعود البلاد عامرة كما كانت ثم يتغلب على مصر أقوام ويغنون أموالها ثم ينقطع نيلها

وتخلومن أهلها فعند ذلك أمر ببناء الاهرام فبنيت وأودعها جميع العلوم الغامضة التي يدعيها أهل مصر وصور فيها صور الكواكب وزبر عليها كل شيء حتى أسماء العقاقير ومنافعها ومضارها والطلسمات وعلم الحساب والهندسة وغير ذلك وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد اجتمعوا عليه وتخيروه ولما كملت كساها ديباجا ملونا من فوقها الى أسفلها وعمل لها عيدا حضره أهل مملكته ونقل أيضا عن القاضي الجليل أبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي حيث قال روى علي بن حسن بن خلف بن قديد عن يحيي بن عثمان بن صالح عن محمد بن علي بن سخر التميمي قال حدثنا رجل من عجم مصر من قرية من قراها تدعى قفط وكان عالما بأمور مصر وأحوالها قال وجدنا في الكتب القديمة ان قوما احتفروا قبرا في دير أبي هرمس فوجدوا فيه ميتا في أكفانه على صدره قرطاس ملفوف في خرق فاستخرجوه وقرأه رجل من دير القلمون بأرض الفيوم وكان الكتاب بالقبطية الاولى فكان من ضمن ما فيه انا نظرنا فيما تدل عليه النجوم فرأينا ان آفة نازلة من السماء وخارجة من الارض فنظرنا فوجدناه ماء مفسدا للارض وحيواناتها ونباتها فلما تم اليقين عندنا قلنا للملك سوريد بن سهلوق مر ببناء افروشات وقبر لك وقبر لاهلك فبنى لهم الهرم الشرقي وبنى لاخيه هوجيت الهرم الغربي وبنى لابن هوجيت الهرم الملون وبقيت افروشات في أسفل مصر وأعلاها فكتبنا في حيطانها علم غامض أمر النجوم وعللها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينفع ويضر ملخصا ومفسرا لمن عرف كلامنا وكتابتنا الى أن قال فلما مات الملك سوريد دفن في الهرم الشرقي ودفن هوجيت في الهرم الغربي ودفن كورس في الهرم الذي أسفله من حجارة اسوان وأعلاه كذان ولهذه الاهرام أبواب في أزج تحت الارض طول كل أزج مائة وخمسون ذراعا فاما باب الهرم الشرقي فمن الناحية البحرية وأما باب أزج الهرم الموزر فمن الناحية القبلية وقال عند الكلام على اسوس انه يقال ان سوريد ملك مائة وتسعين سنة وكان حكيما فاضلا وهو أول من جبى الخراج بمصر وأول من أمر بالانفاق على المرضى والزمنى من خزائنه وأول من سن رفعة الصباح وعمل أعمالا عجيبة في مدينة امسوس أزالها الطوفان وقد تقدم بعض ما يتعلق بابيه سهلوق في الكلام على طيوة ونقل هنا عن ابن عفير عن أشياخه ان جيان بن مياد بن شمر بن شداد هو الذي بنى الاهرام وقال ابن عبد الحكم وفي زمن شداد بن عاد بنيت الاهرام فيما ذكر بعض المحدثين والقبط تنكر أن العادية دخلت بلادهم لقوة سحرهم وقال في الكلام على امسوس أيضا ان القبط يقولون ان من كان يزعم ان بانيها هو شداد بن عاد فقد غلط وانما هو شدات بن عديم فانه يقال انه هو الذي بنى الاهرام الدهشورية فوقع الغلط بين لفظ شدات بن عديم وشداد بن عاد لكثرة ما يجري على الالسنة شداد بن عاد دون شدات بن عديم والا فما قدر أحد من الملوك يدخل مصر ولا قوي على أهلها غير بختنصر والله أعلم انتهى وكان شدات بن عديم عالما كاهنا ساحرا وهو أول من اتخذ الجوارح وولد الكلاب السلوقية وأقام ملكا تسعين سنة وفي أيامه بنيت مدينة قوص وأبوه عديم بن قفطيم كان جبارا عظيما من ملوك مصر وهو أول من عاقب بالصلب في مصر انتهى لكن قال في موضع آخر ان الذي بنى اهرام دهشور هو هرجيت بن سوريد قال وكان كابيه حكيما فاضلا في علم السحر والطلسمات فعمل أعمالا عجيبة واستخرج معادن كثيرة وأظهر علم الكيمياء وحمل الى الاهرام أموالا عظيمة وجواهر نفيسة وعقاقير وسموما وجعل عليها روحانيات تحفظها ولما مات دفن في الهرم ومعه جميع أمواله وذخائره انتهى وظاهر ان بين العبارتين تناقضا فانظر أيتهما أصح وقال عبد الله بن شبرمة الجرهمي لما نزلت العماليق أرض مصر حين أخرجها جرهم من مكة بنت الاهرام واتخذت لها المصانع وبنت فيها العجائب ولم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن دعر الخزاعي انتهى باختصار ونقل السيوطي في حسن المحاضرة عن صاحب المرآة انه قال اختلف فيمن بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل نمروذ وقيل دلوكة الملكة وقيل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كائن فنقلوا أموالهم وذخائرهم اليها فما أغنى عنهم شيأ قال وحكى لي بعض شيوخ مصر أن بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التي عليها فاذا هي قبل زمان نبينا صلى الله عليه وسلم بست وثلاثين ألف سنة وقيل اثنتين وسبعين ألفا وقيل ان القلم الذي عليها تاريخه قبل بناء مصر باربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد انتهى ومع كثرة ما كتب العرب في تعيين من بنى الاهرام فلم يتفقوا على شيء ولم يترجح من كلامهم شيء وعذرهم في ذلك قدم هذه المباني جدا بحيث خفي الخبر الشافي فيها مع عدم وجود آثار من نقوش

ونحوها ما تدل على ذلك وكذلك نصوص غير العرب من الافرنج وغيرهم مضطربة جدا من غير ترجيح وهيرودوط نفسه
الذى ساح فى مصر قبل المسيح بأربعمائة وخمسة وأربعين سنة سمى بانى الهرم الكبير كيوبس وسماه مانيتون سوفيس
ويسمى فى نقوش المعابد خوفو قال هيرودوط انه لما أراد بناءه أمر بقفل المعابد ومنع القرابين وحكم على المصريين
بدون استثناء بالعمل فى الاشغال الشاقة فبعضهم ينحت الحجارة وبعضهم ينقلها الى النيل والبعض يستلمها فينقلها الى
جبل ليبيا على النيل فى المراكب وكان المشتغل بذلك على الدوام مائة ألف يتغيرون بمثلهم كل ثلاثة أشهر وكان
طول الطريق خمس غلوات وعرضها عشرة أورجى وارتفاعها ثمانية أورجى (والاورجى مقياس رومى قدره أربعة
عشر مترا وثمانية وتسعون جزأ من مائة من المتر) فعملت الطريق ومحلات عديدة تحت الهرم فى ظرف عشر سنين
وخصص تلك المحلات لدفنه فيها وحفر حوالى الهرم خليجا أخرجه من النيل فصار هذا البناء فى جزيرة يحيط بها الخليج
من كل جهة وسمى هذا الهرم باسمه ومدة بنائه عشرون سنة وهو ذو قاعدة مربعة طول كل وجه من أوجهه ثمانية
بيلترات وارتفاعه بيلترو احد وكساه من أوله الى آخره بالحجر المصقول المحكم للعام وكل حجر منها لا ينقص عن ثلاثين
قدما قال وكهنة مصر يقولون ان كيوبس حكم خمسين سنة ونقل بعضهم عن هيرودوط ان الملك أنفق فى بناء هذا
الهرم أموالا جمة حتى نفد جميع ما تحت يده وكان حريصا على اتمامه غاية الحرص حتى حمله حرصه على انه أباح لابنته
بل أمرها أن تذهب الى أماكن البغى وتعرض نفسها للفعل الفاحشة وتحصل له أموالا من مهر البغى لاتمام الهرم
انتهى قال هيرودوط وبعد موته تقلد بأعباء المملكة أخوه وسماه شفرين (ويسمى فى نقوش المعابد شفرا) قال
وسار فى الملك بسير أخيه وبنى هرما أقل من الاول كما حققنا ذلك بالقياس ولم يجعل تحته مخادع ولا حواليه خليجا
يصب فى داخله كالخليج الذى جعله أخوه حوالى الهرم الاول الخارج ماؤه من النيل فى مجار من البناء تحت الارض
ويجرى تحت الجزيرة المدفون فيها أخوه كيوبس وذلك الهرم الثانى بقرب الهرم الكبير وينقص عنه فى الارتفاع
أربعين قدما وهو متكئ على مدماك من حجارة ايتوبيا (النوبة) وهى حجارة مختلفة الالوان والهرمان قائمان على
هضبة ارتفاعها نحو مائة قدم وقد أقام شفرين فى الملك ستا وخمسين سنة وكان للمصريين فى هذين الملكين كراهة
شديدة جدا حتى انهم كانوا يتحاشون عن النطق باسمهما ولا يكادون يذكرونهما فلذا كانوا يضيفون الهرمين الى اسم
راع يسمى فيليتون كان يرعى مواشيه بقربهما وقت بنائهما فيقولون هرم فيليتون ولا يقولون هرم كيوبس مثلا
انتهى لكن قول مريت بك يخالف ذلك فقد قال ان الآثار الباقية من أزمانهم الى الآن تدل على ان الملكين
كيوبس وشفرين كانا مقدسين عند الاهالى بتقديس مخصوص وان منقريوس كان على غاية من الصلاح والديانة
وقد ألف كتابا فى آداب الديانة كان معتبرا معظما عند المصريين انتهى ويقوى ذلك ما قرأه العالم (نستورلهوت)
بقرب اسم كيوبس مما يدل على احترامه عند المصريين وقال مانيتون ان كيوبس كان أولا يعيب الآلهة
ويحتقرهم ثم رجع عن ذلك وألف كتابا قرر فيه توبته وصار فيما بعد من المحترمين وصار كتابه مقدسا انتهى ونقل العالم
بارزيست الانكليزى عن العالم جونيلو ان الملك خوفو كان يعبد الله تعالى على طريقة تخالف طريقة المصريين فان
عبادتهم كانت وثنية فكانوا يعبدون العجل أبيس والثور منديس فمنع ذلك وحصلت الكراهة بينهم انتهى قال
هيرودوط ولما مات شفرين جلس بعده على التخت ابن كيوبس وسماه ميرينوس (ويسمى فى نقوش المعابد منقرا)
فبنى الهرم الثالث وهو أصغر من الاول أيضا وهو مربع القاعدة وكل وجه منه ثلاثة بلترات الا عشرين قدما
وكسوته الى نصف ارتفاعه من حجر ايتوبيا انتهى وقال ديودور الصقلى الذى ساح فى مصر قبل المسيح بستين سنة
ان بانى الهرم الكبير هو شميس ولد بمدينة منفيس وتسلطن خمسين سنة واستخدم فى بنائه ثلثمائة وستين ألفا من
الاهالى والعبيد اشتغلوا به عشرين سنة والذى كان عقب شميس أخوه شفرين فحكم ستا وخمسين سنة وقيل ان
شميس ترك الملك لابنه شيرويس أو شيرين لا لأخيه وعلى كل حال فالخليفة الذى جاء بعد شميس هو الذى بنى الهرم
الثانى اقتداء بشميس فى بنائه الهرم الاول الا أنه جعله أصغر منه لان طول ضلع قاعدته استادة واحدة وستمائة
وخمسة وعشرون قدما وليس عليه نقوش ولا كتابة انتهى وقد استكشف السياح بلزونى قبرا بقرب الهرم الثانى

وجد عليه اسم بانيه شفرين أو شفرا وقال بعضهم ان شفرين هو أحد ملوك العائلة الرابعة من الفراعنة وبعد هذا الهرم عن الاول مائة وخمسة وثمانون مترا قال ديودور ثم تولى الملك بعدهما سيرينوس بن شميس وبعضهم يسميه شيرينوس فسار بسيره من قبله وشرع فى بناء الهرم الثالث فمات قبل تمامه وقد جعل ضلع قاعدته ثلثمائة قدم والاوجه الى غاية المدماك الخامس عشر من حجارة سوداء تشبه حجارة طيبة وأعلاه مبنى من جنس حجارة الهرمين الاولين واسم الملك سيرينوس مكتوب على الوجه المواجه للغرب وبقرب هذه الاهرام الثلاثة ثلاثة أهرام أخر صغار ضلع الواحد منها مائة قدم ويقال ان الثلاثة أيضا من بناء هؤلاء الملوك الثلاثة جعلوها لنسائهم كما جعلوا الثلاثة الاول لدفن انفسهم وبعض الناس يعزوا الهرم الاول الى أرمايس ويعزوا الثانى الى اموريس والثالث الى انارون انتهى وقال بعضهم وقع خلاف بين هيرودوط ومانيتون فقال الاول ان بانى الهرم الثالث هو سيرينوس وقال الثانى انه من بناء الملكة نيتوكريس وبعضهم وفق بينهما فقال الذى بناه هو سيرينوس والملكة قد تممته وزخرفته ودفنت فى احدى الاودتين اللتين بداخله ودفن فيه الملك أيضا وقد وجد الصندوق الخشب الذى به جثته وعليه اسم الملك وبعض أدعية وهو الآن فى خزانة الآثار بباريس وبعض الناس حسب مدته فوجد سابقا على المسيح باكثر من أربعين قرنا وهذا يدل على ان الديانة والكتابة كانت فى تلك المدة كما كانت فيما بعد وكانت صورة الملك على باب الهرم وبقيت الى زمن ديودور وزعم بعضهم ان أخبار الملكة وسيرتها كانت معلومة شائعة بين الاروام حتى ألفوا عليها كتابة كانها خرافات فقالوا ان بنت الملك طلبت من كل واحد منهم حجرا فبنت الهرم من ذلك وزعم الاروام ان الفتاة دروب الباغية هى التى بنته من مال البغى أو بناه لها عشاقها من حكام الجهات وقد وجد على باب الهرم عظام فظنوا انها عظام بانيه ثم تحققوا أنها عظام ثور انتهى وقال بعضهم اشتغل بالاهرام اهل كل ملة ولم يتفقوا على بانيها فبعضهم ينسبها الى المسيح عليه السلام وبعضهم ينسبها الى يوسف عليه السلام وبعضهم يقول ان الشغالة الذين تولوا الخدمة فى بنائها هم العبرانيون وقت أسرهم فى مصر انتهى وعلى كلام كل من هيرودوط وديودور فبانى الهرم الاول والثانى اما اخوان أو ملك وابنه وربما كان لاخلاف بينهما بأن يكون الاختلاف فى الاسماء مع اتحاد المسميات ومع كثرة هذه الاقوال فيمن بنى الاهرام فالاقرب للترجيح هو كلام هيرودوط لانه اقدم المؤرخين اذ هو كان قبل المسيح باربعة قرون ونصف وقد ساح فى مصر وأخذ الاخبار عن الكهنة الموجودين فى ذلك الوقت وسمع ورأى مالم يسمعه غيره أو يره ويؤيده أيضا ما وجده الميرالاى (هواروز) فى الهرم الكبير وذلك انه وجد قطعة من حجر فى أرضية الاودة التى فوق أودة الملك مكتوبا عليها اسم بانيه وهو خوفو أو شوفو أو شوفيس ووجد كتابة أخرى من مضمونها ان الملك يأمر الفعلة ان يضعوا الحجارة فى أماكن معينة ثم استدل فيما بين الهرم الكبير والهرم الثانى وصورة أبى الهول بواسطة الحفر على قبر فاستمر فى الكشف عنه لكنه مات قبل تمامه فاستكشفه من جاؤا بعد باتمام حفره فوجدوه قبر بانى الهرم الكبير لانهم وجدوا أوصافه موافقة لما ذكره هيرودوط وهذا القبر عبارة عن بئر منقورة فى الصخر راسيا فى غاية الاستواء وعمقها نحو ثلاثة وخمسين قدما وفى قاعها مخدع من حجر يعلوه قبة من فوقها قبة أخرى لمقاومة الضغط حتى لاتتكسر وفى داخل المخدع حجر ضخم ويحيط بالبئر خندق مربع عمقه خمسة أقدام وطوله سبعون قدما وهو أسفل من مستوى ماء النيل بقدر خمسة عشر قدما والماء يرشح من جوانبه فيحدث ترعة حول القبر وهذا يحقق ما قاله هيرودوط وديودور أن هذين الملكين أى بانى الهرم الكبير وبانى الهرم الثانى لم يدفنا فى الاهرام وان كان القصد منها ابتداء جعلها مدافن وذلك ان الاهالى بسبب ما قاسوه من الشدائد فى بناء الهرمين حلفوا أنهم بعد موت هذين الملكين لابد أن يخرجوا جثتهما ويقطعونها اربا اربا فأوصوا أقاربهم انهم لايدفنوهم فى الاهرام وان يجعلوا جثتهم محفوظة من الايدى قال والكتابة التى وجدت على الحجر من تاريخ العائلة الثامنة عشر فلا مانع من ان هذا القبر استعمل فيما بعد فى دفن الملوك الآخرين وقد عثر مريبت بيك على قبر بانى الهرم الثانى قال وهو المعبد المسمى عند الناس بمعبد أبى الهول وازج الدخول يتجه الى وسط الضلع الشرقى للهرم ووجد تمثاله فنقله الى خزانة بولاق وهو بها الى الآن انتهى

*(المبحث

(المبحث الثالث في عدد الاهرام ومم بنيت وكيف كان بناؤها)

قال المقريزي في خططه اعلم أن الاهرام كانت بأرض مصر كثيرة منها بناحية بوصير شيء كثير بعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين ولبن وأكثرها حجر وبعضها مدرج وأكثرها مخروط أملس وقد كان منها بالجيزة تجاه مدينة مصر عدة كثيرة كلها صغار هدمت في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد قراقوش وبنى بها قلعة الجبل والسور المحيط بالقاهرة ومصر والقناطر التي بالجيزة وأعظم الاهرام الثلاثة التي هي اليوم قائمة تجاه مصر ثم قال وقال ابن خرداذبه ان الهرمين بمصر من عجيب البنيان وهما من رخام ومرمر ثم قال قال في عجائب البنيان قد أكثر الناس في ذكر الاهرام ووصفها ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها ببر الجيزة على سمت مصر القديمة تمتد نحوا من ثلاثة أيام الى أن قال وأما أهرام الجيزة الثلاثة فهي موضوعة على خط مستقيم قبالة الفسطاط وبينها مسافات كثيرة وزواياها متقابلة نحو الشرق واثنان عظيمان جدا في قدر واحد وهما متقاربان ومبنيان بالحجارة البيض وأما الثالث فصغير عنهما نحو الربع لكنه مبني بحجارة الصوان الاحمر المنقط الشديد القوة والصلابة ولا يكاد يؤثر فيها الحديد وقال أيضا ذكر أبو محمد عبد الله بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب ان الاهرام مربعة الجملة مثلثة الوجوه وعددها ثمانية عشر هرما في مقابلة مصر الفسطاط ثلاثة أهرام أكبرها دوره ألفا ذراع في كل وجه خمسمائة ذراع وكل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعا في غلظ عشرة أذرع قد أتقن نحته وأحكم الصاقه ومنها عند مدينة فرعون يوسف هرم أعظم وأكبر دوره ثلاثة آلاف ذراع وعلوه سبعمائة من حجارة كل حجر خمسون ذراعا وعند مدينة فرعون موسى هرم أكبر وأعظم وهرم آخر يعرف بهرم مدون كأنه جبل وهو خمس طبقات انتهى وانظر هذا مع ان أكبر الموجود الآن فيما نعلم الاهرام الثلاثة المعروفة باهرام الجيزة بجوار مدينة منف القديمة وقد أطبق من اطلعنا على كلامه من المتكلمين في الاهرام على ان أكبر الاهرام هرم الجيزة الذي هو أحد الاهرام الثلاثة التي هنالك وقد عد العالم الپيپسوس البروسياني في كتابه من أهرام مصر سبعة وستين ما بين كبيرة وصغيرة جميعها في غربي النيل ما بين الدلتا والفيوم في مسافة اثني عشر فرسخا منها أهرام أبي رواش وأهرام الجيزة وبوصير وسقارة ودهشور وميدوم فال والمشهور من جميع هذه الاهرام هي أهرام الجيزة وعلى بعد ساعتين من اهرام الجيزة يوجد هرم أبي رواش ضلع قاعدته ثلثمائة وعشرون قدما انكليزيا عبارة عن سبعة وتسعين مترا وهو متخرب لم يبق منه غير ستة مداميك ومخدع الميت تحت استواء أرضه وأما أهرام بوصير فهي أربعة بقرب بوصير الجيزة في شمالها الغربي أكبرها الهرم القبلي ضلع قاعدته مائة متر وعشرة أمتار وقد اعترى الجميع التخريب والتلف وفي الشمال الغربي لهذه الاهرام على نحو تسعمائة متر هرم منفرد وفي الجنوب الشرقي لهذه الاهرام آثار مزلقانات ومعابد وأما اهرام سقارة فهي ثمانية أو عشرة متفاوتة في الحجم أيضا وأكبرها هو القبلي تختلف أضلاع قاعدته فضلعان كل منهما مائة وعشرون مترا وضلعان كل منهما مائة متر وسبعة وهو مدرج عدد درجاته خمس وفي وسطه بئر تسعة حافتها العليا في مستوى قاعدة الهرم ويتفرع عن البئر في جهات مختلفة عدة آزاج وفي قاع البئر مخدع فيه جرن من حجر الصوان لم يعلم اسم صاحبه ولا باني الهرم وبعض الازاج يوصل الى أودة عليه كتابة هيروجليفية عرف منها اسم ملك من الاقدمين ولم يعثر في هذه الاهرام على كتابة غير هذه وزعم بعضهم ان هذه الكتابة ليست من وقت بناء الاهرام وفي ضواحي سقارة آبار كثيرة بها موميات حيوانات مقدسة كالثعبان والثور والخروف والطرابيس وموميات آدميين وأغلبها قد تلف من النشع وآبار مومية الطرابيس واقعة في شمال الهرم وعمقها يبلغ اثنين وعشرين مترا والمومية مظروفة في أوان من الفخار في شكل قمع السكر ومابقي منها محفوظا وجد ملفوفا في أشرطة من قماش الكتان ومنذ عشرين سنة عثر هنالك على قبور مزينة بالنقوش فيها أسماء ملوك من الاقدمين وفي غربي الهرم بعشر دقائق يوجد السراپيوم (ومر الكلام عليه في الكلام على بوصير) وفي شرقي الاهرام في الجبل الى حدود أرض المزارع قبور من الحجارة النحت مقببة رهي من زمن بسماتيك الثاني قبل المسيح فيما بين خمسمائة وتسعين سنة أو خمسمائة وخمس وتسعين وهذه القبور مع ماوجد بطيبة من القبور المقببة المؤرخة قبل المسيح بألف وخمسمائة

وسبعين سنة تدل على ان هذا النوع من المبانى قديم عند المصريين وأما أهرام دهشور فهى أربعة فى جنوب أهرام سقارة كأنها ملحقة بها منها اثنان من الحجر واثنان من اللبن وضلع الهرم الكبير الحجرى الآن مائتان وثلاثة عشر مترا وكان قبل ذلك مائتين وتسعة عشر مترا كما تدل عليه الآثار وارتفاعه تسعة وتسعون مترا ولم يكن أكبر منه بعد أهرام الجيزة والهرم الآخر الحجرى يتميز فى بنائه عن أغلب الاهرام بانكسار ميل جميع أسطحته عند نصف ارتفاعه وقد سطت الايدى على الهرمين المبنيين من اللبن فأتلفتهما وأما أهرام المتانية فهما اثنان فى جنوب سقارة على مسافة أربعة وأربعين ألف متر وفيهما انكسار كانكسار هرم دهشور وأما هرم ميدون فهو أعجب من هذين الهرمين لانه يشبه ثلاثة أبراج مربعة الشكل مائلة الاسطحة بعضها فوق بعض وينتهى البرج الاخير بصورة هرم ناقص والاهالى يسمونه الهرم الكذاب وبناحية بيهموفى شمال مدينة الفيوم على نحو ساعة يوجد الهرمان اللذان كانا على جرف بحيرة مريس انتهى وأما كيفية بنائها وما بنيت به ففى المقريزى ان سوريد لما شرع فى بناء الاهرام أمر بقطع الاسطوانات العظيمة ونشر البلاط الهائل واستخراج الرصاص من أرض المغرب واحضار الصخور من ناحية اسوان فبنى بها أساس الاهرام الثلاثة الشرقى والغربى والملون ﴿أهرام الجيزة﴾ وكانوا يعدون البلاطة ويجعلون فى ثقب بوسطها قطبا من حديد قائما ثم يركبون عليها بلاطة أخرى مثقوبة الوسط ويدخلون القطب فيها ثم يذاب الرصاص ويصب فى القطب حول البلاطة بهندام واتقان الى أن كملت وجعل لها أبوابا تحت الارض بأربعين ذراعا قال ويقال ان شدات بن عديم بنى الاهرام الدهشورية من الحجارة التى كانت قد قطعت فى زمن أبيه قال وقد ذكر أن بعض ملوك الاسلام شرع يهدم بعض اهرام الجيزة فاذا خراج مصر لا يفى بقلعها وهى من الحجر والرخام وكان الملك منهم اذا مات وضع فى حوض من حجارة ويسمى بمصر والشام الجرن وأطبق عليه ثم يبنى من الهرم على مقدار ما يريدون من ارتفاع الاساس ثم يحمل الحوض ويوضع وسط الهرم ثم يقنطر عليه البنيان ثم يرفعون البناء على المقدار الذى يرونه ويجعل باب الهرم تحت الهرم ثم يحفر له طريق تحت الارض ويعقد أزج طوله تحت الارض مائة ذراع أو أكثر ولكل هرم من هذه الاهرام باب مدخله على ما وصفت قال وكان القوم يبنون الهرم من هذه الاهرام مدرجا ذا مراق كالدرج فاذا فرغ نحتوه من فوق الى أسفل فهذه كانت حيلتهم وكانوا مع ذلك لهم قوة وصبر وطاعة قال وفى كتاب المبنية والاشراف والهرمان اللذان فى غربى الفسطاط مبنيان بالحجر العظيم على الرياح الاربع كل ركن من أركانهما يقابل ريحا منها فأعظمها فيهما تأثيرا ريح الجنوب وهى المريسى انتهى وفيه أيضا عن الحوقلى ان الهرمين اللذين تجاه الفسطاط مبنيان بحجارة الكذان التى سمك الحجر وطوله وعرضه من العشرة أذرع الى الثمان بحسب ما دعت الحاجة الى وضعه فى زيادته ونقصه وأوجبته الهندسة عندهم لانهما كلما ارتفعا فى البناء ضاقا حتى يصير أعلاهما من كل واحد منهما مثل مبرك جمل انتهى وقد ذكر بعض من دخل الهرم زمن المأمون ان حجارة البيت الذى فى أعلاه جافية طول الحجر منها من عشرة أذرع الى عشرين ذراعا وسمكه من ذراعين الى ثلاثة أذرع وعرضه نحو ذلك والعجب كل العجب من وضع الحجر على الحجر بهندام ليس فى الامكان أصح منه بحيث لا تجد بينهما مدخل ابرة ولا خلل شعرة وبينهما طين لونه الزرقة لا يدرى ما هو ولا صفته انتهى وقال أيضا ان بردأبى هرديس مبنى بحجارة وطين مجلوب من الفيوم وهذا معروف اذا نظر الى طينه لم يعرف له معدن الا بالفيوم وليس بمنف ووسيم له شبه من الطين وفى حسن المحاضرة للسيوطى قال الزمخشرى الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط كل واحد أربعمائة ذراع عرضا والاساس زائد على جريب مبنى بالحجارة المرمر وهى منقولة من مسافة أربعين فرسخا من موضع يعرف بذات الحمام فوق الاسكندرية الى أن قال وقالوا لا يعرف من بناهما انتهى وقال هيرودوط يظهر فى كيفية بناء الهرم الكبير انهم جعلوا الاوجه فى شكل مدرج كالسلالم وبعد تمامه على هذه الصفة شرعوا فى كسوته فاستعملوا آلات صغيرة من الخشب لرفع الحجارة التى كسوه بها فبعض الآلات يرفع الحجارة الى الدرجة الاولى فتأخذها آلة أخرى وترفعها الى الدرجة الثانية وتأخذها الثانية وترفعها الى الثالثة وهكذا قال ولم أدر أكانت الآلات فى كل درجة واحدة أم متعددة وانما أقول على حسب ما قيل لى فابتدئ بكسوته من الاعلى حتى انتهى الى الاسفل وقد كتبوا عليه كمية ما كانت تأكله الشغالة من البصل والكراث والثوم خاصة وأحصوا

قيمته

قيمته قال واتذكر ماقرأه لى الترجمان من هذه النقوش وهو ان مصرف ما استهلك على الشغالة من هذه الافرع خاصة ألف وستمائة طالان من الفضة (عبارة عن ثمانية ملايين وستمائة وأربعين ألف فرنك) فبفرض ان باقى لوازم المؤنة ولوازم البناء بهذه المناسبة فما مقدار ما صرف فى ذلك وهذا خلاف مدة الحفر والنحت ونقل الاحجار ويلزم أن يكون زمن ذلك طويلا وقال بمثل ذلك ديودور الصقلى أيضا وقال ان هذه الاهرام اى الثلاثة مبنية من حجر صلب صعب النحت والتسوية فلذا كان طويل البقاء فقد مضى عليه الآن على ما يقال ألف سنة وبعضهم يقول ثلاثة آلاف وأربعمائة سنة ومع ذلك فلم يحصل فى شئ منه أدنى خلل وهى مجلوبة من داخل جهات العرب قال استرابون وقد ساح فى مصر بعد المسيح بثمانى عشرة سنة وبما أن المصريين فى وقت بناء الهرم الكبير كانوا لا يعرفون سقائل الاخشاب يقال انهم استعملوا فى بنائه التراب يتوصلون به الى بناء ما ارتفع عن الارض ومما يستغرب فى أمره انه لا يرى هناك فى وسط الرمل أثر للحفر ولا للنحت ولا للتراب الذى استعمل فيه بل يتراءى للناظر أن الهرم كأنه برز من الارض بهذه الصفة ورفع بايدى المقدسين فى وسط الارض بلا عناء ولا حفر ولا نحت وبعض المصريين يقول ان التراب الذى استعمل فى بنائه تراب مستملح مركب من ملح وتراب فلما ارتفع النيل ذوب هذه الاتربة وأزالها من غير حاجة الى الشغالة ولا حاجة الى ذلك فانه لا يبعد أن يقال ان الايدى التى استعملت فى جلب التراب استعملت أيضا فى رفعه وتسويته الارض وهل يستبعد ذلك على ثلثمائة وستين ألفا كانوا يشتغلون فيه مع ان الازالة أسهل من الجلب قال والاهرام الثلاثة منها اثنان مبنيان على مستو واحد والثالث فى أرض أعلى من أرضهما وهو أقل منهما عظما لكنه صرف عليه أكثر مما صرف على الواحد منهما بسبب انه من قاعدته الى نصفه من الحجر الاسود الذى يصنع منه الاهوان وهو يجلب من بلاد النوبة مع صلابته وصعوبة نحته انتهى واستبعد بعضهم ما قاله استرابون فقال من يتأمل فى بناء الهرم وكبر أحجاره يرى انه لو بنى بالطريقة التى يقولها استرابون من انه أحيط بالتراب لتسحب عليه الاحجار لكان فى ذلك صعوبة لا غاية لها وكان يلزمهم بعد بناء كل مدماك ردم جديد لتعديل السطح المائل ورفعه ولا يجوز على المصريين الذين بهرت معارفهم وعلومهم الهندسية عقول الناس وشهدت لهم جميع الامم انهم يجهلون استعمال الآلات لرفع الثقيل وكلام هيرودوط السابق عليه باجمال صريح فى أنهم استعملوا الآلات فى رفع الاحجار ومما يؤكد أن المصريين كانوا يستعملون الآلات فى رفع الاثقال الصخرة الكبيرة الصوانية الموجودة فى الدهليز الضيق الموصل الى أودة الملك التى فى الهرم نفسه فان لها أسنانا وألسنا معشقة فى نقور البناء الملتصق بها بحيث ان من يراها لا يشك فى انها انما رفعت الى ما هى عليه بالآلات التى يتأتى معها تعشيقها فى محلها على هذا الوجه المكين ذكرا فى أنثى وبغير الآلات لا يمكن ذلك انتهى ويوافق ما قاله هيرودوط ما نقله المقريزى عن على بن رضوان الطبيب قال فكرت فى بناء الاهرام فاوجب علم الهندسة العملية ورفع الثقيل الى فوق أن يكون القوم هندسوا سطحا مربعا ونحتوا الحجارة ذكرا وأنثى ورصوا بالجبس البحرى الى أن ارتفع البناء مقدار ما يمكن رفع الثقيل وكانوا كلما صعدوا ضموا البناء حتى يكون السطح الموازى للمربع الاسفل مربعا أصغر من المربع السفلانى ثم عملوا فى السطح المربع الفوقانى مربعا أصغر بمقدار ما بقى من الحاشية ما يمكن رفع الثقيل اليه وكلما رفعوا حجرا مهندما رصوا اليه ذكرا وأنثى الى أن ارتفع مقدار مثل المقدار الاول ولم يزالوا يفعلون ذلك الى أن بلغوا غاية لا يمكنهم بعدها أن يفعلوا ذلك فقطعوا الارتفاع ونحتوا الجوانب البارزة التى فرضوا لرفع الثقيل ونزلوا فى النحت من فوق الى أسفل وصار الجميع هرما واحدا انتهى وقد مر فى كلام هيرودوط ان كيويس كسا الهرم الاول جميعه بالحجر المصقول المحكم اللحامات وكل حجر منه لا ينقص عن ثلاثين قدما وان الهرم الثانى متكئ على مداميك من حجارة ايتونيا وهى حجارة مختلفة الالوان وان كسوة الهرم الثالث من حجارة ايتونيا أيضا ومر أيضا عن ديودور أن الاهرام الثلاثة مبنية من حجارة صلبة صعبة النحت طويلة البقاء وان أوجه الهرم الثالث الى غاية المدماك الخامس عشر من حجارة سود تشبه حجارة طيبة وأعلاه من جنس حجارة الهرمين الاولين وفى بعض العبارات ان مقدار الحجر الواحد من أحجار الهرم الكبير مائتا قدم مكعب وأقل ما يكون وزنه ثلاثين ألف كيلوغرام عبارة عن ستمائة وستة وستين قنطارا

وثلثى قنطار مصرى تقريبا ونقل المقريزى ان بازاء الاهرام مغاور كثيرة العدد كبيرة المقدار عميقة الاغوار لعل الفارس يدخلها بفرسه ويختفى او ما أجمع ولا ينهى الكبرها وسعتها وبعدها ويظهر من حالها انها مقاطع حجارة الاهرام وامامقاطع حجارة الهرم الاحمر فيقال انها بالقلزم وباسوان انتهى وبعض الافرنج استدل ببعض كتابات على ان أحجار الاهرام جلبت اليها من جبل طرا وبعضهم قال ان الاهرام بنيت من حجارة الجبال القريبة منها ثم غطيت بالحجارة المنقولة اليها من بعيد وقال بلين ان الثلاثة الاهرام التى ملأ ذكرها الارض تشاهد لراكب النيل من كل جهة والثلاثة موضوعة على صخرة من أرض افريقية بين منفيس والدلتا على أقل من أربعة أميال من النيل وستة من منفيس بقرب قرية تورزيريس (بوصير) المسكونة بقوم معتادين على الرقى فوق الاهرام وأكبر هذه الاهرام أحجاره من أرض العرب ويقال ان ثلثمائة وستة وستين ألف نفس اشتغلوا فيه عشرين سنة واستغرق بناء الثلاثة ثمانيا وسبعين سنة وأربعة أشهر انتهى

(المبحث الرابع فى صفة الاهرام ومشتملاتها)

لما كان أعظم الاهرام وأعجبها وأشهرها هى اهرام الجيزة الثلاثة كان أكثر كلام المتكلمين على الاهرام دائرا على هذه الثلاثة وهى مطمح انظار السياحين والمتفرجين والناثرين والناظمين قال المقريزى قال فى كتاب عجائب البنيان قد انفردت مصر بهذه الاشكال (يعنى الاهرام) فليس لها بغيرها مثال ثم قال وقد سلك فى بناء الاهرام طريق عجيب من الشكل والاتقان ولذلك صبرت على ممر الايام لابل على ممرها صبر الزمان فانك اذا تأملتها وجدت الاذهان الشريفة قد استهلكت فيها والعقول الصافية قد أفرغت عليها مجهودها والانفس النيرة قد أفاضت عليها أشرف ماعندها والملكات الهندسية قد أخرجتها الى الفعل مثالا فى غاية امكانها حتى انها تكاد تحدث عن قوة قومها وتخبر عن سيرتهم وتنطق عن علومهم وأذهانهم وتترجم عن سيرهم وأخبارهم وذلك ان وضعها على شكل مخروط ويبتدئ من قاعدة مربعة وينتهى الى نقطة ومن خواص الشكل المخروط ان مركز ثقله فى وسطه يتساند على نفسه ويتواقع على ذاته ويتحامل بعضه على بعض وليس له جهة أخرى يتساقط عليها ومن عجيب وضعه انه شكل مربع قد قوبل بزواياه مهاب الرياح الاربع فان الريح تنكسر سورتها عند مصادمتها الزاوية وليست كذلك عندما تلقى السطح قال والاهرام المتحدث عنها ثلاثة اهرام موضوعة على خط مستقيم بالجيزة قبالة الفسطاط وبينها مسافات كثيرة وزواياها متقابلة نحو الشرق واثنان عظيمان جدا فى قدر واحد وهما متقاربان ومبنيان بالحجارة البيض وأما الثالث فصغير عنهما نحو الربع وتجده صغيرا بالقياس الى ذينك فاذا أتيت اليه وأفردته بالنظر هالك مرآه وحير النظر فى تأمله وقال أيضا والهرمان الكبيران يظنهما الناظر للديار المصرية نهدين ويحسبهما القائل ان مكارم أهلها قد أعدتهما للتكرم ابلوجين تراهما العين على بعد المسافة واذا حدثت عن عجائبهما يظن انه حديث خرافة وذكر المساح ان قاعدة كل من الهرمين العظيمين أربعمائة ذراع بالذراع السوداء وينقطع المخروط فى أعلاه عند سطح مساحته عشرة أذرع فى مثلها وذكر ان بعض الرماة رمى سهما فى قطر أحدهما وفى سمكه فسقط السهم دون نصف المسافة وذكر ان ذرع سطحها أحد عشر ذراعا بذراع اليد وفى أحد هذين الهرمين مدخل يلجه الناس يفضى بهم الى مسالك ضيقة واسراب متنافذة وآبار ومهالك وغير ذلك على ما يحكيه من يلجه وان أناسا كثيرين لهم غرام به وتخيل فيه فيتوغلون فى أعماقه ولابدان ينتهوا الى مايعجزون عن سلوكه وأما المسلك المطروق كثيرا فزلاقة تفضى الى أعلاه فيوجد فيه بيت مربع فيه ناووس من حجر وهذا المدخل ليس هو الباب الذى فى أصل البناء وانما هو منقوب نقبا صادف اتفاقا ونقل عن ابن خرداذبه ان من عجيب البنيان الهرمين بمصر سمك كل واحد منهما أربعمائة ذراع وكلما ارتفع دق والطول أربعمائة ذراع فى عرض أربعمائة ذراع مكتوب عليهما بالبربية كل سحر وكل عجيب من الطب ومكتوب عليهما انى بنيتهما فمن يدعى قوة فى ملكه فليهدمهما فان الهدم أيسر من البناء فاعتبر ذلك فاذا خراج الدنيا لايفى بهدمهما انتهى ثم قال ولله در الفقيه عمارة اليمنى حيث يقول

خليلى ماتحت السماء بنية * تماثل فى اتقانها هرمى مصر

بناء يخاف الدهر منه وكل ما * على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفى فى بديع بنائها * ولم يتنزه فى المراد بها فكرى

أخذ هذا من قول بعض الحكماء كل شئ يخشى عليه من الدهر الا الاهرام فان الدهر يخشى عليه منها ونقل أيضا عن أبى الصلت الاندلسى فى رسالته وقد ذكر اخلاق أهل مصر انه قال يظهر من أمرهم أنه كان فيهم طائفة من ذوى المعارف والعلوم وخصوصا علم الهندسة والنجوم ويدل على ذلك ما خلفوه من الصنائع البديعة المعجزة كالاهرام والبرابى من الآثار التى حيرت الاذهان الثاقبة واستعجزت الافكار الراجحة وتركت لها شغلا بالتعجب منها والتفكر فيها فانها وفى مثلها يقول أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى من قصيدته التى يرثى بها أباه

تضل العقول الهبرزيات رشدها * ولا يسلم الرأى القويم من الافن
وقد كان أرباب الفصاحة كلما * رأوا حسنا عدوه من صنعة الجن

وأى شئ أعجب وأغرب بعد مقدورات الله عز وجل ومصنوعاته من القدرة على بناء جسم جسيم من أعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع وتسعة عشر ذراعا يحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الاضلاع طول كل ضلع منها أربعمائة ذراع وستون ذراعا وهو مع العظم من احكام الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير بحيث لم يتأثر الى هلم جرا بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذه صفة كل واحد من الهرمين المحاذيين للفسطاط من الجانب الغربى على ما شاهدناه منهما وقد ذكرت عجائب مصر وأن ما على وجه الارض بنية الا وأنا أرثى لها من الليل والنهار الا الهرمين فانا أرثى لليل والنهار منهما وهذان الهرمان لهما اشراف على أرض مصر واطلال على بطائحها واصعاد فى جوفها وهما اللذان أراد أبو الطيب المتنبى بقوله

اين الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن سكانها * حينا ويدركها الفناء فتتبع

قال واتفق يوما أنا خرجنا اليهما فلما طفنا بهما واستدرنا حولهما كثر التعجب منهما فقال بعضنا

بعيشك هل أبصرت أعجب منظرا * على طول ما أبصرت من هرمى مصر
أنافا عنانا للسماء وأشرفا * على الجو اشراف السماك أو النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا * كأنهما نهدان قاما على صدر

كأنه يشير بالبيت الاخير الى موقعهما وذلك انهما مع هرم ثالث أصغر منهما واقعان فى قطعة من الارض مرتفعة بيضاوية الشكل خالية لا نبات بها ولا ماء ومنحصرة بين رأسين شامخين من الجبل وقد قيس ارتفاع تلك الارض عن أرض المزارع فوجد اثنين وأربعين مترا انتهى وقال بعضهم

تبين أن صدر الارض مصر * ونهداها من الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا * على هرم وذاك النهد ناهد

وقال آخر

انظر الى الهرمين اذ برزا * للعين فى علو وفى صعد
وكأنما الارض العريضة اذ * ظمئت لفرط حرارة الكبد
حسرت عن الثديين بارزة * تدعو الاله لرقة الولد
فأجابها بالنيل يوسعها * ريا ويشفيها من الكمد

وقال ابن الساعاتى

ومن العجائب والعجائب جمة * دقت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قد هرم الزمان وأدبرت * أيامه وتزيد حسن شباب
لله أى بنية أزلية * تبغى السماء بأطول الاسباب
وكأنما وقفت وقوف تبلد * أسفا على الايام والاحقاب
كتمت عن الاسماع فصل خطابها * وغدت تشير به الى الالباب

وقال غيره قد كان للماضين من * سكان مصر همم فالفضل عنهم فضلة * والعلم فيهم علم
ثم انقضت أعلامهم * وعلمهم واحتطموا وانظر تراها ظاهرا * باد عليها الهرم

ونقل عن الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب أن سوريد لما أكمل بناء الاهرام جعل لها أبوابا تحت الارض باربعين ذراعا فأما باب الهرم الشرقي فانه من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط حائط الهرم وأما باب الهرم الغربي فانه من الناحية الغربية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط وأما باب الهرم الملون فانه من الناحية الجنوبية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط فاذا حفر بعد هذا القياس وصل الى باب الازج المبني ويدخل الى باب الهرم وجعل ارتفاع كل واحد من الاهرام في الهواء مائة ذراع بالذراع الملكي وهو خمسمائة ذراع بذراعنا الآن وجعل طول كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بذراعهم ثم هندسها من كل جانب حتى تحددت أعاليها على ثمانية أذرع بذراعنا وكان ابتداء بنائها في طالع سعيد اجتمعوا عليه وتخيروه فلما فرغت كساها ديباجا ملونا من فوقها الى أسفلها وعمل لها عيدا حضره أهل مملكته ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان ملون وملئت بالاموال الجمة والآلات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة وآلات الحديد الفاخر من السلاح الذي لا يصدأ والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطلسمات الغريبة وأصناف العقاقير المفردة والمؤلفة والسموم القاتلة وعمل في الهرم الشرقي أصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمله أجداده من التماثيل والدخن التي يتقرب بها الى الكواكب ومصاحفها وكون الكواكب الثابتة وما يحدث في أدوارها وقتا وقتا وما عمل لها من التواريخ والحوادث التي مضت والاوقات التي ينتظر فيها ما يحدث وكل من يلي مصر الى آخر الزمان وجعل فيها المطاهر التي فيها المياه المدبرة وما أشبه ذلك وجعل في الهرم الملون أجساد الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحف فيه عجائب صناعته وأعماله وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من أول الزمان الى آخره وجعل في الحيطان من كل جانب أصناما تعمل بأيديها جميع الصنائع على مراتبها واقدارها وصفة كل صنعة وعلاجها وما يصلح لها ولم يترك علما من العلوم حتى زبره ورسمه وجعل فيها أموال الكواكب التي أهديت الى الكواكب وأموال الكهنة وهو شيء عظيم لا يحصى وجعل لكل هرم منها خادما قال وذكر القبط في كتبهم ان عليها منقوشا ما تفسيره بالعربية أنا سوريد الملك بنيت هذه الاهرام في وقت كذا وكذا وأتممت بناءها في ست سنين فمن أتى بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم أيسر من البنيان واني كسوتها عند فراغها من الديباج فليكسها بالحصر فنظروا فوجدوا أنه لا يقوم بهدمها شيء من الازمان الطوال انتهى وفي حسن المحاضرة للسيوطي قال صاحب المرآة من عجائب مصر الهرمان سمك كل واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها كلما ارتفع البناء دق رأسهما حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما الاقلام السبعة اليونانية والعبرانية والسريانية والسندية والحميرية والرومية والفارسية قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه وجد فيه قبرا وان فيه مهالك وربما خرج الانسان في سراديب الى الفيوم ثم قال وهذا البناء ليس بين حجارته بلاط الا ما يتخيل انه ثوب أبيض فرش بين حجرين أو ورقة ولا يتخلل بينهما الشعرة وطول الحجر منها خمسة أذرع في سمك ذراعين ويقال ان باني الهرمين جعل لهما أبوابا على آزاج مبنية بالحجارة في الارض كل حجر منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب اذا أطبق لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكلها مقفلة بأقفال وحذاء كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى يديه على فيه في جبهته كتابة بالسندي اذا قرئت انفتح فوه فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به انتهى قال ومما قيل في الاهرام رسالة لضياء الدين بن الاثير في وصف مصر ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد ووجدته هو المصر وما عداه فهو السواد فما رآه راء الا ملأ عينه وصدره ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدره وبه من عجائب الآثار ما لا يضبطها العيان فضلا عن الاخبار من ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان قد اختص كل منهما بعظم البناء وسعة الفناء وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه ولا يدركها الطرف على مدة تحديقه فاذا أضرم برأسه قبس ظننه المتأمل نجما واذا استدار عليه قوس كان له سهما انتهى

وفى خطط المقريزى أن المأمون عند فتحه الاهرام أمر من صعد الهرم الكبير أن يدلى حبلا فكان طوله ألف ذراع بالذراع الملكى وهو ذراع وخمسان وتربيعه أربعمائة ذراع فى مثلها وكان صعوده فى ثلاث ساعات من النهار وانه وجد مقدار رأس الهرم قدر مبرك ثمانية جمال اه ويقال انه لما فتحه وجد فى موضع منه ابوابا فى صدره ثلاثة أبواب على ثلاثة بيوت طول كل باب منها عشرة أذرع فى عرض خمسة أذرع من رخام منحوت محكم الهندام وعلى صفحاته خط أزرق لم يحسنوا قراءته وانهم أقاموا ثلاثة أيام يعملون الحيلة فى فتح هذه الابواب الى أن رأوا أمامها على عشرة أذرع منها ثلاثة أعمدة من مرمر وفى كل عمود خرق فى طوله وفى وسط الخرق صورة طائر ففى الاول من هذه العمد صورة حمام من حجر اخضر وفى الاوسط صورة باز من حجر اصفر وفى العمود الثالث صورة ديك من حجر احمر فحركوا البازى فتحرك الباب الاول الذى فى مقابلته فرفعوا البازى قليلا فارتفع الباب وكان بحيث لا يرفعه مائة رجل من عظمه فرفعوا التمثالين الآخرين فارتفع البابان الآخران فدخلوا الى البيت الاوسط فوجدوا فيه ثلاثة سرر من حجارة شفافة مضيئة وعليها ثلاثة من الاموات على كل ميت ثلاث حلل وعند رأسه كتاب بخط مجهول ووجدوا فى البيت الآخر عدة رفوف من حجارة على اسفاط من حجارة فيها أوان من الذهب عجيبة الصنعة مرصعة بأنواع الجواهر ووجدوا فى البيت الثالث عدة رفوف من حجارة على اسفاط من حجارة فيها آلات الحرب وعدد السلاح فقيس منها سيف فكان طوله سبعة أشبار وكل درع من تلك الدروع اثنا عشر شبرا فأمر المأمون بحمل ما وجد فى البيوت ثم أمر فحطت العمد فانطبقت الابواب كما كانت ويقال ان المأمون لما فتحه وجد فيه حوضا من حجر مغطى بلوح من رخام وهو مملوء بالذهب وعلى اللوح مكتوب بقلم عرب فكان انا عمرنا هذا الهرم فى ألف يوم وأبحنا لمن يهدمه فى ألف سنة والهدم أسهل من العمارة وكسونا جميعه بالديباج وأبحنا لمن يكسوه الحصر وجعلنا فى كل جهة من جهاته مالا بقدر ما يصرف على الوصول اليه ويقال انه وجد فيه صورة آدمى من حجر اخضر كالدهنج فيها طبق كالدواة ففتح فاذا فيه جسد آدمى عليه درع من ذهب مزين بأنواع الجواهر وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند رأسه حجر من ياقوت أحمر فى قدر بيضة الدجاجة فأخذه المأمون وقال هذا خير من خراج الذهب انتهى وقال بعض الافرنج وفى مبدا القرن التاسع من الميلاد استكشف فى الهرم الكبير اودتان احداهما أودة الملك والثانية أودة الملكة وفى زمن الفرنساوية استكشف فوق أودة الملك التى فيها التابوت أودة أخرى مسامتة لها يظهر انها كانت معلومة للاهالى من قبل والذى استكشفها هو العالم بونوا الفرنساوى وكتبها فى سياحته المطبوعة فى سنة أربع وستين وستمائة وألف ميلادية ورآها القنصل الانكليزى المسمى ديويزون المقيم بتونس لما ساح فى مصر سنة أربع وستين وسبعمائة وألف واستكشف الأميرالاى الانكليزى المسمى هوارويزأربعة أود أخرى فوق هذه يعنى ان فوق أودة الملك خمس أود مترا كبة واستكشف أيضا مجريين للهواء فهما فى جدران أودة الملك وينتهيان الى اسطحة الهرم يجلبان من الهواء الى أودة الملك قدرا كافيا لجعل درجة الحرارة فيها واحدة دائما حتى لا يحصل تغيير لما يكون فيها ثم استكشف اليوزباشى الجنوى المسمى كويجليا أودة ثامنة منحوتة فى الصخرة التى عليها الهرم انتهى وقال بعضهم هذه الاودة يتوصل اليها اما من البئر واما من أزج مائل يوصل الى أزج الدخول للهرم اه وقال ديودور الصقلى اتفق الناس على ان هذه المبانى من أعجب ما يرى بمصر وليس ذلك من حيث عظم اجسامها وكثرة مصرفها فقط بل أيضا من حيث اتقان الصنعة وبديع الاحكام حتى ان العملة والمهندسين الذين بنوها أحق بالثناء عليهم من الملوك الذين صرفوا عليها الاموال وجلبوا اليها الشغلة لان العملة والمباشرين أبقوا الناعلومهم ومهارتهم فى صنعتهم تحدثنا عن فضائلهم وتنبئنا باقدارهم بخلاف الملوك فانهم اما جلبوا الاهالى بالقهر والظلم واما بالاجرة من أموال ورثوها عن آبائهم أو سلبوها من الناس قال بعضهم اختلف الناس فى الهرم هل ينتهى بنقطة أم بسطح فقال ديودور انه ينتهى بسطح ورده بعضهم بأنه لو كان منتهيا بسطح لقال بذلك هيرودوط السابق عليه وهو أول من تكلم على تفصيلات هذه المبانى وتلقاها كغيرها عن كهنة منفيس وأغلب ما وصفه به تحققنا الآن صحته بالاستكشاف فلعل الهرم كان قد حصل فى أعلاه نقض قبل ديودور فصادفه مسطحا انتهى وفى حسن المحاضرة عن الزمخشرى ان الهرمين لا يزالان ينخرطان فى الهواء حتى يرجع مقدار دورهما الى مقدار خمسة أشبار فى خمسة انتهى وقال أيضا ويقال انه كان على

الهرم حجر شبيه المكعبة فرمته الرياح العواصف انتهى وقال لطرون الفرنساوى اختلف المتكلمون فى الاهرام
هل كانت منتهية بنقطة أو بسطح فزعم بعضهم انه عند بنائه انتهى بنقطة ثم صار مسطحا من عبث الايدى ونقض
بعض احجاره من أعلاه وبعضهم يقول انه من حين بنائه منته بسطح وهل كانت مكسوة أم بنيت بلا كسوة كما هى
الآن قال والحق انها كانت مكسوة بحجارة ملساء ملتحمة بعضها ببعض بحيث لا يتيسر صعودها الا بمشقة بدليل
ماقاله ديودور الصقلى ان الغرباء لا تستطيع الصعود على الهرم وهو كان قد ساح فى مصر سنة ستين قبل الميلاد
وانما يصعد عليه من اعتاد صعوده وقال انه ينتهى بسطح ضلعه ستة اذرع ومراده بالذراع الذراع المصرى ضرورة
انه أخذ ذلك عن المصريين لانهم هم الذين كانوا يصعدون عليه وذلك عبارة عن ثلاثة أمتار وستة عشر جزأ من مائة
من المتر بناء على ان الذراع خمسمائة وخمسة وعشرون جزأ من ألف من المتر وهذا المقدار أقل من ضعف سمك
الكسوة المقدر لها فى احجار الكسوة السفلى وهو متران وسبعة اجزاء من مائة فعلى ذلك كان قياس ديودور فوق
نقطة تقابل السطوح الداخلة للكسوة ويدل له أيضا ما قاله الشيخ عبد اللطيف البغدادى فى رسالته انا لما علمنا
ان أهالى قرية من قرى الجيزة لهم معرفة بالصعود فوق الهرم أحضرنا منهم اشخاصا وأعطيناهم شيأ قليلا من
الاجرة فصعدوا عليه اذ لو لم يكن مكسوا لكان سهل الصعود فكانوا يصعدون عليه بانفسهم لحرصهم على الاطلاع
على جميعه وأيضا فقد ذكر الشيخ عبد اللطيف ان ضلع سطحه حينئذ عشرة اذرع بالسوداء وهى تعادل خمسة
أمتار وأربعمائة واثنى عشر جزأ من ألف من المتر لكن جرياو الانكليزى الذى ساح فى مصر بعده سنة ١٦٣٨
ميلادية قال ان ضلع سطحه أربعة أمتار فقط مع انه كان يلزم ان يكون فى زمنه أوسع منه فى زمن عبد اللطيف
لان الهرم كان دائما أخذ فى النقص بسبب نقض احجاره فما ذاك الا لكونه كان مكسوا فى زمن عبد اللطيف ثم
زالت كسوته فضاق سطحه انتهى وفى كلام بعض علماء الافرنج أنه لم يكن فى داخل الاهرام كتابة ولا زينة وليس
ذلك ناشئا عن جهل بالنقش على الصخور فان القبور الموجودة من زمن بناء الاهرام الى الآن فيها النقوش
والكتابة وعلى الخصوص قبر المعمار الذى كان فى زمن الفرعون سوفيس الاول وانما سبب تجرد الاهرام عن النقوش
كما زعم بعضهم اتساع أسطحتها الظاهرة وكانت كافية لان ينقش عليها ما يلزم نقشه بخلاف القبور وقال عبد اللطيف
البغدادى ان الكتابة الموجودة على الهرم الكبير تزيد على عشرة آلاف صحيفة ورق وقد وجد سياحوا الانكليز
فى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وألف فى الهرم الثالث من اهرام الجيزة المعروف بهرم منقرى أو هرم منسرينوس
على قول هيرودوط قطعة من الصندوق المصنوع من خشب الجميز عليها كتابة هيروجليفية تدل على صلوات وأدعية
وهذا يدل على ان تزيين صناديق الموتى كان معمولا به فى تلك الازمان وأما ظاهر الهرم فكان عليه النقوش الكثيرة
ونقل دساسى عن كثير من مؤلفى العرب ما يدل على انه كان على الهرم كتابة قديمة مجهولة وقد قال هيرودوط انه
كتب على الهرم بيان ما صرف فى بنائه من الخضارات فكل هذا يدل على ان ظهور الاهرام كانت عليها كتابة فان لم
تكن على الاعلى فعلى الاسفل وانما زالت بازالة الكسوة وفى كلام بعضهم ان مما يلزم التنبيه عليه أن الازمان
السابقة التى بنيت فيها الاهرام لم يكن فيها للمصريين ميل لكثرة الكتابة على المبانى فقد قال العالم لونورمان انه وجد
فى قبر هرمى الشكل بقرب الهرم الكبير جرن مجرد عن الكتابة وانما وجدت الكتابة على جدران القبر ووجدت
أيضا كتابة قليلة فى قبر لاحد الفراعنة فيها اسمه فاختلفوا فى قراءته فجانبليون سماه سقاى والعالم نستورلهوت سماه
بنوتريس وسماه بذلك مانيتون أيضا ولم يرتض ذلك بعضهم لعدم موافقته للحروف المنقوشة انتهى وقد استكشف
السياح بلزونى مدخل الهرم الثانى فوجده خاليا عن الكتابة فى داخله وليس كداخل الهرم الكبير فى الزخرفة
والزينة والاودة التى فيها المدفن نقر فى الحجر ليست من البناء وفى خطط الفرنساوية ان الهرم الكبير منعزل بخندق
يحيط به من كل جهة بخلاف الهرم الثانى فخندقه يكتنف ثلاث جهات منه فقط وفى مقابلة منتصف الوجه الشرقى
منه على مقدار خمسة وخمسين مترا من ضلع قاعدته الخالية عن الخندق آثار سور كان يحيط ببناء منتظم يظن انه
من توابع الهرم الثانى كما ان البناء الباقى الى الآن فى غاية الحفظ على مقدار ثلاثة عشر مترا من الهرم الثالث

كان من توابع الهرم الثالث وهو بناء ذو أربعة أضلاع وأحد أبعاده ستة وخمسون مترا ونصف والبعد الآخر ثلاثة وخمسون وهو ينقسم الى خمس محلات أحدها مقفل من جميع جهاته وثلاثة مفتوحة على الواجهة ويسبق الثلاثة دهليز طوله احد وثلاثون مترا في عرض أربعة عشر وفي الوسط محل يقابل الدهليز محوره عمودي على منتصف قاعدة الهرم ويملك الحائط يزيد عن أربعة أمتار وهي مبنية من صخور منها ما وزنه تسعة وثلاثون ألفا ومائة وستون كيلو غرام ومنها ما وزنه ثمانية وخمسون ألفا وسبعمائة وأربعون كيلوغرام وفي نهاية هذا البناء مزلقان طوله مائة وستون مترا في عرض أربعة أمتار وارتفاعه من ثلاثة عشر مترا الى أربعة عشر وهو مبني بحجارة أكبر من السابقة وقال مايه الفرنساوي الذي كان قنصلا بمصر في مبدا القرن الثامن من الميلاد انه شاهد هذا المحل مكسوا من داخله بالصوان ولا يعلم الغرض من هذه المباني انتهى ويتصل بهذه العمارة جسر منحدر محوره مع محور الهرم وهو مستور من جانبيه بحيطان سميكة منتظمة ذات أحجار كبيرة وارتفاع الحائط عند النهاية العليا أربعة عشر مترا وجميعها ستة مداميك وفي آخر هذا الجسر جسر آخر متجه نحو الجنوب الشرقي وهو أكثر انحدارا من الاول ولعل تلك الجسور هي التي كانت مستعملة في نقل الصخور لبناء الاهرام وقال بعضهم ان خندق الهرم الثاني مما يتعجب من عمله كما يتعجب من عمل الهرم فانه منحوت في الصخر وجوانبه قائمة على الاحكام وعمقه تسعة أمتار وعرضه من الجهة الشمالية تسعة وخمسون مترا وخمسة أجزاء من مائة ومن الجهة الغربية احد وثلاثون مترا وأربعة أجزاء من مائة من المتر وعلى ذلك يكون مكعب الحجر الخارج منه سبعمائة ألف وأربعة وعشرين ألفا وخمسمائة متر مكعب والى الآن يرى بعض الخندق لم تملأه الرمال قال وهذا الهرم لم يفتح الى الآن وفي أعلاه جزء من كسوته في قدر ربع ارتفاعه تقريبا وزواياه محررة على النقط الاربع الاصلية كالهرم الاول وأوجهه موازية لاوجه الهرم الاول وضلع قاعدته مائتا متر وتسعة أجزاء من مائة وارتفاعه مع الجلسة مائة وثمانية وثلاثون مترا منها الجلسة ثلاثة أمتار ومساحة القاعدة بدون الجلسة أحد وأربعون ألف متر وتسعمائة وأربعة وثمانون مترا ومع الجلسة ثلاثة وأربعون ألفا ومائتان واثنان وعشرون مترا ومساحة كل وجه سبعة آلاف متر وخمسمائة وسبعون جزأ ومكعب الهرم مليون وتسعمائة ألف وثلاثة آلاف متر ومائتان وخمسة وسبعون مترا مكعبا وارتفاع الوجه مائة وأحد وسبعون مترا وخمسة أجزاء وهذه المقادير تقريبية في قياس هذا الهرم لا بالتحرير بخلاف الهرم الاول ويدخل في ذلك ما بقي من بواقي الكسوة انتهى وأما الهرم الثالث فجسمه $\frac{1}{2}$ ١٧٦١٨٢ متر مكعب وضلع قاعدته ١٠٠و٧ والارتفاع ٥٣ مترا وارتفاع الوجه ٧٣٫١ والحرف ٨٨و٧ فيكون سطح القاعدة ١٠١٤٠ مترا وسطح كل وجه ٣٦٨٠و٦ وأما الهرم الكبير فسيأتي الكلام في أبعاده

(المبحث الخامس في الغرض المقصود من بناء الاهرام)

كما تنوعت الاقوال فيمن بنى الاهرام تنوعت في الغرض المقصود منها فالذي غلب على أفهام كثير من الناس في جميع الاجيال والبقاع أنها قبور لبعض ملوك مصر الاولين قال المقريزي زعم قوم ان الاهرام قبور لملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور انتهى ومن الناس من يقول انها معابد للمقدس أوزريس الذي هو من أسماء الشمس وأسماء النيل وسيأتي ما يرجح هذا ومنهم من يقول انها محلات وضعت لرصد الكواكب وأول من قال بذلك من الاقدمين أفلاطون وتبعه جماعة كثيرون الى وقتنا هذا وكثير من العلماء يميلون الى أنها آثار بنيت لايداع العلوم والاسرار فيها وبذلك قال كثير من علماء العرب فيقولون ان قدماء المصريين بنوا الاهرام وأودعوا فيها العلوم الهندسية والطبية والفلكية والحسابية والطلاسم وغير ذلك مما لا يستقصى قصا ونقل عن ارسطاطاليس وأفلاطون وبلين الذي ساح في مصر قبل المسيح بسبعين سنة انهم يقولون ان الفراعنة انما بنوا هذه الاهرام لاسباب سياسية هي اذلال الاهالي وشغل قلوبهم وأبدانهم وسلب أموالهم وكسر شوكتهم ليكونوا انما مستعبدين تحت رق الاسر والقسر وفي قبضة الحكم ولا يمكنوا من التمرد والعصيان ليدوم للفراعنة ملكهم وتصرفهم في العالم بلا منازع ولا استثناء ولكن

هذا بعيد فانه لو كان القصد ذلك لكفى استعمالهم فى الاشغال المعتادة كالترع والجسور والقصور فانها كثيرة جدا وأيضا فأحوال الهرم وارتفاعه وأبعاده وأوضاعه تدل على ان لبانيه فكرة أولية كبيرة مهمة لاجلها بناه ومن جرائها أنشاه ومنهم من يقول ان الاهرام جعلت فى رؤس الأودية لمنع الرمل عن أرض الزراعة ومنهم من يقول انها جعلت لحفظ الصنج والاقيسة القديمة الى غير ذلك من الاقوال التى حكاها مؤلفو العرب وغيرهم فمن ذلك مانقله المقريزى فى الخطط عن أبى يعقوب الوراق انه قيل ان هرمس البابلى انتقل الى أرض مصر لاسباب وانه كان ملكها الى أن قال وكان حكيم زمانه ودفن فى البناء الذى يعرف فى مدينة مصر بأبى هرمس يعرفه العامة بالهرمين فان أحدهما قبره والآخر قبر زوجته وقيل قبر ابنه الذى خلفه بعد موته (وقيل ان الهرم الشرقى قبر سوريد بن سهلوق والهرم الغربى قبر أخيه هرجيت والهرم الثالث قبر كرورس وقيل ان الثالث الملون قبر افريدون بن هرجيت كما فى حسن المحاضرة) وأما الهرم الذى بدير أبى هرميس فانه قبر قرياس وكان فارس أهل مصر وكان يعد بألف فارس فلما مات جزع عليه الملك والرعية ودفنوه بدير أبى هرميس و بنوا عليه الهرم مدرجا ثم قال وأما قبر الملك صاحب قرياس هذا فانه الهرم الكبير من الاهرام التى فى بحرى دير أبى هرميس وعليه باب لوح كذان مكتوب فيه باللازورد وقال ديودور الصقلى ان بقرب الاهرام الثلاثة (التى بالجيزة) ثلاثة اهرام أخر يقال انها من بناء الملوك الثلاثة شميس وشفرين وميرنوس جعلوها الدفن نسائهم كما جعلوا الثلاثة الاول لدفن أنفسهم وبعضهم يقول ان الهرم الثالث من اهرام الجيزة هو قبر الفتاة دروب بناه لها عشاقها من حكام المديريات بالاشتراك وقد تقدم عن استرابون ان الاهرام التى على بعد أربعين غلوة من منفيس هى قبور الملوك وقال بلين ان قدام الاهرام الثلاثة التى ملاذ كرها الارض صورة أبى الهول ويقال ان الملك امزيس مدفون هناك اه وبعضهم يقول ان الهرم الكبير هو قبر فرعون مصر الذى غرق فى البحر أو قبر شيث أو خنوخ عليهما السلام وقد وجد السياح مانيوس فى هرم الفيوم جرنا فيه دل على انه قبر انتهى ومما يستأنس به للقول بأنها قبور ما يستفاد من كلام مريبت بك من ان الموضع الذى فيه أهرام الجيزة وتمثال أبى الهول هو محل مقبرة منفيس فى الازمان القديمة وان أغلب القبور الموجودة هناك قديمة وشكل أكثرها كشكل الهرم الناقص وهى مبنية بالاحجار الضخمة فوق البئر التى فيها جثة الميت انتهى ومثل ذلك ماقاله العالم جومار ان الارض التى عليها الهرم كانت مقابر لجهات كثيرة من الوجه البحرى وهى كثيرة فى الصحراء وعددها يفوق الحصر مابين صغيرة جدا وكبيرة جدا ومتوسطة فكانت جثة الموتى تنقل فى القوارب والمراكب فى الخلجان وفروع النيل حتى تدخل فى الاقبرون الجارى بقرب الهرم وكان هو آخر خليج ومن بعده لا يوجد الا القحولة والموت وكان المشتغلون بنقل الاموات خلقا كثيرين فى مراكب كثيرة كما يشهد لذلك ماهو منقوش على الجدران وفى الكتب والرقاع المدفونة مع الاموات وبسبب موافقة هذا الموقع لهذا الغرض لكونه فى فم الوادى واجتماع خلجان الوجه البحرى فيه يظهر أن هذه العادة أعنى الدفن فى هذا الموضع قديمة جدا وسابقة على بناء مدينة منفيس وربما كان ذلك هو السبب فى بناء الاهرام هناك أيضا انتهى ويحتمل ان الاهرام هى السبب فى اتخاذ هذا الموضع مدفنا عموما وان الاهرام هى السابقة على ذلك كما يشهد له ماتقدم من أنها من بناء ادريس عليه السلام أوسوريد خصوصا على اعتقاد الصابئة ان الاهرام مدافن أجساد طاهرة فكان الناس يتسارعون اليها ويتنافسون فى القرب منها الدفن موتاهم عندها كما تتمنى أهل كل ملة الدفن عند قبور الصالحين وبحسب ما كان لهم من الثروة اتخذوا صور الاهرام فى مدافنهم كما يشاهد فى الامراء والاعيان انهم يتخذون لموتاهم قبورا تشبه قبور الصالحين قال بعض الافرنج كانت عادة المصريين قديما الحرص كل الحرص على أن يجعلوا مدافن الموتى بقرب قبور المقدسين ليكونوا فى حمايتهم قال أيضا ويظهر أن الامراء العظام فى جميع الازمان السابقة رغبوا فى الدفن بجوار الاهرام لانها آثار مقدسة انتهى وقد وجد چانبليون هناك قبر أحد ضباط سزوستريس قال وهذا القبر كغيره من القبور التى بهذا المحل عبارة عن مربع محررة أضلاعه بين الشرق والغرب وحيطانه تميل الى الداخل وقد اطلع العالم ليبسيوس البروسيانى على كثير منها ورأى ان بعض القبر مجرد عن النقوش وبعضه الآخر عبارة عن عدة أودضيقة سقفها حجر واحد عليه جميع النقوش اللازمة مع الاتقان وبعض هذه القبور فوق الارض والبعض تحت الارض محفور فى الصخر انتهى ومما يدل على

ان

ان الاهرام سابقة على القبور ففي المقريزي أن قلمون الكاهن الذى كان مع نوح فى السفينة كان قد زوج ابنته ببيصر بن حام بن نوح عليه السلام وجاءت معه الى مصر وولدت منه ولدا اسماه مصرايم فلما مات بيصر دفن فى موضع دير أبى هرميس غربى الاهرام ويقال انها أول قبرة دفن بها بأرض مصر وكان ذلك بعد الطوفان بألف وثمانمائة وستين سنين انتهى وقال العالم اميبرلم أر فى الاقطار المصرية أقدم من هذه المقابر فان طيبة ومنوكها حادثة بعد منفيس وملوكها وبقرب ترب الملوك الذين بنوا الاهرام ترب قسيسيهم وأمرائهم وخدمتهم وقد حدثت ابتناؤها عليها من النقوش بما لم تحدثه الاهرام لخلوها عن الكتابات انتهى وقال غيره ان جدران القبور التى حول الهرم عليها من الداخل نقوش ملونة ومرسوم فيها صور الاحوال المعاشية كالصيد والقنص والحصيد وقلع الكتان وبعض الرسوم صورة شرحها جنبليون بأنها صورة صانع مشتغل بلف أشرطة القماش على المومياات وصورة صانع آخر مشتغل بتلوين صورة وجه الميت المصورة على الخشب ولكون هذه المقابر قديمة جدا يستدل بها على أن هذه الطريقة المستعملة فى الدفن عتيقة جدا انتهى وقال بعضهم والى الآن يوجد فى غربى الهرم الكبير مقابر كثيرة عظيمة الاتساع مع الانتظام طول القبر أربعة وعشرون مترا فى عرض عشرة أمتار وقد زحف الرمل على أغلبها فردمه ويحصل من مجموعها شكل مربع اتساعه قريب من اتساع الهرم وفى جهة منه سبعة قبور وفى جهة أربعة عشر وهذا المربع فى شمال الهرم الثانى وغربى الهرم الاول وأضلاعه فى استقامة اضلاعهما وهناك قبور صغيرة كثيرة بعضها مبنى وبعضها منحوت فى الصخر ولكن مع شهرة القول بأن الاهرام قبور لم يرتضه أقدم المؤرخين هيرودوط ولاديودور الصقلى انتهى والذى يستفاد من كثير من النقول المتقدمة عن مؤرخى العرب والعجم أن الاهرام من الابنية المعظمة التى كانت تقدسها الامم الماضية وتحترمها احتراما كبيرا سواء قلنا انها قبور أو انها معابد أو مواضع اصون المعارف والاسرار وحفظها عن تطرق الضياع اليها بالطوفان أو غيره خصوصا بنسبتها الى هرمس الاول الذى هو ادريس عليه السلام قال المقريزى فى الخطط وفى كتاب عجائب البنيان ان أحد هذين الهرمين (الذى تجاه الفسطاط) قبر اغاذمون والآخر قبر هرمس ويزعمون انهما نبيان عظيمان وان اغاذمون أقدم وأعظم وانه كان يحج اليهما ويهدى اليهما من أقطار الارض انتهى ونقل مثل ذلك عن كتاب البنية والاشراف وان بين اغاذمون وهرمس نحو ألف سنة وان سكان مصر وهم الاقباط يعتقدون نبوتهما قبل ظهور النصرانية فيهم على ما توجبه رأى الصابئين فى النبوات من أنها ليست بطريق الوحى بل هم عندهم نفوس طاهرة صفت وتهذبت من أدناس هذا العالم فاتحدت بهم مواد علوية فأخبروا عن الكائنات قبل كونها وعن سرائر العالم وغير ذلك ونقل أيضا فى باب فضائل مصر من خططه عن صاعد اللغوى انه قال فى كتاب طبقات الامم ان جميع العلوم التى ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد مصر الأعلى وهو أول من تكلم فى الجواهر العلوية والحركات النجومية وهو أول من ابتنى الهياكل ومجد الله فيها وأول من نظر فى علم الطب وألف لاهل زمانه قصائد موزونة فى الاشياء الارضية والسماوية وقالوا انه أول من أنذر بالطوفان ورأى ان آفة سماوية تصيب الارض من الماء والنار فخاف ذهاب العلم واندراس الصنائع فبنى الاهرام والبرابى التى فى صعيد مصر الأعلى وصور فيها جميع الصنائع والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصا على تخليدها لمن بعده وخيفة أن يذهب رسمها من العالم وهرمس هذا هو ادريس عليه السلام انتهى ونقل فى الكلام على الاهرام أيضا عن أبى يعقوب محمد بن اسحق النديم الوراق فى كتاب الفهرست انه اختلف فى أمر هرمس البابلى فقيل انه كان أحد السدنة السبعة الذين رتبوا الحفظ البيوت السبعة وانه كان لترتيب عطارد وباسمه سمى عطارد باللغة الكلدانية هرمس وفى الكنز المدفون والفلك المشحون للجلال السيوطى ان هرمس اسم لعطارد كما ان كيوان اسم لزحل وتير اسم للمشترى ويسمى المشترى أيضا البرجيس وللمريخ بهرام وللشمس مهر وللزهرة أناهيد وبيدخت أيضا وللقمر ماه وقد جمعت فى بيتين وهما هذان

لازلت ترقى وتبقى فى العلا أبدا * مادام للسبعة الافلاك أحكام

مهر وماه وكيوان وتير معا * وهرمس وأناهيد وبهرام

وأقربهم الينا القمر وفوقه عطارد ثم الزهرة ثم الشمس ثم المريخ ثم المشترى ثم زحل انتهى وفى المقريزى أيضا فى

الكلام على مدينة عين شمس قال الحكيم الفاضل أحمد بن خليفة فى كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء يقال انه كان للكواكب السبعة السيارة هياكل تحج الناس اليها من سائر أقطار الدنيا وضعها القدماء فجعلوا على اسم كل كوكب هيكلا فى ناحية من نواحى الارض وهى الكعبة لزحل والثانى للمريخ بمدينة صور من الساحل الشامى والثالث للمشترى بدمشق موضعه الآن جامع بنى أمية والرابع بيت الشمس بمصر وهو المسمى بعين شمس والخامس للزهرة بمنبج والسادس لعطارد بصيدا والسابع للقمر بحران يقال انه قاعتها انتهى انظر الكلام عليها فى الكلام على المطرية وفى حسن المحاضرة للسيوطى أن الصابئة تزعم أن أحد الهرمين قبر شيث والآخر قبر هرمس والملون قبر صابى بن هرمس واليه ينسب الصابئة وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ويبخرون بدخن ثم قال وقال ابن فضل الله فى المسالك قد أكثر الناس القول فى سبب بناء الاهرام فقيل هيا كل للكواكب وقيل قبور ومستودع مال وكتب وقيل ملجأ من الطوفان قال وهو أبعد ما قيل فيها لانها ليست شبيهة بالمساكن قال وكانت الصابئة تأتى فتحج الواحد وتزور الآخر ولا تبلغ فيه مبلغ الاول من التعظيم انتهى وجزم بعض الافرنج بأن الاهرام من البيوت المقدسة التى كانت بيوتا مقدسة المصريين وان هرمس كان مقدسا عندهم لانهم يعتبرونه اسما للشعرى اليمانية ويستفاد من كلام الاقدمين ومن كلام من يعرف اللغة القديمة مثل جابليون وغيره ان لهرمس هذا أسماء عديدة منها اسوتيس وطوط وأنوبيس وسينيوسوفال وسيت وسيروس فكل هذه الاسماء أسماء للشعرى اليمانية وأن هذا النجم من أجل ما يذكر فى الآثار القديمة المصرية وكان المصريون ينسبون اليه دورة زمانية قدرها ألف وأربعمائة وستون سنة وكان آخرها يوافق السنة الدينية عندهم وكانت تلك الدورة تسمى باسم ذلك النجم لانها تبتدئ بشروقه وتنتهى به قال والآن يعتبرون أن أول دورة من هذه الدورات قبل الميلاد بألفين وسبعمائة واثنتين وثمانين سنة والدورة الثانية قبل الميلاد بألف وثلثمائة واثنتين وعشرين سنة وقال جابليون ان هرمس الاكبر الثانى وهو طوط كان يرمز اليه بالطيرابيس بسبب أن هذا الطير يمشى بتؤدة وانتظام وكانوا يرمزون اليه أيضا بالحيوان المعروف بالسينيوسوفال ويصورونه بصورة آدمى رأسه رأس كلب ويجعلونه ممثلا له ويرسمون بيده لوح كتابة وتارة يرمزون اليه بصورة آدمى رأسه رأس الطيرابيس قال وكان هرمس الاكبر الثانى هو المقدس بمصر واليه ينسب المصريون اختراع العلوم جميعها وأما هرمس الاكبر الاول فكانوا يرمزون اليه بصورة الباشق وعلى رأسه صورة الشمس وخوصة وصليب انتهى ومما يستدل به على ان الهرم بناء مقدس ان أوجهه مثلثات متساوية الاضلاع كما قاله كل من وصفه وقد قالوا ان فى فلسفة الاقدمين ان الاشكال الهندسية تسمى بأسماء مقدسة قال بولوتارك ان المثلث المتساوى الاضلاع كان يطلق عليه اسم منيرو والمثلث القائم الزاوية كان مستعملا فى تصوير شكل العروس بان يعطى للوجه المكون للزاوية القائمة عدد ثلاثة وللقاعدة عدد أربعة وللوتر عدد خمسة والضلع القائم على الزاوية يسمى أزريس ويسمى الذكر والقاعدة تسمى الانثى وتسمى ازويس والوتر يسمى النتاج أوهوريس وهذا المثلث كان اشارة أيضا الى بلوتون وبكوس ومارس وهذه الثلاثة صور من صور أوزريس والشكل المربع يسمى رياقونيوس وسيريس وفيسطاو ينون والضلع ذو الاثنى عشرة زاوية كان يسمى بالمشترى وذو الست والخمسين كان يسمى تيفون وكثيرا ما كانوا يرمزون بالمثلث المتساوى الاضلاع للطبيعة الالهية القديمة الدائمة وبالمثلث المختلف الاضلاع للطبيعة البشرية الفانية بسبب عدم تساوى الاضلاع ويرمزون بالمتساوى الساقين الى الوسط بين الطبيعتين ويمثلون له بالشياطين وتارة يرمزون بالمثلث المتساوى الاضلاع للشمس وبالمثلث المختلف الاضلاع للكواكب السيارة وذوات الذنب والنجوم الضالة والشهب وبمتساوى الساقين للقمر فانهم جعلوا تغيراته وذهابه ورجوعه حاصلة من تنقلات الجن اذا علمت ذلك فهذا الشكل المخصوص للهرم يورث القطع بانه انما أسس على أغراض دينية لادنيوية وناقش بعضهم فى كونه مثلث الاضلاع وقال ان هذا خلاف الواقع فان القاعدة أكبر من كل من الضلعين بقليل انما هذا الفرق لقلته لا يلاحظه الرائى بل يتصور انه متساوى الاضلاع ويمكن ان يقال ان بانى الهرم راعى فى حسابه ما يتراءى فى نظر الناظر فاكتفى به فذلك الفرق مقصود له لاجل ذلك فصح انه مثلث متساوى الاضلاع انتهى وفى كلام بعض الافرنج أيضا أن كلمة سوريد الواقعة فى عبارة المقريزى محرفة عن سوريس وانسوريس محرف عن

ازريس

ازريس الذى هو اسم للنيل وقال جول الافريقى ان هذا ابس تحريف ابلهما اسمان لمسمى واحد ومعلوم ان ازريس من أكابر مقدسى المصريين ويزعمون انه منبع الخير وانه هو ابيس نزل بين الناس وتعرض لمعاناة المشاق الارضية فى أخس أشكال الحيوان وهو شكل الثور ويقولون ان مصر كانت منقسمة قديما الى أقسام دينية وهى التى صارت فيما بعد أقساما سياسية يسمى القسم منها نوم أو مديرية وكان فى كل مديرية بل وفى كل مدينة مقدس مختص بها وكان أوزريس هو المقدس بجهة أبى دوس ومع ذلك فكان مقدسا فى جميع أرض مصر فى كل عصر قال هيرودوط ان المصريين ولو ان لكل طائفة منهم مقدسا مخصوصا لكن جميعهم يقدسون اوزريس وأوزيس ومن خرافاتهم أيضا مازعموه ان أم اوزريس حملت به من العقل الروحانى بعد تشكله فى صورة اقناه وهى عبارة عن حرارة والتهاب سماوى انتهى وفى كثير من الكتب أن المصريين كانوا يعتبرون اوزريس انه هو المحبوب المطلوب صاحب الخيرات المالك المعظم لارض مصر ومالك سكان السماء وهو شبيه الشمس أو شبيه ولقان وولقان هو الشمس انتهى وسيأتى فى الكلام على أبى الهول ما يفيد الجزم بأن الاهرام من الابنية المقدسة وضعها الواضع لاعظم المقاصد الدينية فى تلك الاحقاب وعلى كل حال سواء قلنا ان الاهرام قبور أو انها معابد أو مخازن للاسرار والذخائر أو غير ذلك فالناظر اليها ممن لا يدرك فوائدها لا يرى انها من اللزوم والاهمية عشر معشار ما حصل فى بنائها من العناء والتعب والمشاق وكثرة المصاريف وذهاب الاموال والانفس فيها فان من يطوف حول الهرم أو يدخله أو يصعد عليه يجزم بأن ألوفا من الآدميين والبهائم هلكوا فى بنائه امامن جور الحكام واما من ألم الاشغال أو سقوط الحجارة عليهم أو من الجوع ونحو ذلك بخلاف غير الاهرام من الآثار التى تظهر فوائدها مع قلة كلفتها كالقناطر والترع والخلجان فهذه يشكر صانعها على الدوام فالذاهب الى الاهرام لا يقع بصره على شئ مما به سعادة الخلق وثروتهم الا انشرح صدره منه وانتعشت روحه واذا استحضر فى قلبه من جرى هذا الخير على يديه فلا بد أن يشكره بلسان الحال أو القال فاذا فارق أرض المزارع الى صحراء الاهرام وأحس بأوعارها ورأى الهرم من بعيد كأنه جبل شامخ فى معزل عن العمران والخصوبة تحول فكره الى أحوال هذا البناء الهائل وما كان لبانيه من القوة والعسف وكلما اقترب منه ازداد حيرة وتعجبا وجعل يسأل نفسه عن قدر ما هلك فيه من الاموال والانفس والزمن الذى استغرقه عمله خصوصا اذا اطلع على أن الحجر الواحد من أحجاره ما ثناقدم مكعب وأقل ما يكون وزنه ثلاثون ألف كيلوغرام عبارة عن ستمائة وستة وستين قنطارا وثلثى قنطار مصرى ولا شك أنه يشتمل على ألوف منها واذا فكر فى انه قد مضى عليه ستة آلاف سنة وهو قائم بمكانه شاهد على تعاقب الامم والاجيال والحوادث سأل كم مضى أيضا من الازمان قبل بنائه وما نسبة جميع ذلك الى ما بقى فعند ذلك لا يرد جوابا قال بعضهم

ألست ترى الاهرام دام بناؤها ✻ ويفنى لديها العالم الانس والجن
كأن رحى الافلاك أكوارها على ✻ قواعدها الاهرام والعالم الطحن

فاذا انتقل فكره الى الانسان وأعماله ونظر الى صغر جسمه بالنسبة الى أعماله الجسيمة وقصر عمره بالنسبة الى القرون التى شهدها هذا البناء على بعضها رأى ان الانسان ليس بشئ وان ما ينشأ عنه من الاعمال والحوادث الكبيرة والصغيرة لم يكن عن مجرد مادته الجسمانية بل انما ذلك ناشئ عما أودع فيه من الروح التى هى من أمر الله تعالى وسر من أسراره التى استأثر بها عن خلقه وما الجسم لها الا شبح تقوم به لتتصرف فيما تريد من الاعمال وحينئذ فالاهرام من الاعمال التى تجلب للمتأمل فيها الاعتبار بالماضين وتحمله على عمل الآثار الحسنة التى يحسن بها ذكره على الدوام وبها يستدل على ان الامة المصرية أقوى أمة تتحمل المشاق والصبر على الاعمال الصعبة وان من يوجه قوتهم المحورة وتهاتنال على يديه أوج السعادة حتى تستوجب له الذكر الحسن فى جميع الممالك قال المقريزى ووجدت بخط الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبى حجلة التلمسانى أنشدنى القاضى فخر الدين عبد الوهاب المصرى لنفسه فى الاهرام سنة خمس وخمسين وسبعمائة وأجاد

أمبانى الاهرام كم من واعظ ✻ صدع القلوب ولم يفه بلسانه
أذكرتنى قولا تقادم عهده ✻ أين الذى الهرمان من بنيانه

هن الجبال الشامخات تكاد أن * تمتد فوق الارض عن كيوانه
لو أن كسرى جالس في سفحها * لأجل مجلسه على ايوانه
ثبتت على حر الزمان وبرده * مددا ولم تأسف على حدثانه
والشمس في احراقها والريح عند هبوبها والسيل في جريانه
هل عابد قد خصها بعبادة * فبانى ذى الاهرام من أوثانه
أو قائل يقضى برجعى نفسه * من بعد فرقته الى جثمانه
فاختارها لكنوزه ولجسمه * قبرا ليأمن من أذى طوفانه
أو أنها للسائرات مراصد * يختار راصدها أعز مكانه
أو أنها وصفت شؤن كواكب * احكام فرس الدهر أو يونانه
أو أنهم نقشوا على حيطانها * علما يحار الفكر في تبيانه
في قلب رائيها العليم نقشها * فكر يعض عليه طرف بنانه

انتهى وفي حسن المحاضرة للسيوطى قال ابن عبد الحكم ولم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الاهرام خبرا يثبت وفي ذلك يقول الشاعر

حسرت عقول أولى النهى الاهرام * واستصغرت لعظيمها الاجرام
ملس موثقة البناء شواهق * قصرت لعالى دونهن سهام
لم أدر حين كبا التفكر دونها * واستوهمت لعجيبها الاوهام
أقبور أملاك الاعاجم هن أم * طلسام رمل كن أم أعلام

(المبحث السادس فيمن تهجم على الاهرام وحاول فتحها أو ازالة شئ منها وفي تاريخ ذلك)

قال بعض علماء الافرنج يظهر أن خلفاء جشنيد هم الذين ابتدؤا بالتعدى على الهرم والظاهر أن ذلك كان في زمن دريوس اكوس اذ في زمنه قام المصريون على العجم وأرادوا طردهم من مصر فتغلب العجم عليهم وأذلوهم وردوهم الى طاعتهم وعند ذلك سطوا على معابدهم ومقدسيهم بالتخريب والتحقير ثم لما دخلت اليونان مصر تمسكوا بديانة المصريين وعوائدهم فمال اليهم المصريون ولكن لما وجدوا الاجساد المقدسة قد نبشت وضاع كثير منها لم يعتنوا بها كالاعتناء الاول فأخذت في النقص وطمس الذكر الى أن اضمحلت اهـ بل نقل بعضهم عن هيرودوط ان جشنيد نفسه هو الذي فتح قبور الملوك وكانت قبل محترمة في الغاية انتهى وقال لطرون الفرنساوى ان الاهرام كانت مكسوة بحجارة مصقولة على قول الاكثر وان تلك الكسوة قد أزيلت باستطالة الايدى عليها خلافا لمن يقول انها بنيت هكذا غير مكسوة ثم قال ان ابتداء ازالة الكسوة كان في زمن العرب ولم يكن في زمن البطالسة ولا الرومانيين لان هذه المبانى في وقتهم كانت مقدسة تحت حماية الديانة فلما استولت العرب على مصر أخذ كثير من الناس في البحث عن الكنوز ففتح المأمون الهرم وكذا غيره ولما لم يجدوا شيأ أخذوا يبحثون في أحجاره فازالوا المداميك الاول ثم حفروا في وسط الهرم من الاعلى طمعا في أن يصلوا الى داخله فكان سعيهم على غير طائل ويظهر أن الكسوة بقيت الى القرن السادس من الهجرة بدليل ما قاله عبد اللطيف البغدادى في رسالته وهو من أهل هذا القرن انا لما علمنا ان أهالى قرية من قرى الجيزة لهم معرفة بالصعود فوق الهرم أحضرنا منهم أشخاصا واستأجرناهم على الصعود عليه بقليل من الاجرة انتهى فلو لم يكن مكسوا لصعد عليه بنفسه ولم يحتج الى الاستئجار وأيضا فقد ذكر ان ضلع السطح الاعلى للهرم عشرة أذرع بالسوداء يعنى بذراع مقياس النيل وذلك يعادل خمسة أمتار وأربعمائة واثنى عشر جزأ من ألف جزء من المتر ولما ساح في مصر العالم جرياوا الانكليزى في سنة ألف وستمائة وثمان وثلاثين ميلادية رأى ان ضلع السطح أربعة أمتار يعنى وجده أقل منه في زمن عبد اللطيف البغدادى بقدر متر ونصف تقريبا مع ان كلام السياحين الذين أتوا بعدهما يدل على ان سطح الهرم دائما يأخذ

فى القمة بسبب عبث الايدى به وازالة بعض مداميكه فقد قال العالم الجنس الذى ساح فى مصر سنة ألف وستمائة وتسعين يعنى بعد جرياو باثنتين وخمسين سنة ان عدد مداميك الهرم مائتان وثمانية وقد عدها العالم داويزون فى سنة ألف وسبعمائة وثلاث وستين مائتى مدماك وستة ولما استولى الفرنساوية على مصر فى سنة ألف وثمانمائة وجدوها مائتى مدماك وثلاثة وهى الآن فى سنة ألف وثمانمائة وسبع وسبعين ميلادية يعنى فى سنة ألف ومائتين وأربع وتسعين هجرية مائتان واثنان فقد حصل فى ظرف قرنين ونصف تقريبا هدم ستة مداميك من أعلى الهرم وهذا ضرورة يوجب اتساع السطح الاعلى حتى انه الآن عشرة أمتار تقريبا فكان يلزم أن يكون قياس العالم جرياو أكبر من قياس عبد اللطيف البغدادى فبالضرورة لم يكن لهذه المخالفة سبب الا وجود الكسوة فى زمن عبد اللطيف وعدم وجودها فى زمن جرياو ومما يدل أيضا على انها فى وقت زمن عبد اللطيف كانت مكسوة ان سمك الكسوة متران وسبعة أجزاء من مائة جزء من المتر فلو أضيف سمك حجر الوسط الى ضعف هذا المقدار انتج المقدار الذى ذكره ويتبين ان القياس الذى اعتبر فى وقته كان فى استواء حجر الوسط وممن شاهد كسوتها العالم جرارا المرسل من طرف فريدريك بربروس الى صوب الملك صلاح الدين سنة ألف ومائة وخمس وثمانين ميلادية قبل سياحة عبد اللطيف بثلاث عشرة سنة اذ قال ان الهرم الكبير مكسو بحجر مصقول يشبه الرخام بل قال العالم جيوم بالنسيل وقد ساح بمصر فى سنة ألف وثلثمائة وست وثلاثين ان كسوة الهرم موجودة وعليها كتابة وذلك بعد زمن عبد اللطيف بنصف قرن وقال أبو العباس أحمد المعروف بشهاب الدين فى كتابه الموجود فى كتبخانة باريس ان حجارة أوجه الهرم ملاسة ومستحكمة الوضع وذلك فى سنة ثلثمائة وثمان وأربعين وألف فعلى هذا لم تبتدأ ازالة الكسوة الا فى القرن الرابع عشر من الميلاد وحكى سيمون سرابروش انه شاهد الناس قد بلغوا فى هدم الكسوة الى وسط الهرم وذلك حين حاج الى بلاد القدس فى سنة ألف وثلثمائة وخمسة وتسعين وذكر السياح سرياق انه صعد الى رأس الهرم فى سنة ألف وأربعمائة وأربعين ميلادية فلا بد أن الكسوة كانت قد أزيلت من بعض جهاته وذكر العالم زوبجا ان اسكندرار يوستو كان فى مصر سنة ألف وأربعمائة وست وسبعين وانه رأى ناسا يهدمون كسوة الهرم وينقلونها المبانيهم ومن ذلك يعلم ان أخذ أنقاض الكسوة استمر الى آخر القرن الخامس عشر من الميلاد انتهى كلام لطرون قال بعض الافرنج ومن يتأمل الصعوبات والمشاق التى تحصل فى فتح الاهرام وتخليص الطريق اليها بحفر الصخور الصوانية الهائلة المتماسك بعضها ببعض كأنها حجر واحد ويتأمل فيما يلزم لها من المصاريف الجسيمة والزمن المديد لا يذهب فكره الى أن ذلك كان لمجرد الاطلاع على الاود والاموات بل يجزم بأنه لا بد من دواع مهمة جدا وطمع شديد فيما بداخل الاهرام من الفوائد العظيمة والذخائر النفيسة وانهم استدلوا من الكتب والآثار على ما كان يدفن مع الاموات لاسيما الملوك من الجواهر والحلى البالغ الغاية فى الكثرة والجودة فهذا هو الداعى الاكبر من قديم الزمان الى الآن للتهجم على القبور والمعابد والبرابى والاماكن المقدسة اهـ وفى خطط المقريزى قال أبو الحسن المسعودى فى كتابه أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ان الخليفة عبد الله المأمون بن هرون الرشيد لما قدم مصر وأتى على الاهرام أحب أن يهدم أحدها ليعلم ما فيها فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شئ منه ففتحت له الثلمة المفتوحة الآن بنار توقد وخل يرش ومعاول وحدادين يعملون فيها حتى أنفق عليها أموالا عظيمة فوجدوا عرض الحائط قريبا من عشرين ذراعا فلما انتهوا الى آخر الحائط وجدوا خلف الثقب مطهرة خضراء فيها ذهب مضروب وزن كل دينار أوقية وكان عددها ألف دينار فجعل المأمون يتعجب من ذلك الذهب ومن جودته ثم أمر بحسب جملة ما أنفق على الثلمة فوجدوا الذى أصابوه لا يزيد على ما أنفقوه ولا ينقص فتعجب من معرفتهم بمقدار ما ينفق عليه ومن تركهم ما يوازيه فى الموضع عجبا عظيما وقيل ان المطهرة التى وجد فيها الذهب كانت من زبرجد فأمر المأمون بحملها الى خزانته وكان ما عمل من عجائب مصر وأقام الناس سنين يقصدونه وينزلون فى الزلاقة التى فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يهلك فاتفق عشرون من الاحداث على دخوله وأعدوا الذلك ما يحتاجون من طعام وشراب وحبال وشمع ونحوه ونزلوا فى الزلاقة فرأوا فيها من الخفاش ما يكون كالعقبان يضرب وجوههم ثم انهم أدلوا أحدهم بالحبال فانطبق عليه المكان وحاولوا جذبه حتى أعياهم فسمعوا صوتا أزعجهم فغشى

عليهم ثم قاموا وخرجوا من الهرم فبينماهم جلوس يتعجبون مما وقع لهم اذ أخرجت الارض صاحبهم حيا من بين أيديهم ثم تكلم بكلام لم يعرفوه ثم سقط ميتا فحملوه ومضوا به فأخذهم الخفراء وأتوا بهم الى الوالي فحدثوه خبرهم ثم سألوا عن الكلام الذي قال صاحبهم قبل موته فقيل لهم معناه هذا جزاء من طلب ماليس له وكان الذي فسره لهم معناه بعض أهل الصعيد ثم قال ويقال انهم لما نقبوا الهرم وجدوا داخله مهاوي ومراقي يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجدوا في أعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجدوا فيه غير رمة بالية قد أتت عليها العصور الخالية فعند ذلك أمر المأمون بالكف عن نقب ماسواه ويقال انه وجد على القبور في الهرم حلل قد بليت ولم يبق منها سوى سلوكها من الذهب وان ثخانة الطلاء الذي عليه قدر شبر من مر وصبر انتهى وفي حسن المحاضرة ان المأمون لما فتح الهرم فتح زلاقة ضيقة من الحجر الصوان الاسود الذي لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحائط قد نقر في الزلاقة حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقة لئلا يزلق وأسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر ويقال ان أسفل البئر أبوابا يدخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجائب وانتهت بهم الزلاقة الى موضع مربع في وسطه حوض من حجر جلد مغطى فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه الا الرمة البالية انتهى وممن تهجم على الاهرام أيضا أحمد بن طيلون متملك مصر في سنة ثلاث وخمسين ومائتين قال السيوطي في حسن المحاضرة قال صاحب المرآة ولما ملك أحمد بن طيلون مصر حفر على أبواب الاهرام فوجدوا في الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطور باليوناني فاحضر من يعرف ذلك القلم فاذا هي أبيات شعر فترجمت فكان فيها

انا باني الاهرام في مصر كلها ﴿ ومالكها قدماؤها والمقدم

تركت بها آثار علمي وحكمتي ﴿ على الدهر لا تبلى ولا تتثلم

وفيها كنوز جمة وعجائب ﴿ وللدهر لين مرة وتهجم

وفيها علومي كلها غير أنني ﴿ أرى قبل هذا أن أموت فتعلم

ستفتح أقفالي وتبدو عجائبي ﴿ وفي ليلة من آخر الدهر تنجم

ثمان وتسع واثنتان وأربع ﴿ وسبعون من بعد المئين فتسلم

ومن بعد هذا جزء سبعين برهة ﴿ ويلقى البرابي صخر وتهدم

تدبر فعالي في صخور قطعتها ﴿ ستبقى وأفنى قبلها ثم تعدم

فجمع أحمد بن طيلون الحكماء وأمرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس من فتحها انتهى وتهجم عليها أيضا الطواشي قراقوش في عهد السلطان صلاح الدين يوسف وهدم كثيرا منها قال المقريزي وقد كان منها (أي الاهرام) بالجيزة عدد كثير كلها صغار هدمت في زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على يد الطواشي بهاء الدين قراقوش أخذ حجارتها وبنى بها القناطر بالجيزة وقد بقي من هذه الاهرام المهدومة أقلها وقال عند الكلام على القناطر قال في كتاب عجائب البنيان ان القناطر الموجودة في الجيزة من الابنية المعجبة ومن أعمال الجبارين وهي نيف وأربعون قنطرة عملها الامير قراقوش الاسدي وكان على العمائر في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عما هدمه من الاهرام التي كانت بالجيزة وأخذ حجرها فبنى منه هذه القناطر وبنى سور القاهرة ومابينهما وبنى قلعة الجبل وكان خصيا روميا سامي الهمة وهو صاحب الاحكام المشهورة والحكايات المذكورة وفيه صنف الكتاب المشهور المسمى بالفاشوش في أحكام قراقوش قال وكان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفا من حجارة ابتدأ به من حيز النيل بازاء مدينة مصر كانه جبل ممتد على الارض مسيرة ستة أميال حتى يتصل بالقناطر وقال أيضا وفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة تولى أمر هذه القناطر من لا بصيرة عنده فسدها رجاء أن يحبس الماء فقويت عليها جرية الماء فزلزلت منها ثلاث قناطر وانشقت ومع ذلك فما روى مارجا أن يروى وفي سنة سبعمائة وثمانية رسم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير برمها فعمر ماخرب منها وأصلح ما فسد فيها فحصل النفع بها انتهى وأظن أن القنطرة الموجودة الآن بقرب الهرم من بواقي هذه القناطر انتهى وبعده تهجم عليها السلطان عثمان بن صلاح الدين المذكور قال

المقريزي فى الكلام على الاهرام أيضا قال العلامة موفق الدين عبد اللطيف بن أبي العز يوسف بن أبي البركات محمد بن
علي بن سعد البغدادي المعروف بابن المطحن فى سيرته جاء رجل جاهل عجمي نخيل الى الملك العزيز عثمان بن صلاح
الدين يوسف ان الهرم الصغير تحته مطلب فأخرج اليه الحجارين وأكثر العسكر وأخذوا فى هدمه وأقاموا على ذلك
شهورا ثم تركوه عن عجز وخسران مبين فى المال والعقل ونقل عن كتاب عجائب البنيان أن الملك المذكور سوّل له بعض
جهلة أصحابه أن يهدم هذه الاهرام فبدأ بالصغير الاحمر فأخرج اليه النقابين والحجارين وجماعة من أمراء دولته
وعظماء مملكته وأمرهم بهدمه فخيموا عنده وحشروا الرجال والصناع ووفروا عليهم النفقات وأقاموا نحو ثمانية
أشهر بخيلهم ورجلهم يهدمون كل يوم بعد الجهد واستفراغ بذل الوسع الحجر والحجرين فقوم من فوق يدفعونه
بالاسافين وقوم من أسفل يجذبونه بالقلوس والاشطان فاذا سقط سمع له وجبة عظيمة من مسافة بعيدة حتى ترجف
الجبال وتزلزل الأرض ويغوص فى الرمل فيتعبون تعبا آخر حتى يخرجوه ويضربون فيه بالاسافين بعدما ينقبون لها
موضعا ويثبتونها فيه فيتقطع قطعا وتسحب كل قطعة على العجل حتى تلقى فى ذيل الجبل وهى مسافة قريبة فلما طال
ثواؤهم ونفدت نفقاتهم وتضاعف نصبهم ووهت عزائمهم كفوا محسورين لم ينالوا بغية بل شوّهوا الهرم وأبانوا عن عجز
وفشل وكان ذلك فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ومع ذلك فان الرائى لحجارة الهرم يظن انه قد استؤصل فاذا عاين
الهرم ظن أنه لم يهدم منه شئ وانما سقط منه بعض جانب وحين ما شوهدت المشقة التى يجدونها فى هدم كل حجر سئل
مقدم الحجارين فقيل له لو بذل لكم السلطان ألف دينار على أن تردوا حجرا واحدا الى مكانه وهندامه هل كان يمكنكم
فأقسم بالله انهم ليعجزون عنه ولو بذل لهم أضعاف ذلك انتهى وفى الهرم الثالث خدش يقال انه من آثار تطاول
مراد بيك على الاهرام فانه أراد نقض هذا الهرم فلم يتيسر له ذلك فتركه وكذلك الفرنساوية زمن حكمهم على مصر
أرادوا نقض أحجار من الهرم الرابع القريب من الهرم الثالث فلم يتيسر لهم مع انه صغير وهين بالنسبة للاهرام
الثلاثة ويقال انهم وجدوا على أحجاره نقوشا باللون الاحمر وبالجملة فكثير من الناس حول الاهرام وأخذ من أحجارها
وكسوتها فكم بنيت منها عمائر فى القاهرة وخلافها ولم تزل الاعراب والسياحون من الافرنج وغيرهم يحرصون على
الاطلاع عليها وكشف غوامض ما فيها فدائما يترددون عليها ويصعدون فوقها ويدخلونها ويتعجبون منها جيلا بعد
جيل الى الآن وقد كانت الطريق اليها فى الزمن السابق صعبة بسبب الاوعار والحر والبرد والعطش ومخوفة بسبب
العرب المقيمين فى الطرق وحول الاهرام فكان مريد الوصول اليها لا يحصل مقصوده الا بعد معاناة واقتحام مشاق
عظيمة وكانت الطريق من النيل اليها كثيرة الانعطافات ويلزم للذاهب اليها من القاهرة تعدية النيل فيرى كثيرا من
وقاحة النوتية والمكارية ونحو ذلك والآن فى عهد الحضرة الخديوية زال عن مريد الاطلاع عليها كل عناء وأمكن
الوصول اليها بسهولة فالهرم الكبير أول ما يقابل الآتى من جهة النيل من الازبكية اليه نحو اثنى عشر ألف متر ومنه
الى القناطر الخيرية نحو ستة وعشرين ألف متر والى مسلة عين شمس نحو مائتين وثمانية وثلاثين ألف متر فالآتى
من الجهة الشمالية يكون أمامه باب فوق قاعدة ارتفاعها أربعة عشر مترا ويرى أمامه كثيبا من الرمل والحصى
ارتفاعه كذلك تقريبا وأمام الكثيب ترى حدود خندق الهرم الكبير المطموس بالرمال ولا يعلم قدر عمقه الا
بالقياس على خندق الهرم الثانى الظاهر قاعه من بعض جهاته وأكثر السياحين اليوم يصعدون على الهرم لامكان
ذلك بزوال الكسوة الملساء المصقولة فالآن ترى المداميك مدرجة كالسلالم عدتها فى الهرم الكبير مائتا مدماك
فأكثر يستغرق الرقى عليه نحو ساعة فلكية وصعوده من زاوية الشمالى الشرقى أقل تعبا من غيرها وأصعب الجميع
الصعود من الجهة الوسطى فانه يخشى سقوط الحجارة على الصاعد منها ولا تحسن السرعة فى الصعود فان ذلك
يوجب التعب ويفوت الاطلاع على دقائق الهرم فاذا كان الانسان فوق الهرم رأى البلاد متقاربة وصغيرة
كالحجارة الملقاة على الارض والحيوانات فى غاية الصغر ورأى فضاء مستديرا بعضه أخضر وهو أرض المزارع وبعضه
أبيض وهو الصحراء ويرى انها مكتنفة للخضرة من كل جهة ولا يمنعها من الاستيلاء عليها الا الماء والخلجان وقد جرب
ان القوى اذا رمى سهما أو حجرا من أعلى الهرم الى أسفله فانه يقع على جرمه ولا يصل الى الارض واذا رمى من أسفله الى
أعلاه فلا يصل الى نهايته وأما الطواف حول الهرم الكبير فانه يستغرق نحو ربع ساعة مع سرعة السير لكثرة

ماحوله من كثبان الرمال ويقرب منه فى جميع ذلك الهرم الثانى وأما مداميك الهرم الثالث فهى الآن ثمانية وسبعون ارتفاع كل مدماك ٠٫٦٨ من مائة من المتر وفى جهته الشمالية فتحة يقال انها من هدم مراد بيك أراد فتحه فلم يتيسر له والله أعلم

(المبحث السابع فيما يختص بالهرم الكبير من الابعاد والمزايا)

قال على بن رضوان الطبيب ان قياس الهرم الاول (أى الكبير من أهرام الجيزة الثلاثة) بالذراع التى تقاس بها اليوم الابنية بمصر كل حاشية منه أربعمائة ذراع تكون بالذراع السوداء التى طول كل ذراع منها أربعة وعشرون اصبعا خمسمائة ذراع وذلك ان قاعدته مربع متساوى الاضلاع والزوايا ضلعان منهما على خط نصف النهار وضلعان على خط المشرق والمغرب وكل ضلع بالذراع السوداء خمسمائة ذراع والخط المنحدر على استقامة من رأس الهرم الى نصف ضلع المربع أربعمائة وسبعون ذراعا يكون اذا اتم أيضا خمسمائة ذراع وأحيط بالهرم أربع مثلثات ومربع كل مثلث منها متساوى الساقين كل ساق منه اذا اتم خمسمائة وستون ذراعا والمثلثات المربعة تجتمع رؤسها عند نقطة واحدة وهى رأس الهرم اذا اتم فيلزم أن يكون عموده أربعمائة ألف ذراع اذا اجتمع تكسيرها كان مبلغ تكسير سطح هذا الهرم خمسمائة ألف ذراع بالسوداء وما أحسب على وجه الارض بناء أعظم منه ولا أحسن هندسة ولا أطول انتهى مقريزى وقال بعض السياحين ان زوايا هذا الهرم الاربع محررة بالاحكام نحو الاربع نقط الاصلية أعنى الشرق والغرب والشمال والجنوب وقد أمعن النظر فيه بعض الفلكيين فى زمن دخول الفرنساوية مصر فوجد فرقا فى تحرير الضلع البحرى منه ووجد أن انحرافه عن خط الشرق والغرب ١٩ و ٢٨ واستنتج ان الخط الجانبى الذى أسس عليه وضع شكل الهرم قد انحرف بقدر عشرين دقيقة الى جهة الغرب ولكن لا يمكن الحكم بذلك بطريقة قطعية لزوال الكسوة التى كانت عليه وعسر تعيين نهايات الدرجات المحددة الآن للاوجه وأيضا هذا الانحراف يسير جدا وهو مغتفر فى القياس وأغلب من كتب على هذا الهرم حكم باحكام تحرير زواياه والمؤلف عبد الرشيد البغوى بعد أن تكلم على الحجنة التى وجدها راهب دير قلمون الكائن بالفيوم مع مومية وجدت فى دير أبى هرميس الذى هو بالقرب من الاهرام قال ان الهرمين الكبير بن مرتفعان بقدر ثلثمائة وسبع عشرة ذراعا وان الاربعة أوجه متساوية وعرض القاعدة أربعمائة وستون ذراعا ويقال ان الهرم كان مكسوا بالكتابة القديمة المسماة مسند او حميرية وان دهليز الدخول فى الهرم مائة وخمسون ذراعا ومقدار الثلثمائة وسبع عشرة ذراعا الذى ذكره هو مقدار الارتفاع الرأسى للهرم الكبير بفرق يسير لان الفرنساوية قاسوه بالضبط والدقة فوجدوه مائة وستة وأربعين مترا وشيأ يسيرا وهذا العدد يساوى ثلثمائة وستة عشر ذراعا و $\frac{1}{4}$ ذراع بالقديم وأما الاربعمائة وستون ذراعا التى جعلوها للاربعة أوجه فلم تصدق الا على حرف الاوجه بفرق يسير لان قياس الحرف بالضبط أربعمائة وستة عشر ذراعا ونصف ذراع وانما حدث الخطا من زعم بعض العرب وغيرهم ان الاوجه مثلثات متساوية الاضلاع وليس كذلك وذكر عبد اللطيف البغدادى أن كل ضلع من الاربعة الاضلاع المائلة على العمود يساوى أربعمائة وستين ذراعا وهذا يزيل الشك بالكلية ويدل على أن هذا المقدار ليس طول القاعدة بل طول الحرف كما تقدم وهو موضوع فى الجهة البحرية الشرقية للهرم الثانى على بعد أربعمائة وثلاثة وثمانين مترا منه وأما بالنسبة للهرم الثالث فهو موضوع بين الشمال والشمال الشرقى على بعد تسعمائة وستة وعشرين مترا منه وبالنسبة لابى الهول يكون بين الشمال والشمال الغربى على بعد ٥٤٩ مترا منه ومن الموازنة التى عملت فى زمن الفرنساوية علم أن أرضية الحلية للهرم عند الزاوية البحرية الشرقية مرتفعة فوق الذراع الاخير لقياس الروضة بقدر ٨٨ ر ٤٢ مترا وفوق أرض المزارع بقدر اثنين وأربعين مترا وفوق ماء تحاريق سنة ١٨٠٠ ميلادية ٩٧ ر ٤٩ مترا وفى هذه الايام الاخيرة أعنى سنة ١٢٧٢ ظهر من الموازنة التى عملت لخصوص الخليج المالح أن نهاية الذراع السابع عشر من عمود المقياس مرتفعة فوق سطح مياه المالح بقدر ٨٢٢ ر ١٧ مترا وبواسطة هذه الارقام ربما يعلم قدر ارتفاع أرض الوادى فى كل مدة من الازمان الآتية وما يحصل من التغيرات لسطح مياه النيل

واحوال

وأحوال الري التي عليها مدار خصوبة الارض وعمارتها بالسكان فهذه فائدة عظيمة يجب حفظها ومن العمليات
الهندسية التي أجريت علم أن قاعدة الهرم مربع كامل ضلعه الخارج ٧٤٧ ر ٢٣٢ مترا وقد قيس هذا البعد
فوق سطح الصخر الذي جعل عليه الهرم بين الزاوية البحرية الشرقية ومقابلتها بعد ازالة الاتربة والرمال التي كانت
كاسية لهذه الجهة فوجد هذا المقدار ومن عملية البحث اتضح أن الاقدمين حفروا الصخر وجعلوا فيه بيتا
مستطيل الشكل طوله خمسة أمتار وعرضه ٥٢ ر ٣ أمتار وعمقه ٢٠٧ ر ٠ لوضع حجر القمة لجلسة الهرم
في كل من الزاويتين السابقتين وكذا في الزوايا الاخر وأرضية جميع هذا الحفر في مستو واحد فطول ضلعه هو البعد
السالف ولكون هذا الهرم كان مكسوا وقائما على الجلسة يلزم لتعيين ضلعه طرح قيمة سمك الكسوة من العدد
وقد عملت هذه العملية فوجد أن هذا الطول ٩٠٢ ر ٢٣٠ مترا وبمثل ذلك عملت عمليات مضبوطة في أخذ
ارتفاع كل وجه من الاوجه فوجد انه ٧٢٢ ر ١٨٤ مترا وعلى هذا يكون محيط القاعدة من فوق الجلسة
٦ ر ٩٢٣ ومن فوق الصخر ٩٩ ر ٩٣٠ وتكون مساحة القاعدة فوق الجلسة ٨١ ر ٥٣٣١٤ مترا يعني
اثني عشر فدانا قديما أو سبعة عشر فدانا مصريا من فدادين هذا الوقت الذي قدر الواحد منها أربعة آلاف
ومائتا متر مربع تقريبا فلو فرضنا أن هذا الهرم موضوع في وسط جنينة الازبكية لشغل ثلثيها بالتمام ومساحة
القاعدة فوق الصخر ١٧ ر ٥٤١٧١ مترا مربعا ومساحة كل وجه على حدته ٩٢ ر ٢١٣٢٥ يعني
خمسة فدادين والاربعة معا عشرون فدانا وجسم الهرم بالامتار المكعبة ٣٤ و ٢٥٦٢٥٧٦ أو مليونان وستمائة
واثنان وستون ألفا وستمائة وثمانية وعشرون مترا مكعبا وهذا المقدار كاف لبناء سور ارتفاعه ثمانية أمتار
وعرضه متران وطوله خمسمائة واثنان وستون فرسخا والفرسخ أربعة آلاف متر وذلك كاف لبناء سور يحيط بأرض
مصر يبتدئ من قبلي باب العرب بالاسكندرية الى اسوان الى البحر الاحمر ومن السويس الى قريب العريش
وبالتأمل في مقدار قياس الاوجه السابقة يرى أنه أربعة أخماس القاعدة وان نسبته الى القاعدة كنسبة
عددي ٥ و ٤ ولو فرضت القاعدة منقسمة الى خمسمائة قسم متساوية كان كل قسم منها ٤٦٢ ر ٠ من المتر
وهو ما ذهب اليه العالم جومار وقال انه طول الذراع القديم للمصريين الذي استعملوه في بنائه وقد ألف في ذلك
مجلدا ضخما ذكر فيه جميع الاقيسة القديمة والجديدة التي للمصريين نشرحها هنا ويطول ولكن نذكر
بعضها لزيادة الفائدة فنقول قال العالم المذكور ان القصبة الكبيرة التي كان يقاس بها الارض عند دخول
الفرنساوية أرض مصر جزء من ستين جزأ من طول ضلع القاعدة لانك لو أجريت القسمة لوجدت للقصبة طولا
قدره ٨٥ ر ٣ أمتار وهو القصبة التي كان ضلع الفدان بها عشرين قصبة ولو فرضت أن القاعدة منقسمة الى
أربعمائة قسم متساوية لكان طول كل قسم منها ٥٧٥ ر ٠ وهذا طول الذراع البلدي الجاري استعماله
بيننا الآن ولو قارنا الذراع البلدي بالذراع القديم لوجدنا الاول قدر الثاني مرة وربع مرة يعني أن النسبة الواقعة
بين الذراعين هي النسبة بين قاعدة وجه الهرم وارتفاعه ثم اذا تأملت تجد بين مقداري الارتفاع والقاعدة نسبة
صحيحة فالارتفاع بالضبط ثلاثة أرباع القاعدة فهل هذه النسبة حاصلة غير مقصودة أو أن الاقدمين حين بنائه
جعلوا في عديه الظاهرين للعيان ونسبة بعضهما الى بعض ما يدل على الاقيسة المستعملة عند الاهالي في جميع أعمالهم
فان كان كذلك كان في الهرم فائدة عظيمة وهي معرفة الذراع الاصلي الذي هو أساس جميع الاقيسة الجاري بها
الآن العمل عندنا في التجارة والابنية والفلاحة فلو وجدنا بين ضلع قاعدة الهرم وارتفاع الوجه وبين الدرجة
الارضية المتوسطة لمصر نسبة صحيحة يعني أنها تشمله عدة مرات من غير كسر لكان في الهرم فائدة أخرى هي حفظ
مقدار الدرجة الارضية وتكون الاقيسة المستعملة في اعمال أهالي الديار المصرية مرتبطة بها وكان في أي وقت يمكن
بعملية حسابية سهلة معرفة الاقيسة متى علمت الدرجة أو بالعكس وقد عرف بحسابات مضبوطة وعمليات فلكية
صحيحة أن مقدار الدرجة الارضية المتوسطة لمصر ٦٨ر١١٠٨٢٧ مترا وبقسمة هذا العدد الى ستمائة قسم
متساوية يكون خارج القسمة ٧١٢ر١٨٤ مترا وهو المقدار الذي وجدناه لارتفاع وجه الهرم بفرق يسير غير محسوس
وحينئذ يكون هذا الخط جزأ من ستمائة جزء من الدرجة الارضية وحينئذ يعلم مقدار الدرجة الارضية وكذلك لو قسمنا

مقدار الدرجة السابقة على مقدار القاعدة الذى ذكرناه سابقا نجده يدخل فيها أربعمائة وثمانين مرة بدون كسر
ومن هذا مع ما سبق يعلم أن الهرم ربما كان أثرا فلكيا لبيان النقط الاربعة الاصلية على الصحيح ومقدار الدرجة الارضية
لمصر وأثرا متريا لحفظ الاقيسة الصغيرة والكبيرة ويثبت ذلك ما ذكره الاقدمون من وجود غلوة (استاده) تدخل
فى الدرجة الارضية ستمائة مرة وحيث ان هذا يصدق على ارتفاع وجه الهرم فيكون هذا الارتفاع مبينا لمقدار الغلوة
ويؤدى الى ظن أن المصريين فى الازمان السالفة أجروا اقياس الدرجة الارضية وعرفوا مقدارها ونسبوا اليها
جميع الاقيسة لتكون مرتبطة بشئ ثابت فى جميع الازمان ولا يبعد ذلك على امة آثار أعمالها باقية الى الآن وقد
ثبتت درجة تقدمها فى العلوم على جميع الامم فبناء على ما سبق يظن أن المصريين قاسوا الدرجة الارضية فى
الاحقاب الخالية وحينئذ لا صعوبة فى تعيين مقدار الذراع العتيق لان هيرودوط وجميع المؤلفين اتفقوا على انه جزء
من أربعمائة جزء من الغلوة وبقسمة ارتفاع الوجه الى اربعمائة قسم يكون الناتج ٠ر٤٦٢ من المتر وهو مقدار
الذراع وبقسمته على ستمائة يكون الناتج ٠ر٣٠٨ م وهو مقدار القدم الرومى الذى أخذه الروم عن المصريين
فهو القدم المصرى الذى هو ثلثا الذراع باتفاق المؤلفين فيعلم من ذلك صحة ما سبق من أن ارتفاع وجه الهرم هو
الغلوة الداخلة فى الدرجة الارضية ستمائة مرة وأن الذراع العتيق المصرى جزء من أربعمائة منها والقدم جزء من
ستمائة فالاثنان يكونان منسوبين للدرجة الارضية ويكون محيط الهرم جزأ من مائة من الدرجة الارضية ويكون
مقدار ارتفاع الوجه باعتبار الغلوة يساوى ست ثوان من الدرجة الارضية ومحيط القاعدة يساوى ثلاثين ثانية
أو نصف دقيقة أرضية ويكون ما ورد فى كتب مؤرخى العرب من المقدار الذى عينوه للذراع العتيق تحقيقيا لا
تقريبيا ولا شك فى ذلك فان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ذكر أن ضلع وجه الهرم مائة ذراع سلطانية كل ذراع منها
خمسة أذرع بذراع وقته ومنه يعلم أن ضلع الهرم خمسمائة ذراع وكذا ذكر ابراهيم بن وصيف شاه هذا المقدار بعينه
وذكر عبد الرشيد البغوى فى كتابه المؤلف سنة ٨١٥ من الهجرة أن ارتفاع الهرم الكبير ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا
وهو يوافق الذراع الذى تعين سابقا واما قوله ان القاعدة اربعمائة وستون فلم يقصد به قاعدة وجه الهرم بل قصد به
أحرفه المائلة وعبارة الشيخ عبد اللطيف البغدادى صريحة فى ذلك حيث قال ان الاهرام الكبيرة ثلاثة وهى فى الجيزة
على خط مستقيم مقابلة الفسطاط اثنان عظيمان قريبان من بعضهما فى العظم والثالث أقل منهما ومن قاسهما أكد
أن كل قاعدة منهما مربع طوله أربعمائة ذراع فى مثلها والذراع المستعمل هو الذراع الاسود الى أن قال وأخبرنى
رجل ممن له معرفة بالقياسات أن الارتفاع الرأسى ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا وأن كل ضلع من الاضلاع الاربعة المائلة
على العمود أربعمائة وستون ذراعا ومن ذلك يعلم أن الاربعمائة وستين ذراعا التى ذكرها عبد الرشيد البغوى هى
لكل ضلع من تلك الاضلاع ويكون الذراع المذكور فى عبارته هو الذراع الذى تعين مقداره فيما سبق ٠ر٤٦٢ وهذا
الذراع هو الموافق لقياس الارتفاع والاحرف المائلة الواردة فى عبارة الشيخ عبد اللطيف البغدادى التى استفيد منها
أن الذراع الاسود هو الذراع البلدى المستعمل الآن بيننا وما ذهب اليه المحلى وابن سلامة والمسعودى عند ذكر
قياس ابعاد الهرم الكبير يؤيد أن الذراع المستعمل هو ٠ر٤٦٢ لان جميعهم متفقون على ان الارتفاع ثلثمائة وسبعة
عشر ذراعا وحيث ان المقدار الذى تعين للارتفاع بالمتر هو ١٤٤ر٤ مترا تقريبا فمن ذلك ينتج ان مقدار الذراع ٠ر٤٦٢ م
كما سبق وذكر ابو الفرج فى كتابه ان بطريقا يقال له قوريا من انطكوس بالشام ساح فى ارض مصر فى القرن الثالث من
الهجرة مرة وحده ومرة مع الخليفة المأمون حين حضر مصر سنة ٢١٤ من الهجرة الموافق سنة ٨٢٩ ميلادية
وانه نظر الهرم وقال ان ضلعه خمسمائة ذراع وهو يحقق ان الذراع ٠ر٤٦٢ كما تقدم والقياس الواقع فى قول على
ابن رضوان ان الهرم الاول قد قيس فوجد ان كل وجه منه مقدار اربعمائة ذراع بذراع النجار وخمسمائة ذراع بالذراع الاسود
لا يوافقه الا الذراع البلدى والذراع العتيق فربما كان الذراع البلدى فى وقته يسمى بذراع النجار والذراع العتيق
يسمى بالذراع الاسود فمن ذلك كله يعلم ان ٠ر٤٦٢ هو المقدار المعتبر للذراع العتيق وهو الذراع الشرعى المستعمل
فى كتب الفقهاء ويحقق ذلك مسئلة القلتين فانه لو اجريت العمليات الحسابية والتحويلات اللازمة على الخمسمائة رطل
البغدادية التى هى مقدار القلتين لنتج ان الذراع الشرعى هو الذراع المذكور بفرق يسير ويكون أصله منقولا

عن الازمان القديمة ومأخوذا من حسابات فلكية صحيحة فى قياس الدرجة الارضية وجعولا اساسا لاستنباط جميع الاقيسة الطولية والسطحية الجارية بين الناس ومن فوائد هذا الهرم انك اذا أخذت التفاوت بين ارتفاع الوجه وقاعدته وجدته ١٨٠ ر ٤٦ مترا وهو ربع الاستادة ومساو لمائة ذراع عتيقة فحينئذ يكون هو ضلع الوحدة الذراعية التى كانت معتبرة فى مساحة الارض وتعيين الحدود الفاصلة بين أراضى الاهالى وكانت تسمى أرورا بناء على قول هيرودوط وبالضبط يكون ضلع هذه الوحدة خمس ضلع الوجه وربع ارتفاعه ومن ثم يكون ضلع وجه الهرم بالذراع العتيق خمسمائة ذراع وارتفاعه أربعمائة ويكون الهرم قد اشتمل فى ارتفاع الوجه وقاعدته على جميع أنواع الاقيسة الصغيرة والكبيرة المستعملة فى التجارة والزراعة والمبانى كما سبق ولابد أن الارور كان عند المصريين اسما للقطعة من الارض التى يطلق عليها فى كتب الفقه اسم جريب لان مساحتها كما هو مذكور فى القاموس عبارة عن حاصل ضرب أشل فى نفسه والاشل عشر قصبات والقصبة عشرة أذرع فتكون مساحة الجريب مائة قصبة مربعة أو عشرة آلاف ذراع وحيث تبين ان القصبة المذكورة هنا هى القصبة الكبيرة وكانت منقسمة الى ثلاثة أقسام بناء على قول هرون الاسكندرى وكل قسم منها خمسة أقدام ويسمى بالخطوة المساحية يكون ضلع الارور مائتين خطوة ومساحته تسعمائة خطوة ثم ان الخطوة المساحية كانت نصف القصبة القديمة التى طولها عشرة أقدام وكانت أصغر من القصبة التى كان يقاس بها الفدان بقدر ربعها يعنى ان القصبة التى وجدت فى وقت الفرنساوية كانت قصبة صغيرة وربعا ومما يجب ملاحظته ان نسبتها الذراع الصغير موافقة لنسبة الاخرى للذراع البلدى فان القصبة الصغيرة ستة أذرع وثلثان بالصغير كما ان الكبيرة ستة أذرع وثلثان بالبلدى ومما سبق يعلم ان الجريب هو الارور الذى ذكره هيرودوط لاشتماله على مساحة قدرها عشرة آلاف قدم عبارة عن مائة قدم فى مثلها وكان الجريب يشملها مرتين وربعا وكان ضلع هذه عسلة فى مثلها كما ان الجريب أشل فى نفسه وقول قدامة ان الاشل ستون ذراعا والجريب ستون ذراعا فى مثلها أعنى ثلاثة آلاف وستمائة ذراع يفيد أن مساحة الجريب أشل فى نفسه كما قاله السموأل وتكون الستون ذراعا المذكورة فى قول قدامة قدر المائة ذراع المذكورة فى قول السموأل ويكون الذراع الذى قدر به الاول أكبر من الذراع الذى قدر به الثانى ولا يصدق على هذين الذراعين الا الذراع المعمارى والذراع العتيق لان مقدار الذراع الواحد المعمارى بالنسبة للمتر ٧٧ ر ٠ م والستون ذراعا به مائة ذراع بالعتيق الذى قدره ٤٦٢ ر ٠ م كما قدمنا ومن هنا يعلم انه لا فرق بين القولين والاختلاف بينهما انما نشأ من استعمال أذرع مختلفة بينها ارتباط تام ونسبة صحيحة كما سنبينه وحينئذ يعلم ان الذراع العتيق كان معلوما للعرب مستعملا بينهم فى سالف الازمان وسنبين فيما سيأتى كيف كان هذا الذراع أساسا استنبطت منه جميع الاذرع والاقيسة الكبيرة وذكر أبو الفرج ان طول الهرم الكبير وعرضه خمسمائة ذراع ولم يكن هناك ذراع يطابق هذا غير الذراع السابق لانه هو الذى اذا ضرب به مقدار ٤٦٢ ر ٠ من المتر فى ٥٠٠ متر حصل منه مقدار طول ضلع القاعدة وحينئذ يكون هذا الكلام وحده دليلا على ان الذراع المصرى جزء من خمسمائة جزء من طول ضلع قاعدة الهرم وأما ماذكره من ان ارتفاع الهرم مائتان وخمسون ذراعا أى نصف القاعدة فليس مصادفا للصحة الا باستعمال الذراع البلدى لان الارتفاع الرأسى للهرم ١٩٤ ر ١٤٤ مترا وهذا يساوى ثلثمائة واثنى عشر ذراعا عتيقا وربعا وهو أكبر من نصف القاعدة لكن اذا اعتبر بالذراع البلدى الذى مقداره ٥٧٧ ر ٠ من المتر وضرب فى مائتين وخمسين مترا حصل ٤ ر ١٤٤ مترا وهو الارتفاع الرأسى للهرم بفرق يسير ولعل ما نقل عنه من استعمال ذراعين مختلفين ناشئ من نقله عن مؤلفين مختلفين أعنى انه أخذ طول القاعدة عن مؤلف وطول الارتفاع عن آخر حيث ان الذراع البلدى ذراع وربع بالعتيق لان المائتين والخمسين ذراعا بالبلدى ثلثمائة واثنا عشر ذراعا ونصف بالآخر وهو مقدار الارتفاع كما ذكرنا وماذكره عبد الرشيد البغوى من ان ارتفاع الهرم ثلثمائة وسبعة عشر ذراعا لا يخالف ماذكره أبو الفرج اذا فرض انه أدخل فى هذا القياس مقدار ارتفاع الجلسة وهو أربعة أذرع ولم يدخل فى القياس الاول ويؤخذ من هذا ان العرب وصلوا الى معرفة حساب المثلثات بالضبط اذ لولا ذلك لم يمكنهم معرفة الارتفاع الرأسى للهرم ويؤيده ما قاله الشيخ عبد اللطيف البغدادى ان رجلا ممن له معرفة بفن المساحة أخبره بأن الارتفاع الرأسى

للهرم ثمانمائة وسبعة عشر ذراعا تقريبا وان طول كل ضلع من الاضلاع المائلة على العمود فى كل وجه من الاوجه
الاربعة أربعمائة وستون ذراعا وذكر قبل ذلك ان ضلع البسطة الموجودة بأعلى الهرم عشرة أذرع وجميع هذه
المقادير صحيحة لايشك فيها أحد وأما الارتفاع فهو كما قدمنا من ان الارتفاع الرأسى الكلى بما فيه من ارتفاع الجلسة
كما هو مذكور فى الاقوال السابقة والثانى هو مقدار طول كل حرف من الاحرف الاربعة المائلة المارة بين القمة
السفلى والزاوية العليا بعد اسقاط تسعة أذرع ونصف قيمة الحرف المكمل للهرم فوق البسطة العليا وذكرنا انها
عشرة أذرع ويظهر من كلام الشيخ عبد اللطيف انه شك فى هذا القياس ويجب ان نجعل العمود أربعمائة ذراع
ليس الاول لكن هذا المقدار الاخير هو عمود الوجه أعنى ارتفاعه وليس مقدار ارتفاع الهرم نفسه الذى لايوافقه
سوى مقدار ٣١٧ ذراعا كما سبق وقد نقل المقدارين السالفين العالم دساسى الفرنساوى عن المذكور أعنى
ثمانمائة وسبعة عشر ذراعا لارتفاع الهرم وأربعمائة وستين لطول الحرف المائل كما ذكرنا وكذلك نقل هذين
المقدارين عن يوسف بن التيفازى فى تاريخه لمصر وعن ابن سلامة ولا يصدق على هذه المقادير من الاذرع سوى
الذراع العتيق الذى مقداره كما سبق ٤٦٢ ر٠ من المتر وقد نقل القلقشندى عن القضاعى ان ذراع مقاييس
الصعيد كان فى الازمان السالفة أربعة وعشرين اصبعا وفى زمنه كان ذراع المقياس ثمانية وعشرين وحيث ان
المقياس فى زمن القضاعى كان بالروضة كما هو الآن يكون استنتاج ذراع مقياس الصعيد السابق عليه سهلا جدا
وطريقه ان تضرب نسبة $\frac{24}{28}$ فى مقدار ذراع مقياس الروضة فيحصل ٤٦١٨ ر٠ وبالتقريب الغير المحسوس
٤٦٢ ر٠ وهو ما تقرر أولا ولنبين كيف تحصلت الاذرع الاخر المذكورة فى كتب المؤلفين المستعملة بين الاهالى
من هذا الذراع فنقول ان الذراع البلدى الكثير الاستعمال فى المصنوعات البلدية تحصل من الذراع العتيق باضافة
ربعه عليه فيكون طوله ذراعا وربعا بالعتيق وطول ضلع قاعدة الهرم الكبير به أربعمائة ذراع بدون كسر وذراع
المقياس حصل من الذراع العتيق باضافة سدسه عليه فطوله ذراع وسدس بالعتيق مع فرق يسير جدا قدره مللمتر
ونصف ولربما حدث هذا الفرق من تقلب الزمن كما سنبينه وفى خطط الفرنساوية ان ذراع المنادى ثلثا ذراع
المقياس فقط وعلى مقتضاه ينادى المنادون فى البلد وعموده منقسم الى أربعة وعشرين ذراعا فصغره يوافق ذراعا
وثلاثة ارباع ذراع من أذرع المقياس وذراع عشرين منه يوافق خمسة عشر ذراعا من أذرع المقياس وذراع أربعة
وعشرين يوافق سبعة عشر ذراعا وثلاثة ارباع ذراع من الذراع الحقيقى والذراع الهاشمى قدمان بالمصرى أو ذراع
مصرى عتيق وثلث ذراع وهى اثنان وثلاثون قيراطا وقدره بالذراع البلدى ذراع وجزء من خمسة عشر جزأ منه
وذراع وسبع بذراع المقياس وذراع وتسع بالعبرى ويسمى الذراع الهاشمى بالذراع السلطانى والذراع القديم ومن
هنا يمكن أن يقال ان هذه الاذرع سابقة فى الاستعمال على الذراع البلدى لانه لم يكن بينهما نسبة صحيحة والغالب
انها حصلت من الذراع المصرى لانه أقدم الجميع وان كان بعض المؤلفين وصفه بالجديد ومما يقرب ذلك كون
الذراع البلدى وسطا بين ذراع المقياس والذراع الهاشمى فان الذراع المقياسى ثمانية وعشرون قيراطا والهاشمى اثنان
وثلاثون قيراطا والذراع المصرى العتيق الذى هو الاساس أربعة وعشرون قيراطا فقط والمؤلفون يسمونه تارة بالذراع
الصغير وأخرى بذراع العامة وتارة بالذراع الصحيح وتارة بذراع القياس وذكر ايدوار بيرنار نقلا عن الجغرافيين من
العرب زيادة ذراع على ماسبق قدره سبع وعشرون اصبعا ويسمونه بذراع السواد وقالوا انه لا يختلف عن ذراع بابل
أى العراقيين ولابد انه الذراع الذى يذكره الفقهاء فى كتبهم وبنسبته الى الذراع المصرى نجده به ذراعا وثمنا ويكون
مقداره بالمتر ٥١٩٦ ر٠ وهذه الاذرع الثلاثة أى الهاشمى والمصرى والسوادى قد أقيمت البراهين عليها من
أقوال جميع مؤلفى العرب منها ان القصبة ستة أذرع بالهاشمى وثمانية بالصغير أى المصرى وسبعة أذرع و $\frac{1}{9}$
بالسوادى وهذه المقادير مطابقة لاعداد ٣٢ و ٢٤ و ٢٧ السابقة هذا وأما الذراع المعمارى فانه نتج من اضافة
قدم مصرى الى الذراع العتيق وحيث كان الذراع العتيق قدما ونصفا بالمصرى فالمعمارى قدمان ونصف به من غير
لبس وهذا الذراع يحصل من الذراع البلدى باضافة ثلثه عليه فحينئذ يكون الذراع البلدى ثلاثة أرباعه وحيث هو
منقسم الى أربعة وعشرين قيراطا فالذراع البلدى ثمانية عشر قيراطا من قراريطه وقد كانت القصبة المستعملة

فى قياس الارض خمسة أذرع به الى زمن الفرنساوية وبعده بمدة وكان الفدان فى ذلك الزمن عبارة عن حاصل ضرب عشرين قصبة فى مثلها وعن حاصل ضرب مائة ذراع فى مثلها بالذراع المعمارى فيكون عشرة آلاف ذراع وضلع قاعدة الهرم به ثلثمائة ذراع بدون كسر ومقدار هذا الذراع بالنسبة الى المتر ٧٧ , ٠ م لا ٧٥ , ٠ من المتر كما هو الآن فان هذا المقدار الاخير اغتصار لا تفاق عليه فى أيامنا هذه لكونه ثلاثة أرباع المتر بلا كسر وبناء على ذلك يكون مقدار القصبة بالمتر ٨٥ , ٣ وهو أكبر من القصبة الهاشمية فانها ستة أذرع بالهاشمى فمقدارها حينئذ ٤٩٤ , ٣ والاولى أكبر منها بجزء من أربعة وعشرين جزأ وأما الذراع الاسلامبولى فهو أجنبى عن بلادنا هذه واسمه يدل عليه واغلب دخوله القطر كان مع الترك وقال بعضهم دخوله فى مصر كان سنة ١٥١٧ ميلاديه والهنداسة كذلك ولذا لا يرى بينها وبين الذراع العتيق ولا القدم المصرى نسبة صحيحة ومقدار الذراع الاسلامبولى بالنسبة للمتر ٦٧٧ , ٠ من المتر ومقدار الهنداسة ٦٥٦ , ٠ من المتر ثم ان طول القصبة التى ذكرنا انه خمسة اذرع بالمعمارى وكان محفوظا ببندر الجيزة كان متغيرا بالنسبة لجهات القطر وفى زمن الفرنساوية قيس جملة منها بالمديريات البحرية والمديريات القبلية فوجدت تارة ٦ , ٣ أمتار وتارة ٦٥ , ٣ والمتعارف بين الناس ان طولها بالذراع البلدى ستة أذرع وثلثا ذراع وكانت هى المستعملة فى المساحة وكان الاربعون فدانا ستة وثلاثين بالقصبة الحقيقية وقصبة المساحين الصغيرة التى طولها ٦ , ٣ امتار تعادل ستة أذرع وثلثى ذراع بذراع المقياس الحقيقى ومن هنا يستنبط ان المساحين الاقباط بتداول الايام ربما عوضوا الذراع البلدى الذى كانت القصبة به ستة أذرع وثلثى ذراع بذراع المقياس لحصول زيادة الافدنة به بدون تغير فى العدد المبين لطول القصبة وكان معروفا عند الناس فى جهات المديريات والفدان اسم للمتسع من الارض يختلف باختلاف القصبة فبالقصبة التى طولها خمسة أذرع بالمعمارى كان مساحته أربعمائة قصبة وقاعدة الهرم تسعة أفدنة بدون كسر وضلعه مائة ذراع بالذراع الكبير المعمارى كما أن ضلع الأرور أو الجريب كان مائة ذراع بالذراع العتيق وحينئذ يكون ضلع الفدان ٢٠٠ قدما بالمصرى وضلع الجريب مائة وخمسين فالنسبة بينهما كالنسبة بين عددى ٩ , ٢٥ فالتسعة أفدنة خمسة وعشرون جريبا وعلى هذا لو قسمنا ضلعين من أضلاع قاعدة الهرم كل واحد الى ثلاثة أقسام وأقمنا من الاقسام أعمدة حصل تسع مربعات كل منها يصدق على الفدان القديم وكذلك لو قسمنا كلا منها الى خمسة أقسام متساوية وأقمنا الاعمدة من جميع نقط التقسيم حدث خمسة وعشرون مربعا كل منها صادق على الجريب وعلى ذلك يكون الهرم مشتملا على الوحدة الذراعية التى هى أساس المساحة ثم لابد أن نورد بعض ما نقله السلف من أعمال المصريين فى الازمان الماضية ليعلم بذلك درجة تقدم المصريين فلا يستبعد عليهم قياس الدرجة الارضية وربط الأقيسة وغيرها بها كما فعل ذلك المتأخرون فى زمننا فنقول نقل عن بولين فى كتاب وصف أحوال مصر الذى جمعه حيث الجمعية الفرنساوية حين استيلائهم على مصر ما معناه قد يبلغ أمر الانسان الى أن يتجرأ على محاولة معرفة السموات وتقدير بعد الشمس عن الارض وذلك انه حيث كان القطر سبعة أجزاء والمحيط اثنين وعشرين كان ذلك كافيا لقياس سعة الكون وهذا لكن يجعل الشاكول كافيا لقياس السماء وقد علمنا من حساب المصريين الذى وصلنا من نسيبسوس وبيتوزيريس ان كل جزء من مدار القمر الذى هو أصغر الكواكب يشغل أكثر من ثلاث وثلاثين غلوة وكل جزء من مدار زحل الذى هو أكبر الجميع يشغل ضعف ذلك وكل جزء من مدار الشمس الذى هو متوسط بينهما يشغل نصف هذين العددين انتهى وعبارته هذه تشهد بان المصريين فى وقته كانوا على غاية من العلم والرومانيين بالعكس وكان علم الفلك على غاية من التقدم وقد ظن الفلكى باى ان كلمة جزء الواقعة فى عبارة بلين تقابل الدرجة من المحيط المنقسم الى ثلثمائة وستين درجة فحكم بعدم صحة هذه المقادير ورأى العالم جومار غير ذلك فقال ان قوما عرفوا الحركة الحقيقية للمريخ والزهرة ولم يدرها غيرهم من الامم وقدروا اقطار الشمس ومحيط كرة الارض بالضبط والدقة فلا يظن انهم قدروا للدرجة ثلاثا وثلاثين غلوة وجعلوا البعد بين الارض والقمر ١٨٩٠ غلوة يعنى اثنين وثمانين فرسخا ويكون أقل من البعد الذى جعلوه بين مدينة اسوان ومدينة تنتاريس وبين ابيدوس وجزيرة فيلا فالاولى ان الغلط منسوب لعبارة بولين لا للمصريين فى حساباتهم ومعلوم ان الاقدمين جعلوا المحيط منقسما الى ستين قسما والدرجة الى

ستين دقيقة والدقيقة الى ستين ثانية والثانية الى ستين ثالثة والثالثة الى ستين رابعة فكل قدم من الستين المنقسم اليها المحيط ست درجات وكان الذراع الفلكى عندهم قدر اثنين منها فعلى هذا يكون كل قدم ثلاثة أذرع فلكية وتكون الدرجة والدقيقة والثانية والثالثة منقسمة مثل المحيط بمعنى انه كان يوجد أقسام قدرها ثلاث دقائق وأخرى قدرها ثلاث ثوان لأن الثلاث دقائق تقابل القياس المصرى المعروف بالشين (الفرسخ) والثلاث ثوان تطابق الاميلوس وهو قياس قدره خمسة أقدام بالقدم المصرى وهو نصف قصبة طولها عشرة أقدام بالمصرى وكان يوجد أيضا قياس يطابق القياس المعروف بالبلتر وهو قياس يسمى عند العرب بالعسلة أو الأشل وهو ستون ذراعا بالهاشمى أو ستة وستون ذراعا بالمصرى القديم وقدره ثلاث ثوان والغالب على الظن ان الجزء المذكور فى عبارة بين يطابق الاقسام التى قدر الواحد منها ثلاث ثوان وعلى هذا الاعتبار يكون جزأ من ألف ومائتى جزء من الدرجة الارضية وحيث ان بلين جعله ثلاثا وثلاثين غلوة فيكون محيط مدار القمر جميعه ١٤,٢٥٦,٠٠٠ غلوة ويكون نصف القطر له ٢,٢٦٨,٠٠٠ غلوة وحيث ان الدرجة الارضية ٦٠٠ غلوة مصرية والفرسخ المعتاد أربعة وعشرون غلوة يكون المقدار السابق بالفراسخ ٩٤,٥٠٠ وهذا البعد يزيد عن البعد الذى حسب فى زماننا وقدره ٨٦,٣٢٤ فرسخا للبعد من الارض الى القمر بفرق قدره $\frac{1}{11}$ ولكن هذا الفرق لا يمنع من الشهادة للمصريين بأنهم وصلوا لهذه الدرجة ولم يسبقهم غيرهم وعلى أى حال فطرق وصولهم لهذه النتائج مجهولة لنا بالتفصيل ومما يثبت لهم المعلومات الفلكية شهرة علوم مدرسة فيثاغورس ومن خرج منها من الفلاسفة الناشرين للعلوم التى كانت تدرس بها ومعلوم للجميع مما نقله الاقدمون ان جميع علوم هذه المدرسة منقولة عن المصريين وانهم أقاموا بمدارس مصر وتعلموا بها هذه الفنون ومما يدل أيضا على عظم قدرهم فى العلوم ما نقله بلين أيضا عن بوزودونيوس من أن بعد القمر عن الارض مليون من الغلوة وليس ذلك الا الغلوة المصرية الداخلة فى الدرجة الارضية الستمائة مرة لانه ينتج عن هذا التقدير ٨٣,٣٣٣ من الفراسخ وهذا قريب جدا من الحقيقة وكذلك قوله ان فلك الريح والسحاب مرتفع فوق الارض بأربعمائة غلوة يدل على استعمال الغلوة المصرية الداخلة فى الدرجة ستمائة مرة كما سبق لانه ينتج عن هذا المقدار $\frac{2}{3}$ ١٦ فرسخا وهو ارتفاع الجو كما هو مقدر الآن بيننا فحيث كان لا يدخل فى هذه التقديرات الا الغلوة المصرية فيظن ان جميع ذلك مذكور عنهم واذا وصل قوم لحساب ذلك لا يبعد عليهم حساب الدرجة الارضية ولولا خوف الاطالة لأوردنا من كلام المؤرخين ما يدل على ان المصريين كان لهم معرفة تامة بعلم الفلك وانهم اشتغلوا به وبغيره من الفنون والصنائع لكن فى ذلك كفاية اذ الغرض تيقظ القارئ لعلم قدر هذه الامة التى أخنى عليها الدهر وكانها لم تكن مع انها هى أساس التمدن فى تلك الديار ومنها انتقل الى جميع بلاد الدنيا ثم انه كان للمصريين غير ما تقدم مساحات أخرى يستعملونها لسهولة الاعمال منها مساحة قدرها ١٠,٠٠٠ قدم مربع يشملها الجريب مرتين وربعا وكانت تلك المساحة عبارة عن مربع ضلعه مائة قدم وهو نصف مساحة أخرى عرضها مائتا قدم فى مائة قدم وكانت نسبتها الى الجريب كنسبة عدد أربعة الى تسعة وكان من ضمن الاقيسة الكبيرة عندهم أيضا مساحة ضلعها غلوة وكانت ١٠,٠٠٠ قامة مربعة والقامة ستة أقدام مصرية وحيث ان هذه المساحة ٣٦٠,٠٠٠ قدم مربع فان قسمت الغلوة الى عشرة أقسام متساوية كان كل مربع من تلك الاقسام ٣٦٠٠ قدم مربع وضلعه ستون قدما أو عشر قامات أو اثنا عشر خطوة مساحية وهو عين المساحة التى كان يطلق عليها اسم قلمة عند الرومانيين فلعلهم أخذوها عن المصريين واستعمال الغلوة المربعة فى المساحة عند المصريين ثابت بقول هيرودوط وغيره والقلمة عبارة عن مائة قامة مربعة وهناك مساحات أخر منها مساحة قدرها ربع غلوة وهو يساوى أربعة أجربة أو تسع عسلات مربعة أو خمسة وعشرين قنة مربعة أو الفين وخمسمائة قامة مربعة ومنها مساحة مستطيلة أحد أضلاعها مائة قدم والآخر مائتان وهى العسلة المضاعفة أربع عسلات مربعة أو $\frac{1}{9}$ الغلوة المربعة وهو الفدان القديم ومساحة قدرها ١٠,٠٠٠ قدم مربع ومائة قصبة مربعة من قصب عشرة أقدام وهى العسلة البسيطة المربعة ومساحة قدرها ربع العسلة المربعة فهى حينئذ مائة نصف قصبة أو خمسة وعشرون قصبة مربعة من قصب عشرة أقدام أو ٢٥٠٠ قدم مربعة ومساحة قدرها قصبة مربعة من قصب عشرة أقدام أو مائة قامة

مربعة أو ١٦٠٠ ذراع مربع أو ٣٦٠٠ قدم مربع أو عشر مربعة أو جزء من مائة جزء من الغلوة المربعة وهى
عين القامة الرومية ومساحة قدرها ٤٠٠ قامة مربعة ومساحة قدرها ٣٠٠ قامة مربعة ومساحة قدرها ٢٠٠
قامة مربعة والجريب والأرور ضلعه ٣٠ نصف قصبة أو أشل أو عشر قصبات طول القصبة عشرة أذرع والجريب
عبارة عن ٢٢٫٥٠٠ قدم مربع أو ١٠٫٠٠٠ ذراع مربع وهو ٢٢٥ قصبة صغيرة طولها عشرة أقدام أو
٩٠٠ نصف قصبة صغيرة ومن المساحة ربع الجريب وهو اما ٢٥ قصبة كبيرة مربعة أو ٢٥٠٠ ذراع مربع
أو ٢٢٥ خطوة مربعة والقامة المربعة هى ربع الجزء المئينى للغلوة وكان على مقتضاه تقدير التقاوى فكان يلزمه
$\frac{1}{8}$ من المد أو خمسة ليورا على قول هرون الاسكندرى وحينئذ فكان تقاوى الجزء المئينى للغلوة نصف مد
أو عشرون ليورا وبقدرها مرتين مد كامل يعنى أربعين ليورا وهكذا والليورا المستعملة هنا هى الليورا الرومية لانه
ورد عن مؤرخى الروم بالاتفاق انه فى ابتداء القرن الثالث من الميلاد كانت صدرت أوامر من طيورو زوار كاديوس
وغيرهما من قياصرة الروم لجميع الجهات التابعة لدولتهم باستعمال المكاييل والاقيسة الرومية وكان وزن المد من
البر الوارد لرومة من الاسكندرية على قول بلين عشرين ليرا وعشرا ونصفا والمد المذكور فى عبارة بلين هو المد الرومى
بسبب ان الغلال الواردة لرومة من مينا الاسكندرية بعضها من الجهات البحرية وهى أثقل فى الوزن من الواردة من
الجهات القبلية فيكون المد المصرى الذى استعمله هرون وهو المد المستعمل فى تقاوى أرض مصر أربعين ليورا كما
قدمنا ويكون المد الرومى نصف المد المصرى ومما سبق تعلم السهولة التى كانت عند المصريين فى تقدير المساحة
بجميعها صغيرة وكبيرة وتقدير ما يلزم لها من التقاوى مثلا ربع الغلوة المربع يشمل ألفين وخمسمائة قامة مربعة ويلزم
لكل خمسة وعشرين قامة مربعة $\frac{1}{8}$ من المد كما سبق فتقاوى ألفين وخمسمائة أو ربع الغلوة المربعة بالامداد
ثمن المائة أعنى اثنى عشر مدا ونصف مد وكذا ما يلزم للارورمن البذر يستخرج بالسهولة أيضا لان الأرور ربع
تلك المساحة فيلزم له من البذر ربع الاثنى عشر مدا ونصف أو بنسبته الى الجزء المئينى فيقال مثلا الجريب عبارة
عن مائتين وخمس وعشرين قصبة صغيرة مربعة والجزء المئينى للغلوة ست وثلاثون قصبة مربعة وبنسبة بعضهما
الى بعض يحصل ثلاثة أمداد وثمن مد ويلزم للفدان القديم ٥ و ٥ أمداد مصرية أو عشرة أمداد رومية وهو
قريب من نصف اردب لانه ظهر من التجربات التى أجرتها الافرنج ان الاردب مائتان وأربعة وستون ليورا من
المسماة بالمركا فيكون زنة النصف اردب مائة وثلاثا وعشرين ليورا منها وهذه تعادل من الرومية مائتى ليورا بناء
على التقدير الصحيح فيكون النصف اردب خمسة أمداد رومية أو عشر كيلات رومية من الكيلات المعروفة
بالبواسق التى كل ثلاثة منها قدم رومى مكعب وحيث ان القدم المكعب يعادل سبعة وعشرين ليترا تقريبا فالكيلة
تسع ليترات والعشر كيلات تسعين ليترا وهو نصف الاردب المصرى الذى هو الذراع البلدى المكعب ووجدوا
مقداره مائة وأربعا وثمانين ليترا ولعل هذا المد هو الكيلة البيتى المستعملة فى داخل البيوت بديار مصر وقت أن
كانت الروم مستولية عليها وهى باقية الى الآن وفى القاموس نقلا عن قدامة الكاتب ان اسم الجريب يطلق على
مكيال يسع أربعة أقفزة من الحب وذكر المطرزى انه كان فى الاصل يطلق على المكيال ثم أطلق على مقدار من
الارض يستوعب ذلك القدر من الحب ومن هذه العبارة تكون الاربعة أقفزة مساوية لثلاثة أمداد وثمن مد لان
ذلك هو مقدار تقاوى الجريب وحيث تبين أن مقدار الاردب مائة وأربعة وثمانون ليترا بالكيل وهذه تعدل ١٣٥
كيلو جرام بالوزن فالمد أو الكيلة البيتى ١٣٫٥ كيلو جرام ويكون الاربعة أقفزة التى ذكرت سابقا لتقاوى الجريب
من الارض تساوى ٤٢٫١٨٧٥ كيلو ويكون مقدار القفيز ١٠٫٥٤٦ وبمقارنة هذا المقدار بمقدار الكيلة المصرية
التى الاردب بها اثنتا عشرة كيلة ينتج ان القفيز أصغر منها بنصف قدح ولا يكون هو القفيز المذكور فى كتب الفقه
الذى هو اثنا عشر صاعا بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ستة وتسعون رطلا بالبغدادى لانه أصغر منه بكثير كما
يظهر لك ان حسبت انتهى ثم انه قد تقدم لك ان الباب موضوع فى الوجه البحرى للهرم وفتحته التى يتوصل منها الى
الداخل فى المدماك الثالث عشر مرتفعة فوق الصخر بقدر جزء من ثلاثة عشر جزأ من ارتفاع الهرم الناقص الموجود
الآن وعرض الباب قدر ارتفاعه وكلاهما ١٫١١ متر وفوقه أربعة أحجار طول الواحد أربعة أمتار يتكون عنها

دمر لتحمل الثقل الواقع عليها وخلاف هذه الاحجار يوجد حجر عظيم طوله ٨٫٣ متر وعرضه ٢٫٦ متر وسمكه ١٫٥ متر
ويتكون منه العتبة العليا ويزن ٦٠٠٠٠ كيلو وتلك الاحجار موضوعة فوق المزلقان الذى يتوصل منه الى الداخل
بالكيفية الماضية لوقايته من ضغط الثقل الذى فوقه وطول ذلك المزلقان ٢٢٫٣٦٣ وشكله تام متوازى السطوح
محكم البناء متقن الصنعة ومنحدر الى أسفل قدر زاويته $\frac{٥}{٢٦}$ بمعنى ان سطح آخره يكون مع السطح الرأسى زاوية
قدرها ٦٤ درجة ومن ملوسته يلزم النازل عليه أن يستعين بيديه أو بأحد من الناس ولابد من استصحاب نور مدة
النزول ولا يكون قائما فيها دائما بل يطأطئ رأسه وكلما قرب من آخره نقص الارتفاع فيضطر النازل لأن ينحنى
حتى تقرب ذقنه من ركبته ثم يصل الى مكان لابد فيه من الرقاد لشدة ضيقه ويحبى على بطنه ويكون نفس الانسان
حينئذ فى غاية الضيق لقلة الهواء وكثرة الحرارة ولكن لا تكون هذه الحالة الا زمنا يسيرا ثم يصل الى مكان يمكنه أن
يقف فيه وينتصب ويستريح واذا كان الانسان فى الموضع المار يتحقق ان الذين فتحوا الهرم لما وصلوا الى هذا
الموضع منعهم عن الاستمرار ثلاثة أحجار جسيمة هناك فلما لم يتمكنوا من ازالتها نقبوا فوقها النقب الذى هو باب
الدخول الآن للمزلقان الثانى الموصل لاودة الملك وعرضه وارتفاعه مثل عرض الماضى وارتفاعه وانحداره
بالعكس بمعنى ان انحداره الى أعلى بخلاف الاول فانه الى أسفل وزاوية الثانى قدر زاوية الاول ويوجد مع الثانى فى
مستوى رأسى عمودى على وجه الجلسة التى بين الشرق والغرب وفى كل منهما حفر كثيرة لئلا تزلق رجل الداخل وطوله
٣٣٫١٣٤ مترا وفى آخره بسطة ضلعها أربعة أمتار ونصف واذا وصل اليها وجد فوق رأسه فضاء متسعا فى صورة قبة
وفى الجهة اليمنى قرب قدميه فم البئر المشهور ووجد فى تجاهه سردابا أفقيا طوله ٣٨٫٧٩١ مترا موصلا لاودة تعرف
باودة الملكة طولها ٥٫٢٢٤ أمتار وعرضها ٥٫٧٩٣ مبنية بالصوان سقفها محدودب ارتفاع أعلى نقطة فيه ٢٦٫٣٠٨
والى الرجل ٢٤٫١١٤ وفوق البسطة المزلقان العجيب الموصل للأودة المعروفة بأودة الملك وأوله مرتفع عن البسطة
بقدر ٢٫٣ وانحداره وارتفاعه الرأسى كانحدار المزلقانين السابقين وارتفاعهما وفى كل من طرفيه قصبة عرضها
٠٫٥٠٢ وفيها حزوز فى الحجر عددها ٢٨ جهة الشمال و٢٦ جهة اليمين والاثنان الباقيان جعلا فى اللبس وفى طرفى
المزلقان حائط ارتفاعه ٠٫٥٧ من المتر لاستناد الصاعد مع مساعدة الحزوز الموجودة بارضه كما فى الآخر وعرض
المزلقان المذكور ٢٫٩٢ من المتر ويتناهى الضيق فى آخره حتى يصير ٠٫٣٢٦ من المتر وهو حاصل من تقارب
حجارة لوجهين بعضها من بعض لا من انحنائها كما قد يتوهم وارتفاع المزلقان المذكور ٨٫١٢١ أمتار ومن شدة
صقل الحجارة ظن بعض الناس أنها من الرخام وليست كما ظن ولا يمكن ادخال حد السكين بين اللحامات لاحكامها
واتقان بنائها وطول المزلقان ٤٠٫٣٥٨ مترا ولا يصل الانسان الى آخره فى أقل من نصف ساعة بل ربما تزيد ومتى
كان الانسان فى هذا الموضع يتخطى سدة علوها ٠٫٩٠٣ من متر فيصير على بسطة طولها ٠٫٥٥٧ من متر فيجد
مزلقانا عرضه ١٫٠٤٩ متر وارتفاعه ٠٫١١ وطوله ٨٫٣٨٥ أمتار وأحجاره صوانية ويلزم الداخل أن ينحنى وفى آخره
بسطة مرتفعة عرضها ١٫٢١٥ متر وارتفاعها ٣٫٨ أمتار وطولها ٢٫٩٥٦ متر ومنقسمة أربعة أقسام بحواجز
لا يصل ارتفاعها الى الارتفاع الاصلى وفى الاول منها حجر من الصوان علوها ويظهر للرائى انه معلق فوق أرض
المزلقان بقدر ١٫١١ متر ويتكئ على بروز خفيف بحيث يظن انه أول قوة توقفه وتسد المنفذ وسمك هذا الحجر ٠٫٤
من متر وارتفاعه ١٫٤٥ وعرضه ١٫٥ متر ولا يعلم ما كان الغرض منه وفيه أربع خيزرانات أسطوانية منقورة
فى مقدمه ولا يعلم لاى شئ عملت وبعد هذه البسطة يدخل الانسان فى مزلقان طوله ١٫١٠ ومنه يصل الى أودة
عظيمة مرتفعة متقنة غاية الاتقان وهى المعروفة باودة الملك وطولها من شرقى الهرم الى غربيه وأحد ضلعيها وهو
القبلى ١٠٫٤٧٢ أمتار والآخر وهو البحرى ١٠٫٤٦٧ أمتار والضلعان الآخران الشرقى ٥٫٢٣٥ أمتار والغربى
٥٫٢٠٠ أمتار فحينئذ يكون العرض نصف الطول وأما ارتفاعها فهو ٥٫٨٥٨ أمتار وجميع أحجارها من الصوان
وهى على أقصى غاية فى الصقل بحيث يعسر نظر العين للحامات الست التى هى متساوية فى الارتفاع ويرى فى جدرانها
على ارتفاع خمسة أقدام من أرضها فتحتان كعينين صغيرتين مستطيلتين متقابلتين واحداهما متجهة نحو الجهة
القبلية والاخرى نحو البحرية ولا يعلم آخر مدهما بسبب انهما مغلقان وليسا فى منتصف الاودة وداخل هذه الاودة

مسود

مسود من الدخان من جميع الجهات وسقفها تسعة أحجار طول الواحد منها ستة أمتار ومكعبة يبلغ مائة وعشرين قدما مكعبة بالاقل ووزنه تقريبا عشرون ألف كيلو وليس فى بنائه خلل بل هو باق على الحالة التى بنى عليها وهو انه فى غاية الصقل ولا يمكن تأثير السكين فيه لكتابة أو خلافها ويجد الداخل من الباب عن يمينه حجر الدفن الذى طوله ٢٫٣٠١ متر وعرضه ١٫٢ وارتفاعه ١٫١٣٧ متر وعمقه ٠٫٩٤٨ من متر وسمك الجدار ٠٫١٦٢ من متر ماعدا القاع فانه ٠٫١٨٩ من متر وليس عليه غطاء وهو مجرد عن الكتابة كالاودة والمزلقان وهنالك أودة أخرى بابها فى آخر المزلقان الموصل لاودة الملك لا يمكن الوصول اليها الا بسلم من خشب فاذا دخلها الانسان وجد نفسه فوق أودة الملك وارتفاعها ١٫٠٠٢ متر وعرضها وطولها مثل عرض أودة الملك وطولها وذلك يدل على انها جعلت لمنع الضغط عن أحجار سقف أودة الملك ومن غريب ما هنالك ما يسمع فى الهرم من صدى الصوت فانه يتكرر فيه عشر مرات وعادة السياحين متى خرجوا من أودة الملك واستقروا فوق البسطة يطلقون طبنجة فينعكس الصوت فى جميع المزلقان ويتكرر الصوت فيحصل من ذلك ما يتعجب منه ولا يمكن وصفه باللسان فانه يكون ابتداء كالرعد ثم يتناقص بالتدريج حتى يصل الى باب الهرم والبئر التى ذكرنا فيما سبق انها على البسطة لم تكن فى سعة واحدة من مبدئها الى آخرها بل فى المبدأ تكون ١٫٤ متر فى عرض ٠٫٦٠ ثم تتناقص الى أن تصير ٠٫٦٥ فى عرض ٠٫٦٠ وليست على عمود واحد فى جميع عمقها بل الدرجة الاولى ٤٧٫١٠٢ والثانية ١٦٫٢٤٢ مترا وعلى هذا يكون العمق الذى صار الوصول اليه ٦٣٫٣٤٤ مترا وفى جدران البئر أودة صغيرة على بعد تسعة أمتار من فمها ولا يعلم ما الغرض منها هل كانت للاستراحة أو لوضع شئ أو لغير ذلك وهى نقر فى الصخر وارتفاعها ثلاثة أمتار وعرضها قدر ارتفاعها مرة ونصفا ومتى كان الانسان فى قعر البئر كانت درجة الحرارة خمسة وعشرين مع انها فى داخل الهرم ٢٢ فقط ويقال ان قاع البئر مع قاع النيل فى مستوى واحد لكن لعدم الوصول اليه لا يمكن القطع بذلك وممن كتب على هذا الهرم الكبير وأجاد وبين وأفاد الفلكى الماهر بيازيسميت الانكليزى فانه تفرغ مدة للاطلاع على أسراره واستفرغ جهده فى استخراج دقائقه بثاقب أفكاره فتكلم عليه بما لم يسبق اليه ولم يحم أحد حول ما وقف عليه وقد ترجم القسيس موانيو الفرنساوى فى سنة ١٨٧٥ بعض ما كتبه هذا السياح وهاك شرذمة مما نبه عليه من الفوائد مترجمة الى العربى قال ما معناه أولا ان اضلاع هذا الهرم متجهة اتجاها صحيحا نحو النقط الاربع الاصلية الشرق والغرب والشمال والجنوب وكذلك سائر الاهرام المصرية والمقابر الكبيرة والصغيرة والآبار المربعة الشكل الموصلة الى مخادع الاموات وأما أهرام العراق فهى كثبان من الاتربة متطاولة من غير تناسب ولا انتظام وأقطارها فى اتجاه خط نصف النهار واهرام بلاد الامريقة عبارة عن درجات بعضها فوق بعض اذا صعد عليها الانسان يصل الى المعبد ومداخل الاهرام توجد دائما فى الجهة البحرية ومحاور الآزاج توجد فى مستوى واحد أسى هو المستوى الجانبى المار فى نقطتى الشمال والجنوب وأطول الاودة الموجودة فى داخل الهرم اتجاهها من الشرق الى الغرب والمستوى الجانبى المار بمحاور الآزاج اذا امتد الى نحو البحر المالح يكون فى منتصف الوجه البحرى والهرم الكبير هو مركز القوس المحدود به الوجه البحرى من جهة البحر المالح وأحد قطرى قاعدة الهرم اذا امتد يمر بنهاية الوجه البحرى من الجهة الشرقية والآخر يمر بنهايته من الجهة الغربية والوجه البحرى جميعه يشغل وسط الارض القارة من سطح الكرة الارضية جميعها ثانيا اتفق كثير من العلماء على ان اهرام سقارة أقدم الاهرام والظاهر ان أقدم الجميع هو الهرم الكبير من اهرام الجيزة كما قاله العالم بسيوس وغيره ثالثا فهم كثير من المؤلفين من كلام هيرودوط انه يقول ان ضلع قاعدة الهرم مساوية لارتفاعه وانه أخطأ فى ذلك وبقى الحكم عليه بالخطأ الى سنة ١٨٥٩ فتفطن العالم جون تيلور ودقق النظر فيما قاله هيرودوط فرأى ان عبارته تفيد الاقيسة السطحية لا الخطية وان قصده ان المربع الذى ضلعه قدر ارتفاع الهرم يساوى مساحة أى سطح من الاسطحة الاربعة المائلة وهذا صواب لا خطأ فيه والذى أداه لهذا الفهم انه رأى الهرم بناء هندسيا به القوانين الهندسية ووافقه على ذلك العالم الحيسوب جون هرسيل الانكليزى ومن حينئذ حصل التيقظ لقياس الهرم وضبط أبعاده وزواياه وقد ظهر من الاقيسة المحررة المضبوطة ان ميل وجهه البحرى احدى وخمسون درجة وست وأربعون دقيقة وميل الوجه القبلى احدى وخمسون درجة وتسع وثلاثون دقيقة وميل الوجه الشرقى احدى

وخمسون درجة واثنتان وأربعون دقيقة وميل الغربي احدى وخمسون درجة وأربع وخمسون دقيقة وذلك باعتبار حالته الراهنة بعد زوال الكسوة وبامتحان أحجار الكسوة التي وجدت محفوظة في الانطقخانة بلوندره ظهر أن زاوية ميل الاوجه كانت احدى وخمسين درجة واحدى وخمسين دقيقة وأربع عشرة ثانية وان هذا الميل يبتدئ من مستوى القاعدة المنحوتة في الصخر على ما حققه الاميرالاي هوارويز وبذلك بطل القول بوجود جلسة يتكئ عليها الهرم وممن قال بها العالم جومار رابعا اختلف في قياس ضلع القاعدة فقال الفرنساوية انه تسعة آلاف اصبع ومائة وثلاث وستون اصبعا من أصابع القدم الانجليزى وقال الميرالاى هواروبز انه تسعة آلاف ومائة وثمان وستون اصبعا وأقل ما قيل فيها تسعة آلاف ومائة وعشرة أصابع وأكثر ما قيل فيها تسعة آلاف ومائة وسبعون اصبعا والمتوسط الذى هو الاقرب للصواب تسعة آلاف ومائة وأربعون خامسا ارتفاع الهرم خمسة آلاف وثمانمائة وتسعة عشر اصبعا انكليزيا بقياس الفرنساوية ويظن انه كان قبل نقض أعلاه خمسة آلاف وثمانمائة وثمانية وثلاثين سادسا ينتج من الابعاد السابقة ان نسبة ضعف ارتفاع الهرم الى محيط القاعدة كنسبة واحد الى (ط) المعتبر عند المهندسين انه النسبة بين كل محيط وقطره وان نسبة مساحة القطاع الرأسى للهرم الى نسبة مساحة القاعدة كنسبة واحد الى (ط) أيضا وانك لو رسمت دائرة نصف قطرها ارتفاع الهرم لكان محيطها قدر أربعة أضلاع الهرم وظهر من ذلك سبب اختيار زاوية الميل السابقة لأوجه الهرم فانك لو حسبت تلك الزاوية لوجدتها احدى وخمسين درجة واحدى وخمسين دقيقة وأربع عشرة ثانية وثلاثة عشر جزأ من مائة من الثانية وقد استدلوا على تلك الزاوية بآثار موجودة الى الآن شرقى الهرم فى مقابلة ضلعه وهى خطوط محفورة فى الصخر منها ثلاثة عريضة والرابع ضيق طويل ومحاور جميعها اذا امتدت تجتمع فى نقطة واحدة وبالقياس ظهر أن الزوايا الحاصلة من تقابل هذه الخطوط ولو أنها فى سطح أفقى لكنها مبينة لزاوية قاعدة الهرم وزاوية رأسه على وجه الضبط وقد استكشف ويليان بيترى ان الدائرة المرسومة على أرض قاعدة الهرم التى نصف قطرها ارتفاع الهرم تقطع اضلاع المربع وتدخل عن زواياه وتمر فى نقطة تقابل الخطوط المذكورة سابعا نسبة ارتفاع الهرم الى البعد المتوسط للشمس عن الارض كنسبة واحد الى عشرة مرفوعة الى الدرجة التاسعة يعنى ان البعد المتوسط بين الشمس والارض مقدار ارتفاع الهرم ألف مليون مرة وهذه النسبة بعينها واقعة بين الدائرة المكافئة لقاعدة الهرم المربعة وبين المدار السنوى للارض حول الشمس وامتحان هذه القاعدة انك لو ضربت ارتفاع الهرم وهو خمسة آلاف وثمانمائة وتسعة عشر اصبعا فى عشرة مرفوعة الى الدرجة التاسعة وقسمت الحاصل على عدد أصابع الميل الانكليزى وهو ثلاثة وستون ألفا وثلثمائة وستون اصبعا لكان الناتج أحدا وتسعين مليونا وثمانمائة وأربعين ميلا انكليزيا والبعد الذى كان معتبرا بين الشمس والارض الى غاية سنة ألف وثمانمائة وسبعة وستين ميلادية خمسة وتسعون مليونا ميلا انكليزيا وباجراء الحسابات الدقيقة من علماء الفلك بفرانسا والمانيا والانكليز وأمريقا اتضح لهم زيادة هذا القدر عن الحقيقة وان الحق الذى يجب أن يعتبر فى هذا البعد دائر بين واحد وتسعين واثنين وتسعين وثلاثة وتسعين مليون ميل انكليزى وقد كان للاقدمين غفلة عن هذا التحقيق حتى انه كان فى آخر الالف الثانية من عمر الدنيا يظن ان البعد بينهما خمسة ملايين ميلا انكليزيا فقط وكان ذلك فى زمن كپلير العالم المشهور ثم فى سلطنة لويز الرابع عشر من ملوك فرانسا جعل سبعين مليونا بناء على تحقيق القسيس الفلكى كاى الذى أرسله هذا الملك الى رأس النعشم ثم تغير ذلك آخر القرن الثامن عشر من الميلاد الى الخمسة والتسعين السابقة التى استنتجوها من مرور الزهرة على قرص الشمس فانظر كيف كان علم بانى الهرم وما استودعه فيه من الاسرار التى خفيت على أهل تلك الاحقاب حتى اضطر بوافى حساب ما بين الشمس والارض مع ان فى الهرم اشارة اليه يعرفها الحذاق ثامنا نسبة ارتفاع الهرم الى محيط كرة الارض كنسبة واحد الى مائتين وسبعين مليونا يعنى ان محيط كرة الارض أضعاف محيط الهرم بهذا العدد تاسعا اذا قسم ضلع القاعدة وهو تسعة آلاف ومائة وأربعون اصبعا على عدد أيام السنة الشمسية وهو ثلثمائة وستون يوما وأربعة وعشرون من مائة جزء من اليوم يكون خارج القسمة خمسا وعشرين اصبعا وخمسة وعشرين جزأ من ألف من الاصبع ولو نسبت هذا الناتج الى نصف محور دوران الارض لوجدت نسبته كنسبة واحد الى عشرة ملايين

أو واحد الى عشرة مرفوعة الى الدرجة السابعة قال وهذا الناتج هو الذى نسميه بالذراع الهرمى الموجود فى الحائط
الشرقى من أودة الملكة فى القبلة التى بها البارزة عن سطحها أى أن بانى الهرم وضع فى هذه القبلة اشارة الى هذا الذراع
فانه لم يجعل محورها منطبقا على محور الحائط بل بينهما هذا القدر وهو خمسة وعشرون اصبعا وخمسة وعشرون من
ألف من الاصبع الانكليزى وبهذه الوحدة يتعين مقدار أيام السنة الشمسية بان نقسم طول الضلع على هذه الوحدة
وقال العالم كليت ان هذه الوحدة الناتجة من نصف محور دوران الارض لو اعتبرت عند جميع الملل لكانت أوفق من
المتر المنسوب الى خط وهمى مرسوم على سطح كرة الارض أى لان المتر جزء من عشرة ملايين جزء من ربع خط نصف
النهار وقال العالم جون هرشيل انه اذا لزم أن تكون وحدة القياس جزأ من عشرة ملايين جزء من خط من خطوط
الكرة الارضية فالاحسن أن يختار لذلك القطر لا المحيط عاشرا تلك الوحدة توجد أيضا فى الساحة الصغيرة التى امام
أودة الملك يدخل اليها منها فان فى تلك الساحة ريشة صوانية رأسية ممتدة شرقا وغربا لا تتصل بالارض ولا بالسقف
مثبتة فى الوسط بعيدة عن النهاية القبلية قريبة من النهاية البحرية بحيث ان قربها من الحائط البحرى بقدر ما يكفى
اعتدال الداخل بعد التطأطؤ الذى اضطر اليه فى حال الدخول من الدهليز المنخفض والسياحون هم الذين سموها
الريشة الصوانية وهى عبارة عن طبقتين من الحجر احداهما فوق الاخرى وفوقهما حجر منتفخ مكور الشكل مع تبطط
واذا قيس من مركزه مشرقا الى آخر الريشة الداخل فى الحائط بقدر ثلاث أصابع وخمسة وخمسين جزأ من مائة من
الاصبع كان ذلك خمسا وعشرين اصبعا وخمسة أجزاء من مائة وفى الحائط الجنوبى للساحة أربعة خطوط رأسية
مستقيمة ممتدة من سقف دهليز الساحة الى سقفها ويستنبط من هذه الخطوط ان الوحدة المذكورة منقسمة خمسة
أقسام وان خمسها هو الجزء المكور المنقسم فى عرضه أيضا الى خمسة أقسام يعنى ان الوحدة أو الذراع الهرمى منقسمة
على خمسة وعشرين جزأ أو قيراطا كل جزء منها يساوى اصبعا انكليزية وجزأ من مائة من الاصبع وحيث ان الحسابات
قد دلت على ان طول محور دوران الارض خمسمائة مليون وخمسمائة ألف اصبع فبتحويلها الى قراريط أو أصابع
هرمية يتحصل على خمسمائة مليون اصبع فقط ومن كل هذا يظهر ويتحقق ان الارقام المستعملة فى الهرم هى خمسة
وعشرة ومضاربهما وحادى عشر بلاط الدهليز الموصل الى الساحة جنسان أحدهما من صوان والآخر من حجر جيرى
والطول الكلى للدهليز مائة وست عشرة اصبعا هرمية وستة وعشرون جزأ من مائة من الاصبع وطول الجزء الصوانى
منها مائة اصبع وثلاث أصابع وثلاثة أجزاء من مائة والعدد الاول أعنى مائة وستة عشر وستة وعشرين هو
قطر الدائرة التى مساحتها عشرة آلاف اصبع وستمائة وست عشرة اصبعا والعدد الثانى أعنى مائة وثلاثة وثلاثة
أجزاء من مائة هو ضلع المربع الذى مساحته عشرة آلاف وستمائة وستة عشر وعلى ذلك فالدائرة المرسومة على
طول الساحة تساوى فى المساحة للمربع المرسوم على طول الجزء الصوانى والنسبة بين الطولين المذكورين
هى النسبة بين المحيط وقطره التى ذكرنا انها حاصلة بين محيط الهرم وارتفاعه واذا ضرب الطول الكلى للدهليز فى
(ط) يعنى النسبة بين المحيط وقطره حصل عدد أيام السنة الشمسية وهو عدد الاذرع المقدسة المشتمل عليها ضلع
قاعدة الهرم واذا ضرب الطول المذكور فى (ط) وفى عدد خمسة مرفوع الى الدرجة الثالثة كان الحاصل تسعة آلاف
ومائة واحدى وثلاثين اصبعا هرمية وهو طول ضلع القاعدة واذا ضرب ذلك الطول فى خمسين عدد المداميك التى بين
مستوى القاعدة ومستوى الدهليز كان الحاصل خمسة آلاف وثمانمائة وثلاث عشرة اصبعا هرمية وهو ارتفاع
الهرم بحسب الاصل واذا قسمته على اثنين كان الحاصل ثمانية وخمسين اصبعا وثلاثة عشر جزأ من مائة جزء من
الاصبع وهو جزء من مائة من ارتفاع الهرم واذا ضربت طول الجزء الصوانى المذكور فى خمسين حصل خمسة
آلاف ومائة واحدى وخمسون اصبعا وثلاثة وستون جزأ من مائة من الاصبع وهو ضلع المربع المساوى
فى المساحة لقطاع الهرم واذا ضربته فى خمسة كان الحاصل خمسمائة وخمس عشرة اصبعا ومائة وثلاثة وستين
جزأ من ألف جزء من الاصبع وهو طول قطر أودة الملك التى جميع ابعادها اما مضاريب خمسة أو عشرة أو خمسين
ومركز الحجر الاسفل للريشة الصوانية يقسم ارتفاعها المساوى لمائة وتسعة وأربعين خطا وتسعة وخمسين من مائة

من الخط الى قسمين نسبة أحدهما الى الآخر فى المقياس المثينى كالنسبة بين ضلع قاعدة الهرم وارتفاعه الرأسى يعنى انك اذا جمعت قاعدة الهرم مع ارتفاعه وقسمت الحاصل على مائة كان الناتج هو ارتفاع حائط الدهليز وهو مائة وتسعة وأربعون اصبعا انكليزية وتسعة وخمسون جزأ من مائة ثم ان القسم الاكبر من القسمين المذكورين وجد بتحرير الضبط احدى وتسعين اصبعا وواحدا وثلاثين جزأ من مائة من الاصبع اذا ضرب فى مائة يتحصل على طول ضلع القاعدة وهو تسعة آلاف ومائة واحدى وثلاثون اصبعا هرمية والقسم الاصغر وجد أنه ثمانية وخمسون اصبعا وثلاثة عشر جزأ من مائة من الاصبع اذا ضرب فى مائة يتحصل على الارتفاع الرأسى للهرم وارتفاع الحائط الغربى لهذا الدهليز مائة واحدى عشرة اصبعا وثمانمائة وثلاثة أجزاء من ألف من الاصبع اذا ضربت جزأه المثينى فى عرض أودة الملك وهو مائتان وست أصابع وستة وستون جزأ من ألف من الاصبع كان الناتج هو ارتفاع أودة الملك وهو مائتان وثلاثون اصبعا وثلثمائة وثمانية وثمانون جزأ من ألف وهذا المقدار يساوى نصف قطر أرضية أودة الملك وهو أربعمائة وستون اصبعا هرمية وسبعمائة وسبعة وسبعون جزأ من ألف من الاصبع واذا ضربت قطر تلك الاودة فى عشرة وقسمت الحاصل على عرضها كان المتحصل خمسة وعشرين اصبعا هرمية وهو الذراع المقدس الهرمى الذى هو ذراع موسى عليه السلام وذراع سليمن بن داود عليهم الصلاة والسلام وكل منهما جزء من عشرة ملايين جزء من نصف محور دوران الارض ثانى عشر قد سبق ان طول ضلع القاعدة تسعة آلاف ومائة وأربعون اصبعا انكليزية عبارة عن تسعة آلاف ومائة واحدى وثلاثين اصبعا هرمية فاذا ضربت هذا الاخير فى أربعة عدد اضلاع القاعدة وقسمت الحاصل على مائة كان الناتج عدد أيام السنة الشمسية وعدد مائة هنا هو ضعف الارتفاع الرأسى لمزلقانات الهرم الهابطة والصاعدة ثالث عشر مجموع قطرى القاعدة فوق الصخر خمسة وعشرون ألف اصبع وثمانمائة وسبعة وعشرون اصبعا هرمية وهو مقدار دورة تقهقر الاعتدالين باعتبار ان التقهقر اصبع واحد فى كل سنة رابع عشر ارتفاع أودة الملك فوق أرض قاعدة الهرم اثنان وسبعون قدما انكليزية وبين أرضها وأرض الهرم خمسة وعشرون مدما كامن مداميك الهرم واودة الملك فوق الارض المذكورة بمائة وثلاثة وأربعين قدما وتحت نقطة الهرم بثلثمائة واثنتين وأربعين قدما والمداميك من أرضها الى أرض الهرم خمسون مدما كا خامس عشر طول أودة الملك أربعة وثلاثون قدما انكليزيا وعرضها سبعة عشر وارتفاعها تسعة عشر وحيطانها وسقفها وأرضها من الصوان الصلب ولم يكن بها الا الجرن وسيأتى الكلام عليه ولشدة التحام أحجارها حصل اختلاف كثير فى عدد مداميكها قال وقد بذلنا الهمة فى اظهارها وكشف الغطاء عنها حتى غسلناها بالصابون مرارا وأقمنا على ذلك مدة فتحقق لنا أن مداميكها خمسة فقط ارتفاع المدماك الاسفل منها اثنتان وأربعون اصبعا وارتفاع كل من الاربعة الاخر سبعة وأربعون ومانقصه المدماك الاسفل عن غيره مغطى ببلاط الارضية وعدد خمسة عدد هرمى يدخل فى محور دوران الارض باعداد صحيحة مقدار عشرة مرفوعة الى الدرجة الثامنة واذا ضوعف ارتفاع الاودة وضرب ذلك التضعيف فى خمسة وأضيف الى الحاصل أو الى أنقص منه بخمسة كان الحاصل هو الارتفاع الكلى للهرم سادس عشر عدد أحجار أرضية الاودة مائة حجر وطول الاودة أربعمائة واثنتا عشرة اصبعا هرمية وجزان من عشرة أجزاء من الاصبع والعرض نصف ذلك والارتفاع مائتان وثلاثون اصبعا واثنان وأربعون جزأ من مائة من الاصبع واذا قسم كل من طولها وارتفاعها وعرضها على نصف العرض كان الناتج للطول ستة عشر وللعرض أربعة وللارتفاع خمسة والمجموع خمسة وعشرون وهو عدد هرمى وينبغى أن يلاحظ هنا ان قطر الحيطان الصغيرة ثلثمائة وتسع أصابع وأربعة عشر جزأ من مائة من الاصبع وقطر الارضية أربعمائة وستون اصبعا وأربعة وثمانون جزأ من مائة وقطر الحيطان الكبيرة أربعمائة واثنتان وسبعون اصبعا واثنان وعشرون جزأ من مائة واذا قسم كل من أقطار حيطان الاودة والارضية على نصف العرض كان خارج القسمة فى الحيطان الصغيرة تسعة وفى الكبيرة احدى وعشرين وفى الارضية عشرين والمجموع خمسون وهو عدد هرمى ضعف الاول واذا قسم قطر مجسم الاودة وهو خمسمائة وخمس عشرة اصبعا وأربعة وعشرون جزأ من مائة كان الحاصل خمسة وعشرين واذا قسم هذا القطر على خمسة كان الناتج هو طول الجزء الصوانى للساحة واذا ضربنا ذلك القطر فى

عشرة وربعنا الحاصل وضربناه فى النسبة بين المحيط وقطره واستخرج الجزر التربيعى كان الناتج تسعة آلاف ومائة واحدى وثلاثين أصبعا هرمية وكسر اعشاريا وهذا المقدار هو طول ضلع قاعدة الهرم واذا كعبنا هذا القطر بعينه كان الناتج هو الجزء المثينى لمساحة القطاع الرأسى للهرم ويكون مساويا للمساحة الدائرة التى قطرها الارتفاع الرأسى للهرم واذا ضربت الابعاد الثلاثة لاودة الملك بعضها فى بعض كان الناتج عشرين مليونا من الاصابع الهرمية ويمكن اعتبار الاودة مكعبين متلاصقين كل منهما عشرة ملايين وقد سبق ان عدد مداميك أودة الملك ضعف مداميك أودة الملكة أى قدرها مرتين فكذلك مكعب أودة الملكة بهذه النسبة فانها تقرب من عشرة ملايين من الاصابع الهرمية ليس فيها الا فرق يسير واذا قسم كل من ارتفاع أودة الملكة وعرضها وطولها على نصف العرض كان الناتج خمسة عشر واذا أجريت هذه العملية فى حيطان الاودة وأرضيتها كان الناتج ثلاثين واذا أجريت فى أقطار مجسم الاودة كان الناتج خمسة عشر ويظهر أن الطريقة المستعملة فى بناء الهرم والاودتين واحدة وان من الارض الى أودة الملكة وحدة هرمية ومن الارض الى أودة الملك وحدتان سابع عشر الجرن الذى بأودة الملك حجمه الداخلى نصف حجمه الخارجى وذلك انك اذا ضربت أبعاده الثلاثة بعضها فى بعض وجدت ان سبعا وسبعين اصبعا هرمية وخمسة وثمانين جزأ من مائة من الاصبع مضروبة فى ست وعشرين اصبعا وسبعين جزأ من مائة مضروبة فى أربع وثلاثين اصبعا واحد وثلاثين جزأ من مائة يساوى احدى وسبعين اصبعا مكعبة وثلثمائة وسبعة عشر جزأ من ألف وهو الحجم الداخلى واذا ضربت أبعاده الخارجة وهى تسعة وثمانون اصبعا واثنان وستون جزأ من مائة فى ثمانية وثلاثين اصبعا وواحد وستين جزأ من مائة مضروبا فى احدى وأربعين اصبعا وثلاثة عشر جزأ من مائة فانها تساوى مائة واثنتين وأربعين اصبعا مكعبة وثلثمائة وتسعة عشر جزأ من ألف هى حجم الجرن من الخارج وهو ضعف الداخل وسمك جوانب الجرن خمس أصابع هرمية وتسعمائة واثنان وخمسون جزأ من ألف وسمك أرضيته ست أصابع وثمانمائة وستة وستون جزأ من ألف فحجم الارضية تسعة وثمانون اصبعا واثنان وستون جزأ من مائة مضروبة فى ثمانية وثلاثين اصبعا وأحد وستين جزأ من مائة مضروبة فى ست أصابع وثمانمائة وستة وستين جزأ من ألف يساوى ثلاثة وعشرين ألفا وسبعمائة وثمانية وخمسين اصبعا هرمية مكعبة وهى حجم الارضية واذا نسبته الى حجم الجوانب تجده النصف وذلك أن تضرب ستة وعشرين اصبعا وسبعين جزأ من مائة فى تسعة وثمانين أصبعا واثنين وستين جزأ من مائة مضروبا فى أربعة وثلاثين اصبعا واحد وثلاثين جزأ من مائة مضروبة فى خمس اصابع وتسعمائة واثنين وخمسين جزأ من الالف ثم تضرب الحاصل فى اثنين يساوى سبعة واربعين ألفا وخمسمائة اصبع وثمان اصابع مكعبة وهى حجم الجوانب جميعها واذا قسم عرض أودة الملك على خمسة كان الناتج احدى وأربعين اصبعا واثنين وعشرين جزأ من مائة وهو ارتفاع الجرن ومربع هذا الارتفاع يساوى واحدا على خمسين من سطح أرضية الاودة والمكعب الداخل للجرن وهو واحد وستون اصبعا مكعبة ومائتان وخمسون جزأ من ألف يساوى جزأ من خمسين جزأ من مكعب المدماك الاول من أودة الملك بعد اسقاط الخمس أصابع وبيان ذلك ان تضرب أربعمائة واثنى عشرة اصبعا وجزأين من عشرة اجزاء فى مائة اصبع وست اصابع وجزأ من عشرة فى واحد واربعين وتسعة اعشار وتقسم الحاصل على خمسين ومتوسط احرف الجرن الاربعة والعشرين احدى وخمسون اصبعا وواحد وخمسون جزأ من مائة وهذا المقدار هو قطر الكرة المساوى حجمها حجم الجرن وقطر الدائرة التى مساحتها تساوى مساحة الصندوق الداخلة بفرض تحويله الى مستوأفقى وهو أيضا ضلع المربع المساوى فى المساحة الاربعة الاسطحة ومساحة المكعب المنشأ على أرضية الاودة ثلاثة ملايين وخمسمائة واثنان وستون الف أصبع وخمسمائة اصبع هرمى وحاصل قسمة هذا العدد على خمسة هو سبعمائة واثنا عشر الفا وخمسمائة اصبع هرمى وذلك مقدار حجم الجرن خمسين مرة وحيث تقدم ان للذراع الهرمى نسبة صحيحة مع نصف محور دوران الارض فينبغى أن يكون لوحدة الاحجام نسبة صحيحة مع مكعب هذه الوحدة وهى خمسة وعشرون اصبعا أو مع مكعب ضعفها وهو خمسون اصبعا وهذا هو الواقع لانا لو كعبنا عدد خمسين لكان الناتج مائة وخمسة وعشرين الف اصبع مكعبة فلو ضربناه فى الثقل النوعى المتوسط لكرة الارض وهو خمسة عدد صحيح وسبعة

اعشار لكان الناتج سبعمائة واثنى عشر الفا وخمسمائة وهذا الناتج هو بعينه خمس مكعب المدماك الاستدلالى لاودة الملك أو انه قدر حجم الحجر عشر مرات فقد بان من ذلك ان الهرم يشتمل على الثقل النوعى لمادة الكرة الارضية كما انه يشتمل على البعد بين الشمس ومركز الارض وكلاهما بدرجة تقريب تفوق درجة التقريب المعتبر الآن لان المعتبر الآن هو مقداران للثقل النوعى للارض أحدهما ستة عدد صحيح وخمسمائة وخمسة وستون جزأ من الف وهذا ناتج من ملحوظات الشهير ايرى والمقدار الآخر خمسة عدد صحيح وستة عشر جزأ من مائة وهذا ناتج من حساب ضباط أركان حرب الانكليزيين ومتوسط ذلك هو خمسة وسبعة أعشار ولو فرض ان الحجر مملوء ما لكان مكعب ذلك احدى وسبعين اصبعا مكعبة ومائتى جزء وخمسين جزأ من الف فلو أطلق على هذا الوزن اسم طنلاطة وفرض ان ذلك هو وحدة الاوزان وقسمناها الى ألفين وخمسمائة جزء وأطلق على حجم الجزء من هذه الاجزاء اسم بنت وعلى وزنه اسم رطل لحصل ان البنت يساوى ثمانية وعشرين اصبعا مكعبة وخمسة اعشار اصبع وان الرطل يوازن ثمانية وعشرين اصبعا مكعبة وخمسة اعشار فلو كانت الخمسة والعشرون وخمسة اعشار المذكورة من مادة غير الماء ثقلها النوعى هو عين الثقل النوعى للارض لكان وزنها خمسة وسبعة أعشار وهذا العدد هو خمس الثمانية والعشرين وخمسة اعشار ومن ذلك ينتج قاعدة بسيطة لحساب وزن الاجسام بأن يحسب الاصابع المكعبة التى يشتمل عليها الجسم الذى يراد وزنه ويؤخذ خمس الناتج فالحاصل هو وزن الجسم وهذا فى حال كون ثقله النوعى مثل الثقل النوعى للارض فان اختلف ثقلهما النوعى فانه يستعمل لذلك جداول الاثقال النوعية اهـ باختصار كثير

(المبحث الثامن فى ذكر الصنم الذى بين الهرمين الكبيرين)

هذا الصنم يقال له اليوم أبو الهول وكان أولا يعرف ببلهيب كما فى خطط المقريزى وقال أيضا قال القضاعى صنم الهرمين وهو بلهوبة صنم كبير من حجارة فيما بين الهرمين لا يظهر منه سوى رأسه فقط تسميه العامة بأبى الهول ويقال بلهيب ويقال انه طلسم للرمل لئلا يغلب على ابليز الجيزة وفى كتاب عجائب البنيان وعند الاهرام رأس وعنق بارزة من الارض فى غاية العظم تسميه الناس أبا الهول ويزعمون ان جثته مدفونة تحت الارض ويقتضى القياس بالنسبة الى رأسه أن يكون طوله سبعين ذراعا فصاعدا وفى وجهه حمرة ودهان يلمع عليه رونق الطراوة وهو حسن الصورة مقبولها عليه مسحة بهاء وجمال كأنه يضحك تبسما قال وسئل بعض الفضلاء عن عجيب ما رأى فقال تناسب وجه أبى الهول فان أعضاء وجهه كالانف والعين والاذن متناسبة كما تصنع الطبيعة الصور متناسبة فان أنف الطفل مثلا مناسب له وهو حسن به حتى لو كان ذلك الانف لرجل كان مشوها وكذلك أنف الرجل لو كان لصبى لتشوهت صورته وعلى هذا سائر الاعضاء فكل عضو ينبغى أن يكون على مقدار ماهيته بالقياس الى الصورة وعلى نسبتها والعجب من مصوره كيف قدر ان يحفظ التناسب للاعضاء مع عظمها وانه ليس فى أعمال الطبيعة ما يحاكيه ويقال ان طائفة من أهل مصر أخرجوا اتريب بن قبط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام من قبره ووضعوه على سرير فتكلم لهم الشيطان على لسانه حتى افتتنوا به وسجدوا له وعبدوه وكانوا قد قتلوا أخاه صا ودفنوه فى شاطئ النيل فكان اذا زاد لا يعلو قبره فافتتن به طائفة وصاروا يسجدون لقبره كما يسجد أولئك لاتريب فعمد آخرون الى حجر فنحتوه على صورة اشموم وكان يقال له أبو الهول ونصبوه بين الهرمين وجعلوا يسجدون له فصار أهل مصر ثلاث فرق ولم تزل الصابئة تعظم أبا الهول وتقرب له الديكة البيض وتبخره بالصندروس قال ويقابله فى بر مصر قريبا من دار الملك صنم عظيم الخلقة والهيئة متناسب الاعضاء كما وصف وفى حجره مولود وعلى رأسه ماجور الجميع صوان متين يزعم الناس انه امرأة وانه سرية أبى الهول وهى بدرب منسوب اليها ويقال لو وضع على رأس ابى الهول خيط ومد الى سريته لكان على رأسهما مستقيما ويقال ان أبا الهول طلسم الرمل يمنعه عن النيل وان السرية طلسم الماء يمنعه عن مصر وقال ابن المتوج زقاق الصنم هو الزقاق الشارع أوله باول السوق الكبير بجوار درب عمار ويعرف الصنم بسرية فرعون وذكر انه طلسم النيل لئلا يغلب على البلد وقيل ان ظهر بلهيب الذى عند الاهرام يقابله ظهر بلهيب الى الرمل وظهر هذا الى النيل وكل منهما مستقبل الشرق قال وفى زمننا كان شخص يعرف بالشيخ محمد صائم الدهر من جملة صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قام فى نحو من سنة ثمانين وسبعمائة لتغيير

أشياء من المنكرات وسار الى الاهرام وشوه وجه أبي الهول وشعثه فهو على ذلك الى اليوم ومن حينئذ غلب الرمل على أراض كثيرة من الجيزة وأهل تلك النواحي يرون ان سبب غلبة الرمل على الاراضي فساد وجه أبي الهول ولله عاقبة الامور وما أحسن قول ظافر الحداد

تأمل هيئة الهرمين واعجب * وبينهما أبو الهول العجيب
كعماريتين على رحيل * بمحبوبين بينهما رقيب
وماء النيل تحتهما دموع * وصوت الريح عندهما نحيب
وظاهر سجن يوسف مثل صب * تخلف فهو محزون كئيب

انتهى وفي حسن المحاضرة قال صاحبنا الشهاب المنصوري

ان جزت بالهرمين قل كم فيهما * من عبرة للعاقل المتأمل
شبهت كلا منهما بمسافر * عرف المحل فبات دون المنزل
أو عاشقين وشى بوصلهما أبوالـ * ـهول الرقيب فخلفاه بمعزل
أو حائرين استهديا نجم السما * فهداهما بضيائه المتهلل
أو ظامئين استسقيا صوب الحيا * فسقاهما عذب الروي المنهل
بقيا مدى الزمان وفي حشاء منهما * غيظ الحسود وفجرة المتثقل

وفي بعض كتب الافرنج ما معناه قال بعضهم ان أبا الهول حدث بعد الاهرام بتسعة وعشرين قرنا وما فيه من دقة الصنعة وضبط نسب الاعضاء والتقاطيع بعضها البعض يوجب الجزم بأن المصريين كانوا في تلك المدة وهي زمن العائلة الثامنة عشرة على غاية من التقدم ثم وصفه فقال ان ارتفاع رأسه من طرف الذقن الى آخر التاج الموضوع فوق جسمه تسعة وثلاثون مترا وارتفاعه من السطح الممتدة عليه الارجل الى آخر الرأس سبعة عشر مترا وذقنه الآن مرتفعة عن الرمل بمقدار أربعة أمتار وعن بلين أيضا ان ارتفاع أبي الهول من بطنه الى نهاية الرأس اثنان وستون قدما ومائة عبارة عن سبعة عشر مترا ونصف واستنبط بعضهم من تقاطيع وجهه ان صورته صورة حبشي أو صورة زنجي وليس الامر كذلك لخقق محققو العارفون باللغة القديمة انها صورة مصرية ويدل على ذلك أثر البوية الحمراء التي كان مصبوغا بها الموجودة الى الآن على أعضائه فان هذا اللون هو الذي كان مستعملا في النقوش للدلالة على المصريين ومن ذلك أثبتوا انه تمثال لبعض فراعنة مصر ويظهر أن هذا التمثال بقية جبل كان في محله بأن نحتوه من جميع جوانبه حتى أبقوه على هذه الصورة في مكانه الاصلي كما يدل لذلك الآثار الباقية آثارها في الرأس الى الآن ولما قطعوا ما حوله من الجبل أبقوا له بسطة واسعة من كل جهة قال ومن يتأمل في هذه الصورة وما هي عليه من العظم لا يرى انها أقل من الهرم نفسه في الفخامة وصعوبة التصوير وفي قمة رأس أبي الهول حفرة لم يستكشف ما فيها ولم تعلم حقيقتها ويقال انها فوهة يدخل منها البطن التمثال وقال بعضهم ان هذه الفوهة توصل الى داخل الهرم وأنكر ذلك كثيرون ولعدم البحث عن حقيقتها بقي الامر فيهما مبهما الى الآن وقد أزال كوبجليا الرمال عن هذا التمثال الى آخر اصابعه فوجد أمام صدره وبين رجليه الممتدتين نحو ستة عشر مترا معبدا صغيرا بلا سقف وعلى ثلاثة من جدرانه كتابة هيروجليفية من زمن تطموزيس الرابع ورمسيس الاكبر وصورة سبع بارك ينظر الى أبي الهول وبين رجليه أيضا مذبح لذبح القرابين ويظهر انها اقرب لابي الهول لانه يستفاد من كتابة تطموزيس انه كان يقدس باسم ري أي الشمس أو باسم رماشوا على قول والقانسون وهو اسم للشمس أيضا كما في الكتابة الرومية وقال لطرون انه يظهر أن الاروام في زمن حكمهم بنوا هناك مباني ثم قال ولم تكن أرجل أبي الهول من أصل الجبل المنحوت منه الجسم بل هما من الحجر الآلة غير متكئة على جلسة كما يظن وامام الرجلين فرجة مبلطة وسلم على اثنين وثلاثين درجة بين حائطين وبعد السلم فرجة أخرى يظهر انها من زمن الرومانيين موضوعة في محور السلالم وفي نهاية هذا الميدان سلم آخر من اثنى عشر درجة في وسطه ميدان كالاول ونقل عن بعضهم أيضا ان هذه المباني كانت متخذة لاقامة القياصرة والامراء أيام المواسم التي كانت تعمل هناك ثم أنكر لطرون ذلك لضيق

هذه الفرج عن جلوس الملوك وقال بل الغالب انها كانت مستعملة للاعلان بعتق العبيد فكان الانسان اذا أراد
عتق عبد حضر فى الاماكن المقدسة فيصعد على مرتفع و يقول بحضور الكهنة انا فلان بن فلان قد اعتقت عبدى
فلانا قال وتطموزيس الرابع هو من العائلة الثامنة ويقال ان المعبد المذكور هو قبره و يستأنس لذلك بعدم العثور
على قبره فى بيبان الملوك انتهى و يظهر أن الرمل فى زمن الفرس كان قد غطى ماحول هذا التمثال من المبانى وغطى
جزأ عظيما منه بدليل سكوت هيرودوط وديودور الصقلى واسترابون عن التكلم فيه وقال بلين ان الاهالى (يعنى فى
وقت سياحته) يقولون ان هذه الصورة هى قبر الفرعون امزيس وقال بعضهم ان هذا التمثال فى شرقى الهرم الثانى
على مسافة ستمائة متر فى وسط متسع من الرمل وهو على صورة سبع راقد ورأسه رأس آدمى وفى قمته فتحة يتوصل
اليها بسلم من خشب يقال انها فم دهليز يوصل الى بئر والسياحون ينزلون فى هذه الفتحة و بسبب امتلائها بالرمل
لايصلون منها الا الى مسافة قليلة ووجه هذا التمثال متجه الى الشرق و يتكوّن من محور الجسم مع خط الشرق زاوية
قدرها ثمانى عشرة درجة ونصف و يظن ان المصريين اختاروا هذه الجهة لكونها مطلع الشمس انتهى وذكر العالم
كويجليا الذى ساح فى بلاد مصر سنة ألف وثمانمائة وست عشرة ميلادية انه استدل على آثار سور كان يحيط بهذا
التمثال من كل جهة ووجد على تلك الآثار كتابة رومية فهم من معناها ان عامل مصر فلاويوس تتيانوس أجرى
فى هذا المحل مرمة فى السنة السادسة من سلطنة القيصر مرقوريل فى الخامس عشر من شهر بؤنة وذلك بعد الميلاد
بمائة وست وستين سنة ووجد كتابة أخرى على حائط الفرجة الثانية من زمن القيصر سبتيم سوير مؤرخة بسنة مائة
وخمس وسبعين ميلادية والعامل على مصر يومئذ اليبوس بريميانوس تدل على عمارة أجريت فى المعبد وكتابة أخرى
على علم من حجر نصب فى زمن القيصر نيرون بأمر عامل مصر كلاوث بالبليوس من مضمون ترجمتها كما فى كتاب لطرون
ان أهالى بوصير من خط ليتو بوليت القاطنين بقرب الاهرام وولاة الامر بهذا الخط بسبب ماافاض عليهم من خيرات
هذا العامل وماعمهم من فيوضات النيل المقدس رأوا من الواجب عليهم ان يقيموا علما من الحجر بقرب المقدس الاكبر
الشمس هرمشيس الذى عمتهم فيوضاته التى منها ان قيض لهم هذا العامل الذى جرى على يديه هذا الخير الكثير وأن
يكتبوا عليه ما يخلد ذكره الى مالانهاية له واستأذنوا القيصر فى ذلك فاذن لهم فنصبوا هذا العلم وكتبوا عليه ماأرادوا
ومن ضمن ما كتبوا انه (أى هذا العامل) حضر بخطنا وعبد الشمس هرمشيس حارسنا ومنجينا فانشرح صدره
وازدادت عظمة الاهرام فى قلبه فكان هو أول من كتب الى القيصر بطلب صدور الامر بازالة ماتراكم حول الاهرام
من الرمال و يستفاد من ذلك ان الرومانيين لم يهملوا أمر الترع والجسور ولا أمر المعابد وزعم لطرون ان الشطر الاول
من كلمة هرمشيس وهو هور مختصر من هوريس وقد وجد فيما على أبى الهول من النقوش كلمة هورماشو وهو أيضا
من أسماء الشمس و بين الكلمتين تقارب وحينئذ فكان أبو الهول مقدسا معبودا للمصريين وكان تمثالا للشمس
ووجد كتابة على الاصبع المنقول من تمثال أبى الهول الى بلاد فرانسا وهو اليوم فى باريس من مضمونها ان المقدسين
لجيهم فى مصر التى يتحصل منها القمح صوروا جسدك الفخيم العظيم وجعلوك فى هذا المتسع الواسع وطردوا الرمال
عن جزيرتك الصخرية وان هذا الجار الذى أعطته الالهة للاهرام هو التابع المقدس للمقدسة لاطون وهو الحارس
للمحبوب المطلوب صاحب الخيرات ازريس المالك المعظم لارض مصر ملك سكان السماء شبيه الشمس وشبيه
ولقان (ولقان من أسماء الشمس) قال لطرون ومما سبق يعلم ان أهل خط بوصير كانوا يقدسون المقدسة لاطون فلذا
كان هذا الخط يسمى خط لاطو بوليت وان لاطون هى المعبر عنها عند المصريين قديما بوباسط أو بباشت وكانت
هى أكبر المقدسين فى هذا الخط وكان لها معبد فى رأس الخط كما قال اتيين البيزانتى ثم قال وانظر ما المقصود من
قولهم ان أبا الهول يحرس اوزريس و يلاحظ واظن ان اوزريس كان يقدس فى المعبد الكبير الباقى أثره الى
الآن بقرب قاعدة الهرم الثانى بين أبى الهول والهرم وان أبا الهول كان شبيها بالمحضر الذى يجعله الملوك والامراء
لادخال من يراد ادخاله امامهم لمظلمة ونحوها وفى زمن البطالسة استبدل لفظ اوزريس بسيرابيس وفى زمن الرومانيين
كان كل من الاسمين علما على الشمس انتهى وقال انيسير فى سياحته بمصر ان صورة أبى الهول تمثال للملوك وكان
يجعل عوضا عن كتابة ملك أو أمير وحقق بعضهم ان هذا التمثال هو صورة تطموزيس الرابع و بين رجليه لوح

من حجر عليه كتابة هيروجليفية وفى السطر الاعلى الظاهر من الرمل صورة تتكرر كثيرا فى المبانى المصرية وهى صورة ملك يعبد نفسه فيرى فى صورته البشرية أنه يقدس نفسه فى صورته الازلية وذلك من الخرافات العجيبة وصورة تطموزيس مرسومة خلف الصورة المقدسة الواقعة بعد صورة أبى الهول ووجد أيضا على اللوح اسم الملك شغرين بانى الهرم الثانى وهو يصحح قول هيرودوط وديودور المتقدم ووجد لوح آخر عليه اسم الملك سزستريس وتقديسه وخضوعه لابى الهول المسمى هوروس يعنى الشمس وهى المقدس الاكبر عندهم وظلها على الارض الملك انتهى

(منوف) بفتح الميم وضم النون وسكون الواو وآخره فاء كذا يؤخذ من القاموس بلدة قديمة تنسب اليها مديرية المنوفية التى مركزها الآن بلدة شبين الكوم ومنوف الآن رأس مركز من تلك المديرية واقعة فى شرقيها بقليل ترعة البطحية ويكتنفها من جهة الغرب والجنوب بحر الفرعونية وأكثر أبنيتها من الآجر وفيها ما هو على طبقتين وما هو على ثلاث وفيها ثلاث قيساريات بدكاكين توجد فيها أنواع الملبوسات وغيرها ودكاكين حرف وأربعة خانات للاورباويين ولهم بها ثلاث خمارات وبها جملة قهاو وأربعة معامل لاستخراج الكتان وسبع معاصر للزيت ومصابغ نيلة كثيرة وفيها ديوان المركز ومحكمة شرعية مأذونة بفصل القضايا التى من شؤنها وتحرير الوثائق كما فى سائر محاكم المديرية وهى محكمة مركز اشمون جريس التى محلها ناحية منود ومحكمة مركز سبك ومحلها قرية العسالية ومحكمة مركز مليج ومحلها بركة السبع ومحكمة مركز تلا بناحية تلا وأجلها وأعمها أحكاما محكمة مركز المديرية بمدينة شبين الكوم فانها كحاكم مراكز المديريات مأذونة حتى بعقد بيع الاطيان لكن بحضرة المدير أو وكيله بحسب الاوامر الصادرة فى عهد الخديوى اسمعيل وقد أذن بعد ذلك لجميع المحاكم من غير هذا الشرط وكان عندها قشلة للميرى فوق الترعة الفرعونية صار بيعها للمرحوم حسن افندى الشقنقيرى وهى الآن مهدمة العنابر قائمة الاسوار وبنى ورثته بداخلها منازل وجعلوا فيها حديقة ذات فواكه ورياحين ويزرع فيها أنواع من الخضر

وبالمدينة جملة مساجد لبعضها منابر لخطبة الجمعة والعيد والبعض بلا منابر منها مسجد زوين زين الدين وهو مسجد جامع عتيق بمنارة وقدرم من ريع أوقافه سنة ١٢٣٠ مسجد الملاح عتيق بمنارة أيضا ورمم من ريع وقفه سنة ١٢٧٠ مسجد عبد الله الاسرائيلى مسجد داود بن الرداد مسجد حسن المنسوب رمم سنة ١٢٥٠ من طرف الاهالى مسجد الشيخ خليف مسجد سيدى محمد الجيوشى مسجد سيدى محمد الضرغامى بمنارة مسجد السيدة عائشة الخالصة وكل هذه المساجد جامعة وفيها أضرحة من نسبت اليهم وهم من أهل الصلاح معتقدون ويزارون مسجد عبد القادر أبى عقدة بجواره من الجانب الشرقى ضريح الشيخ أبى عقدة وفى شرقيه ضريح معتقد يقال له الجارحى مسجد سيدى مسعود العجمى مسجد سيدى على الرقاق مسجد الشيخ رفاعة حضون فى جهتها الشرقية مسجد المتولى المسجد الجديد فى درب المعلم له منارة جدده على افندى البرقى سنة ١٢٧٥ مسجد الملك بجهتها البحرية جدده على افندى البرقى أيضا سنة ١٢٧٠ مسجد السيدة عائشة الاسكية بمنارة جدده جويلى سنة ١٢٣٠ مسجد سيدى موسى بن عمران له منارة مسجد سيدى محمد الجبار بحارة الامير يوسف له منارة مسجد الخضرى بسوق القهاوى له منارة مسجد البانى بحارة الحلة الكبرى مسجد سيدى سعيد مسجد المتيم بدرب الامير يوسف مسجد القراوى مسجد السبكى بدرب الجزاوى مسجد الكردى بدرب الرحبة مسجد الفغرية بدرب المعلم مسجد الاربعين وهو الآن مهجور وبها أضرحة كثيرة بقباب لبعض الصالحين مثل الشيخ رمضان الاشعثى بالجبانة الغربية وسيدى حسن المقرى وأبى النفحات والشيخ النعمان وأبى الغارات والسادات أولاد ضرغام وسيدى سليمن المغربى وسيدى محمد الانجبى والشيخ العشماوى والسادات الاربعين وسيدى عبد السلام بالجبانة الشرقية والشيخ أبى علم وسيدى قائد والشيخ البغدادى وابى النور على والمكسح وأبى النور حسن وحسن البراذعى وغيرهم وفيها من جهة الجنوب الغربى تل كبير تحته حمام قديم مستعمل الى الآن وفيها أرباب حرف كثيرة فينسج بها شدود الحرير والصوف وخرق القطن الافرنجى والعباآت الحسينية والمناخل والغرابيل والحصر السمار الجيدة المتخذة من السمار المغراوى المجلوب من المغارة وهى جهة على خمسة أيام بلياليها ومن السمار الشرقاوى المجلوب من جهة الزقازيق ببلاد الشرقية وكذا من بلاد الدقهلية

مطلب بيان مساجد منوف وأضرحتها

والسمار الواحي والسمار الرشيدي والسمار الدمياطي وسمار الوادي بمديرية البحيرة وفيها الشيخ حسن النحراوي وأولاده يصنعون مقصات الورق الجيدة ويعمل أيضا فيها الجبن أنواعا فيوضع الخيض أو اللبن الحليب في أوعية حتى يجمد ثم يوضع في حصر حتى يخلص من مائه المسمى بالشرش ويسمى في بعض بلاد الصعيد بالميص ثم يقطع بسكينة قطعا ويوضع عليه الملح وبها الخيل الجياد والبغال والحمير والانعام وأصناف من الطير ولها سوق دائم يباع فيه العقاقير والثياب واللحم والخضر ونحو ذلك وسوق حافل كل يوم أحد يباع فيه غالب سلع القطر حتى حول العرب المنقوشة المتخذة من الصوف والوبر ومخالي الخيل والحقائب والقرب التي يمخض فيها اللبن والتي يستقى بها الماء وفيها حلقة لبيع السمك وابور لحلج القطن وطحن الغلال لموسى افندي الجندي وفيها حديقة ذات بهجة بها كثير من الرياحين والخضر وشجر الفاكهة كالبرتقان والخوخ والعنب والرمان والتين والليمون بنوعيه والنارنج وبها اثنتا عشرة ساقية لسقي القطن والخضر ونحوهما ويزرع بها هذا الصنف كثيرا وأطيانها نحو أربعة آلاف فدان مأمونة الري جيدة الزرع ويزرع فيها القمح والشعير والذرة وغير ذلك من الزرع المعتاد وأكثر أهلها مسلمون يفوقون عشرة آلاف نفس وترقى منها جماعة في المناصب الميرية منهم موسى افندي الجندي تربى في المدارس في ظل ساحة العائلة المحمدية وحصل طرفا من المعارف وأحرز رتبة القائم مقام ومحمد افندي فهيم مهندس مديريتي الغربية والمنوفية برتبة بكباشي ومحمد افندي قطورة برتبة يوزباشي وكذا غيرهم ❁ ونشأ منها أفاضل وعلماء يرحل اليهم أجلهم القطب الشهير والعلم الكبير صاحب الكرامات الباهرة والاسرار الطاهرة الصالح العابد الزاهد أحد السبعة المتصرفين سيدي عبد الله المنوفي المالكي رضي الله عنه وعم بركاته المسلمين مات سابع رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ودفن تجاه قبر السلطان قايتباي بالصحراء الكبرى وكان الناس في ذلك النهار بالصحراء للدعاء برفع الوباء عنهم فحضر جنازته نحو من ثلاثين ألف رجل وقد أفرده بالترجمة تلميذه الشيخ خليل رضي الله عنه انتهى من طبقات الشعراني * والشيخ خليل المذكور من أهل القرن الثامن وفضله وتآليفه أشهر من أن تذكر فمنها متنه في فقه مالك الذي عم نفعه الآفاق وهو مجلد نحو من ثلاثين كراسة وشرح بنحو مائة شرح لاختصاره وجمعه للمعاني الجمة مع بلاغة تراكيبه يقال انه مكث في تأليفه نحو عشرين سنة ومنها شرحه التوضيح على الحاجبية ❁ وذكر المحبي في خلاصة الاثر ان منها عبد الجواد بن محمد بن أحمد المنوفي المكي الشافعي الاديب اللوذعي كان فاضلا أديبا حسن المذاكرة أخذ بمكة عن علمائها وولي بها مدرسة ورزق بعض معلوم من الروم فتعصب عليه جماعة ومنعوه من ذلك فرحل الى مصر وأقام بها وكان أبوه حيا وكان له في مبدأ أمره ثروة وغنى فتضايق ولم يقر له بمصر قرار فسافر الى الروم فصحبه والده هذا ثم رجع فمات والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم المكي فتقدم عند الشريف وقد بلغ رتبة عالية وقد ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في وصفه جواد علم لا يكبو وحسام فضل لا ينبو سبق في ميدان الفضل اقرانه واجتلى من سعد جده ومجده قرانه وولي القضاء مرة بعد أخرى فكسى بمنصبه شرفا وفخرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى مع تحليته بالامامة والخطابة والهمة التي ملأ بها من الثناء وطابه وكانت له عند شريف مكة المنزلة العليا والمكانة التي لا تنافسه فيها الدنيا الى أن دعاه ربه فقضى نحبه قال وقد وقفت له على رسالة في شرح البيتين المشهورين وهما

من قصر الليل اذا زرتني * اشكو وتشكين من الطول باغض عينيك وشانيهما * أصبح مشغول بمشغول

أبدع فيها وأغرب ثم أورد من شعره قوله

أتزعم انك الخدن المفدى * وانت مصادق أعداي حقا

الي الي فاجعلني صديقا * وصادق من أصادقه محقا

وجانب من أعاديه اذا ما * أردت تكون لي خدنا وتبقى

وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافى صديقك من تعادي * فقد عاداك وانفصل الكلام

وبينه وبين أهل عصره من المكيين وغيرهم مطارحات ومراسلات كثيرة وله في الاشراف الحسنيين ملوك مكة

ترجمة سيدي عبد الله المنوفي أحد السبعة المتصرفين وتلميذه الشيخ خليل المالكي المشهور ترجمة الشيخ عبد الجواد المنوفي المكي الشافعي

مدائح خطيرة أعرضت عنها لطولها انتهى وذكر عبد البر الفيومى فى المنتزه ان له تآليف منها شرح على الآجرومية وتحريراته ومنشآته كثيرة وله شعر فائق ونثر رائق توفى خامس شوال سنة ثمان وستين وألف بالطائف ودفن بقرب تربة ابن عباس رضى الله عنهما انتهى ۞ وقد ساق فى خلاصة الاثر كثيرا من كلامه رضى الله عنه وفى حاشية العدوى على كفاية الطالب الربانى شرح رسالة ابن أبى زيد القيروانى فى فقه مالك ان من مدينة منوف هذه العلامة أبا الحسن على بن محمد ثلاثا ابن خلف المنوفى بلدا المصرى مولدا ولد بالقاهرة بعد صلاة العصر ثالث شهر رمضان سنة سبع وخمسين وثمانمائة أخذ الفقه عن جماعة منهم الامام العلامة العامل الشيخ على السنهورى وأخذ النحو وغيره عن الكمال بن أبى شريف وغيره ولازم الجلال السيوطى وأخذ عنه توفى فى يوم السبت رابع عشر صفر سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بالقرب من باب الوزير كما ذكره الفيشى وقد ألف كتبا عديدة منها ستة شروح على الرسالة المذكورة بينها الفيشى بقوله الاول غاية الامانى والثانى تحقيق المبانى والثالث توضيح الالفاظ والمعانى والرابع تلخيص التحقيق والخامس الفيض الرحمانى والسادس كفاية الطالب الربانى وله أيضا متن العزية فى فقه مالك وتأليف على العقيدة مستقل وتآليف شتى انتهى ۞ وفى الضوء اللامع للسخاوى ان منها عبد الغنى بن على البهائى المنوفى الشافعى عرف بالبهائى لسكناه حارة بهاء الدين ولد بمنوف وتحول منها الى القاهرة بعد ان حفظ التنبيه فحفظ المنهاج وغيره وأخذ عن البلقينى وغيره وحج وسمع الحديث على التاج بن الفصيح والزين بن العراقى وغيرهما وتكسب بالشهادة وبرع فى معرفة الشروط ونحوها ولم يكن طلق اللسان وقد تصدر بجامع الحاكم والاشرفية القديمة وغيرهما وناب فى القضاء دهرا وأوذى من العلم البلقينى لانتقاده عليه فى فتيا وتعلل مدة وأقعد حتى مات سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن خارج باب النصر ۞ ومنها محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى بن عبد الله العز الصنهاجى الاصل المنوفى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بالعز بن عبد السلام قدم جد جده عبد الله من الغرب فقطن الحربة من عمل منوف ثم انتقل ابنه الى منوف فقطنها وبها ولد العز وقرأ بها القرآن والتنبيه والالفية فى النحو والمنهاج وقدم القاهرة فعرض على الابناسى وابن الملقن والبلقينى وأجازوه وتفقه بالابناسى والبلقينى وغيرهما ودخل دمياط والاسكندرية وغيرهما وما تيسر له الحج فحج عنه بعد موته بايصائه وناب فى القضاء عن شيخه الجلال بعد امتناعه زمنا واستمر ينوب حتى صار من أجل النواب ولم يشرك القاياتى معه فى الصالحية غيره واشتهر بمعرفة الفقه ومزيد الاستحضار والمداومة على التلاوة فى الليل مع العفة والامانة والتحرى فى القضاء حتى ان الظاهر جقمق لما سأله بعد كشفه عن كائنة البقاعى التى رمى فيها على جيرانه بالنشاب ماذا يجب عليه قال التعزير فحمد عدم مداهنته وعينه للقضاء حاب فاختفى الى أن استقر غيره وأعطاه على الجوالى بسفارة الجمال ناظر الجيش والشريف أو اصافه ظهرت بركته وكراماته ومات بعد عصر يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثمانمائة وقد زاد على التسعين ممتعا بحواسه وقوته ودفن بالتربة المرجوشية انتهى باختصار ۞ وفيه أيضا أن منها محمد بن اسمعيل ابن ابراهيم بن موسى بن سعيد بن على الشمس بن أبى السعود المنوفى ثم القاهرى الشافعى ويعرف بابن أبى السعود ولد فى سنة عشر وثمانمائة تقريبا بمنوف ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والمنهاجين وألفية النحو وبداية الهداية للغزالى وعرض على الولى العراقى والزين القمنى والطبقة وقطن القاهرة بعد أبيه تحت نظر الشريف الطباطبى بمصر فتهذب به وسلك على يديه واختلى عنده عاما وكذا أكثر من التردد لصاحب والده الشيخ مدين بحيث اختص به وكان الشيخ يعظمه جدا وأخذ فى غضون ذلك فى الفقه عن المحلى والمناوى وفى العربية عن ابن قديد ولازمه وفيها وفى الاصلين وغيرهما عن ابن الهمام وقبل ذلك أخذ عن البدرشى وبورك له فى السير واستقر أولا فى وظيفة والده التصوف بسعيد السعداء ثم أعرض عنها لاخيه ونزل فى صوفية الشيخونية وقرأ فيها صحيح مسلم والشفاء على الزين الزركشى وحج وجاور ودوام العبادة والتقنع باليسير والانعزال عن أكثر الناس واقتفى طريق الزهد والورع والتعفف الزائد والاحتياط لدينه حتى انه من حين استقر المناوى فى القضاء لم يأكل عنده شيأ بعد مزيد اختصاصه به وكذا صنع مع أخيه أحمد لما ناب فى القضاء مع تكرر حلفه له انه لا يتعاطى منه شيأ وأبلغ من هذا عدم اجتماعه بشيخنا أصلا وذكرت له كرامات وأحوال صالحة مات فى ربيع الآخر سنة ست وخمسين ودفن بحوش سعيد السعداء جوار

الشيخ محمد بن سلطان بالقرب من البدر البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى ونفعنا به اهـ ﴿ ومنها أيضا كما في الجبرتي الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي البصير الشافعي ولد بمنوف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهاب بن الشمشيني والسندوبي ولازم النور الشبراملسي وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وبرع وتفنن في العلوم النقلية والعقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق نظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء توفي في الحادي والعشرين من جمادى الاولى سنة ١١٣٥ وقد جاوز التسعين انتهى ﴿منقريش﴾ قرية من قسم بني سويف على الجانب الغربي للنيل وشرقي ترعة الجنونة وفي الشمال الشرقي لبني سويف بنحو ألفين وخمسمائة متر وغالب تكسب أهلها من الزرع وفيها مسجد ونخيل وهي من البلاد الصغيرة في هذا القسم كقرية بني هارون الواقعة في الجنوب الغربي لبني سويف على نحو ألفي متر على الجانب الشرقي لترعة سليم باشا وقرية الشناوية التي في شمال بني سويف بنحو ثلاثة آلاف متر في شرقي السكة الحديد وهي ذات نخيل كثير بخلاف قرية سدمنت وترمنت ومبانة وبوش وطحاوش فانها من أعظم أعمال بلاد بني سويف وكذلك بلقيا بموحدة ولام وقاف ومثناة تحتية فألف وهي قرية في غربي بني سويف على نحو أربعة آلاف متر فيها النخيل والأشجار ومساجد ولها سوق جامع كل يوم سبت واكتساب أهلها من الزرع وفيها حدادون يصنعون الفؤس المسماة بالطوارى المستعملة في حفر الأرض للزرع وجرف الجسور ونحو ذلك وبها مركز ادارة تابع لتفتيش اشمنت وبستان عظيم تابع للتفتيش أيضا ﴿المنيا﴾ وتسمى أيضا مناوقرية من مديرية القليوبية بمركز شبرى موضوعة على الشاطئ القبلي لترعة القلج وشرقي الخليج المصري بثلاثة آلاف قصبة وفي شمال قرية الخصوص وبها جامع عامر وفي جهتها الغربية جنينة صغيرة لعبد المجيد افندي الترجمان وتكسب أهلها من الزرع وغيره ﴿ وهي وان كانت قرية صغيرة لكنها محلاة بالفضائل حيث نشأ منها من أكابر الافاضل الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ المناوي صاحب التآليف الكثيرة والتصانيف الشهيرة وهاك ترجمته كما في خلاصة الاثر هو عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي زين العابدين الملقب زين الدين الحدادي ثم المناوي القاهري الشافعي الامام الكبير الحجة الثبت القدوة صاحب التصانيف السائرة وأجل أهل عصره من غير ارتياب كان اماما فاضلا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا له كثير النفع وكان متقربا بحسن العمل مثابرا على التسبيح والاذكار صابرا صادقا وكان يقتصر يومه وليلته على أكلة من الطعام واحدة وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف أنواعها وتباين أقسامها ما لم يجتمع في أحد ممن عاصره نشأ في حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ البهجة وغيرها من متون الشافعية وألفية ابن مالك وألفية السيرة العراقي وألفية الحديث له أيضا وعرض ذلك على مشايخ عصره في حياة والده ثم أقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية وتفقه بالشمس الرملي وأخذ التفسير والحديث والادب عن النور علي بن غانم المقدسي وحضر دروس الاستاذ محمد البكري في التفسير والتصوف وأخذ الحديث عن النجم الغيطي والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطبلاوي لكن كان أكثر اختصاصه بالشمس الرملي وبه برع وأخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكر من قطب زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراني ثم أخذ طريق الخلوتية عن الشيخ محمد المناخلي أخي عبد الله وأخذ الاسرار ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي المنتشوي وطريق الشاذلية عن الشيخ منصور الغيطي وطريق النقشبندية عن السيد الحسيب النسيب مسعود الطاشكندي وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس فسلك فيها الطريقة الحميدة وكان لا يتناول منها شيأ ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن مخالطة الناس وانعزل في منزله وأقبل على التآليف فصنف في غالب العلوم ثم ولي تدريس المدرسة الصالحية فحسده أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه لانزوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه منتقدين عليه وشرع في اقراء مختصر المزني ونصب الجدل في المذاهب وأتى في تقريره بما لم يسمع من غيره فأذعنوا لفضله وصار أجلاء العلماء يبادرون لحضوره وأخذ عنه منهم خلق كثير منهم الشيخ سليمن البابلي والسيد ابراهيم الطاشكندي والشيخ علي الاجهوري والولي المعتقد أحمد الكلبي وولده الشيخ محمد

ترجمة الشيخ منصور المنوفي الشافعي

ترجمة العلامة الشيخ عبد الرؤوف المناوي الشافعي

وغيرهم وكان مع ذلك لم يخل من طاعن ولا حاسد حتى دس عليه السم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص فى أطرافه وبدنه
من كثرة التداوى ولما عجز صار ولده تاج الدين محمد يستملى منه التآليف ويسطرها وتآليفه كثيرة منها
تفسيره على سورة الفاتحة وبعض سورة البقرة وحاشية على شرح العقائد للسعد التفتازانى سماها غاية الامانى
لم تكمل وشرح نظم العقائد لابن أبى شريف وشرح على الثلث الاول من كتاب النقاية للجلال السيوطى وكتاب
سماه إعلام الأعلام باصول فنى المنطق والكلام وشرح على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر وآخر صغير وشرح
على شرح النخبة سماه اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير فى أقل من ثلث حجمه وسماه التيسير وشرح
قطعة من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين
ما فيه من الزيادة على الجامع الكبير وعقب كل حديث ببيان رتبته وسماه الجامع الازهر من حديث النبى
الانور وكتاب آخر فى الاحاديث القصار عقب كل حديث ببيان رتبته سماه المجموع الفائق من حديث خاتمة
رسل الخلائق وكتاب انتقاه من لسان الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع
الصغير وكتاب فى الاحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث فى عشر كراريس كل كراسة ألف حديث كل
حديث فى نصف سطر يقرأ طردا وعكسا سماه كنز الحقائق فى حديث خير الخلائق وكتاب فى مصطلح الحديث سماه
بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين وله كتاب فى الاوقاف سماه تيسير الوقوف من غوامض أحكام
الوقوف وهو كتاب لم يسبق الى مثله وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التقرير بشرح التحرير
وشرح العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح على المنهج انتهى فيه الى الضمان
وكتاب فى أحكام المساجد وكتاب فى أحكام الحمام الشرعية والطبية وكتاب فى الالغاز والحيل وكتاب جمع فيه عشرة
علوم أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والحساب والنحو والتشريح والطب والهيئة وأحكام النجوم
والتصوف وكتاب فى فضل العلم وأهله وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف الذال وكتاب فى أسماء البلدان
وكتاب فى أسماء الحيوان سماه قرة عين الانسان بذكر أسماء الحيوان وكتاب فى الاشجار وكتاب الانبياء سماه فردوس
الجنان فى مناقب الانبياء المذكورين فى القرآن وكتاب الطبقات الكبرى سماه الكواكب الدرية فى تراجم السادة
الصوفية وكتاب الصفوة بمناقب بيت آل النبوة وأفرد السيدة فاطمة بترجمة والامام الشافعى بترجمة وله شرح على
منازل السائرين وشرح على حكم ابن عطاء الله وشرح على رسالة ابن سينا فى التصوف وكتاب فى آداب الملوك وكتاب
فى الطب وكتاب فى تاريخ الخلفاء وتذكرة وله مؤلفات أخر غير هذه وبالجملة فهو أعظم علماء عصره آثارا ومؤلفاته
غالبها متداول وكثير النفع وللناس فيها رغبة زائدة كانت ولادته فى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وتوفى فى صبيحة
يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وألف وصلى عليه بالازهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاويته
التى أنشأها بخط المقسم المبارك فيما بين زاويتى سيدى الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشمونى وقيل فى تاريخ
موته مات شافعى الزمان سنة ١٠٣١ رحمه الله تعالى ((المنية)) قال المقريزى عند الكلام على منية الشيرج
ما نصه قال ياقوت فى مشترك البلدان المنية بضم الميم وسكون النون وياء مفتوحة وهاء ثلاثة وأربعون موضعا
جميعها بمصر غير واحدة وبمصر من القرى المسماة بهذا الاسم ما يقارب المائتين انتهى ولنسرد لك ما عثرنا عليه منها
فمن ذلك ((منية ابن خصيب)) مدينة مشهورة بالصعيد الادنى على الشط الغربى للنيل فى شمال اسيوط على نحو
مرحلتين وفى كتب الفرنساوية انها كانت تسمى فى الازمان القديمة طمون أو اطمون وهى كلمة قبطية معناها الدير
أو المنية وتعرف الآن بمنية ابن خصيب نسبة للخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هرون الرشيد
قاله المقريزى وقيل كان ابن خصيب نصرانيا قد نزل فى هذه البلدة هو وجميع عائلته وقال ابن بطوطة فى سياحته
ويقال ان بعض خلفاء بنى العباس تغير على أهل مصر فأراد أن يولى أحقر عبيده اذلالا لهم وتنكيلا بهم ليسير فيهم
سيرة سوء فكان أحقر عبيده الخصيب وكان يتولى تسخين الحمام فخلع عليه وولاه مصر ظنا منه انه يقصدهم بالاذى
كما ذلك شأن من عز بغير عهد له بالعز فلما استقر خصيب بمصر سار فى أهلها أحسن سير واشتهر بالكرم فكان أكابر
أهل البلاد وأقارب الخلفاء يقصدونه فيجزل عطاياهم فافتقد الخليفة يوما بعض أقاربه العباسيين فرآه غائبا ثم حضر

بعد مدة فسأله عن مغيبه فذكر له انه قصد خصيبا بمصر وذكر له ما أعطاه فكان قدرا عظيما وأثنى عليه فغضب
الخليفة وأمر بسمل عيني خصيب واخراجه من مصر الى بغداد وأن يطرح فى أسواقها فلما أتاه الامر بالقبض عليه
حيل بينه وبين منزله وكان معه ياقوتة عظيمة فخبأها عنده وخاطها فى قميصه ليلا وسملت عيناه وطرح فى سوق بغداد
فمر عليه بعض الشعراء وهو مطروح فقال يا خصيب انى كنت قصدتك من بغداد الى مصر ممتدحا فوافقت انصرافك
عنها وأحببت ان تسمع القصيدة فقال كيف سماعها وأنا على ما تراه فقال انما قصدى سماعك لها وأما العطاء فقد
أعطيت الناس وأجزلت جزاك الله خيرا قال فافعل فأنشده

أنت الخصيب وهذه مصر * فتدفقا فكلاكما بحر

فلما أتى على آخرها قال له افتق هذه الخياطة ففعل فقال خذ الياقوتة فأبى فأقسم عليه فأخذها وذهب الى سوق
الجوهريين ليبيعها فلما عرضها عليهم قالوا ان هذه لا تصلح الا للخليفة فرفعوا أمرها اليه فأمر باحضار الشاعر واستفهم
عن أمر الياقوتة فأخبره بخبرها فتأسف على ما فعله بخصيب وأمر باحضاره بين يديه وأجزل له العطاء وحكمه فيما يريد
فرغب أن يعطيه هذه المنية ففعل فسكنها خصيب الى أن توفى وأورثها عقبه انتهى وفى تقويم البلدان لابى الفداء
ان منية ابن خصيب بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة ومثناة تحتية ساكنة وفى آخرها باء موحدة بلدة بها أسواق
وحمامات وجامع ومدارس للمالكية والشافعية وهى على حافة النيل من الجانب الغربى تحت الاشمونين على
مرحلة قوية ورأيتها فى المشترك منية أبى الخصيب وسمعتها أيضا منية بنى الخصيب وهى كثيرة المزدرع انتهى قيل
وكان بهذه المدينة أربع عشرة كنيسة وقال المقريزى ان فيها ست كنائس كنيسة المعلقة وهى كنيسة السيدة
وكنيسة بطرس وبولص وكنيسة ميكائيل وكنيسة بوجرج وكنيسة انبا بولا الطموهى وكنيسة الثلاث فتية وهم
حنانيا وعزاريا وميصائيل وكانوا فى أيام بختنصر فعبدوا الله تعالى خفية فلما عثروا عليهم راودهم بختنصر أن
يرجعوا الى عبادة الاصنام فامتنعوا فسجنهم مدة ليرجعوا فلم يرجعوا فأخرجهم وألقاهم فى النار فلم تحرقهم
والنصارى تعظمهم وان كانوا قبل المسيح بدهر وذكر أيضا ان فى مقابلتها دير أبى هور الراهب ويعرف بدير سوادة
وسوادة عرب نزلوا هناك فخربوا ذلك الدير وبقربها أيضا دير يعرف بدير العسل فيه كنيسة مارى جرجس وفى خطط
الفرنساوية ان أرضها خصبة حسنة الزراعة وكان ينقل منها العنب الجيد الى القاهرة فلم يكن يصلها يانعا بلا ذبول
بسبب ان المسافة بينهما مائة وثمانون ألف خطوة وكان فيها عمارات مشيدة وهياكل فى غاية من العظم وفيها اطلال
كثيرة من الابنية العتيقة وكان أهلها أرباب ثروة يتجرون فى الجهات حتى فى بلاد السودان ﴿ه﴾ ومن حوادث منية ابن
خصيب ما ذكره الجبرتى فى حوادث سنة ثمانين ومائة وألف ان على بيك الكبير الملقب بلوط قبن اجتمع بها هو وصالح
بيك ومن معهما وبنوا حولها أسوارا وأبراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين وأرسل على بيك
الى ذى الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة من الكشاف فأتوا المنية ليلا وانضم اليهم جموع كثيرة من الغز
والاجناد والهوارة والشجعان وذلك ان على بيك كان قد تغلب على القلعة وأمر بنفى جماعة من الامراء ليصفو له
الوقت حتى نفى عبد الرحمن الكتخدا الذى هو ابن سيده ومركز الدولة ونفى صالح بيك المذكور الى غزة فأقام بها مدة
ثم نقله من غزة الى رشيد ورتب له ما يصرفه وجعل له فائظا كل سنة عشرة أكياس فلما جاء الخبر بوصول الباشا الجديد
من الاستانة الى الاسكندرية وهو حمزة باشا خاف ان ينضم اليه صالح بيك فأرسل اليه بنقله الى دمياط فلما وصله
الخبر ركب ليلا بجماعته وساروا الى الصعيد ووصل منية ابن خصيب فأقام بها واجتمع عليه كثير من المطرودين وبنى
فيها ابنية ومتاريس وكان له صداقة مع شيخ العرب همام الفرشوطى وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية فى التزامه
فى جهة قبلى فاجتمع عليه كثير منهم وقدموا له التقادم والذخائر وما يحتاج اليه ولما حضر حمزة باشا واليا على مصر وطلع
الى القلعة وذلك سنة تسع وسبعين ومائة وألف عرضوا عليه أمر صالح بيك وانه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال
الميرية فجرد عليه تجريدة فالتطموا معه لطمة صغيرة ثم توجه صالح بيك وعدى الى الشرق أولاد يحيى ثم ان على بيك أمر
بنفى حاكم جرجا حسين بيك كشكش الى جهة عينها له فلم يمتثل وركب بمماليكه وامرائه وأتباعه الى مصر فأراد على
بيك أن يشغله بالسم وأمر عبد الله الحكيم ان يضع له السم فى المعجون ففعل وقد كان صالح بيك طلب من ذلك

الحكيم معجونا الذاه فلما أحضره لديه أمره ان يأكل منه فتأخر فامر بقتله وعلم انها مكيدة من على بيك فتأكدت بينهما الوحشة وأضمر كل منهما لصاحبه السوء وكان ذلك سببا فى نفى على بيك الى الشأم ومعه مماليكه وأتباعه واستقر خليل بيك كبير البلد هو وحسين بيك المذكور مكان على بيك ثم ورد الخبر بان صالح بيك رجع من أولاد يحيى الى المنية وفى تلك الايام رجع على بيك ومن معه على حين غفلة الى مصر فتشاوروا فى قتله ثم اجتمع رأيهم ان يعطوه النوسات فأقام بها ثم تخوفوا من اقامته بالنوسات فأرسلوا اليه خليل بيك السكران فاخذه وذهب به الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم وأحضر له المراكب لينزل فيها وفى ثانى شهر شوال من هذه السنة ركب الامراء الى قراميدان ليهنؤا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك أرباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون الى الباشا من باب السراى الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد ويرجعون كذلك ثم يقبلون أتكه ويهنؤنه وينزلون الى بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا فى ثانى يوم الى الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون ويجلس الباشا بذلك الكشك بحضرة أرباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتى الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والمقادم والاوز باشية والجمقات والجربجية والعزب أصحاب الوقت فيهنؤن الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا فى ذلك اليوم وهنأ الامراء والصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم بنادق فأصيب عثمان بيك وحسين بيك وجماعة ونط أكثرهم من حائط البستان لا يصدقون بالنجاة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخربت الجنينة فنسبت هذه الفعلة الى على بيك بمراسلاته الى حسن بيك جوجو فأرسلوا وراء حمزة بيك فوجده بالمركب فى الغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر ورجعه الى جهة مصر بمماليكه وأتباعه فسار بالجبل ونزل على شرق اطفيح ثم الى جهة اسيوط ورجع حمزة بيك الى مصر فاجتمع المنفيون والهوارة وخلافهم على على بيك وأرادوا الانضمام الى صالح بيك فنفر منه صالح بيك فلم يزل يخادعه وكان على كتخدا الجربطلى منفيا هناك من قبله فجعله على بيك سفيرا بينه وبين صالح بيك وجعل معه خليل بيك الاسيوطى وعثمان كتخدا الصابونجى فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة والتزم على بيك انه اذا تم لهم الامر أعطى صالح بيك جهة قبلى وسر شيخ العرب همام بذلك لصداقة صالح بيك وأمر بجمع المال والرجال واجتمع عليه المتفرقون والمتشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان وكان فى المنية خليل بيك السكران فارتحل عنها الى مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها أسوارا الى آخر ما تقدم فعزم الامراء بمصر على ارسال تجريدة الى المنية فتكلم الشيخ الحفناوى فى ذلك وأفحمهم بالكلام وقال أخربتم الاقاليم والبلاد ولكم كل ساعة خصام وتجاريد وعلى بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أى شئ يحصل اذا أتى وقعد فى بيته واصطلحتم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف أن لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذى يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه أتى هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ انا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشئ حتى يأتى رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب اليه الشيخ مكتوبا ووبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه فلم يلبث الشيخ بعد ذلك الا أياما وتوفى الى رحمة الله تعالى فيقال انهم سموه ليتمكنوا من اغراضهم وفى اثناء ذلك حضر الى القلعة محمد باشا راقم واليا على مصر سنة احدى وثمانين ومائة وألف ثم جهزوا تجريدة خرج فيها حسين بيك وستة من الصناجق غيره ثم لحقتها تجريدة أخرى فيها ثلاثة صناجق فوقع الحرب بينهم ببياضة وكانت النصرة لعلى بيك وصالح بيك ثم سافر على بيك وصالح بيك ومن معهما ونزلوا البساتين ثم دخلوا مصر فهرب حسن بيك جوجو وتحير باقى الامراء فى أمرهم وتحققوا الادبار والزوال ثم طلع على بيك وصالح بيك ومن معهما الى القلعة فخلع الباشا على على بيك واستقر فى مشيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه خلع الاستمرار

مطلب ترجمة على بيك الكبير المعروف ببلوط قبن وعمائره

في امارتهم كما كانوا وثبت قدم على بيك في امارة مصر وظهر الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية وكان أكبر امرائه محمد بيك أبو الذهب أحد مماليكه انتهى ثم ان على بيك هذا هو على بيك الكبير شيخ البلد ثم والى مصر وهو من مماليك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلى تقلد الامارة والصنجقية بعد موت أستاذه في سنة ثمان وستين ومائة بعد الالف وكان يلقب بجن على وبلوط قبن وكان شديد المراس قوى الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبرى ولم يزل يرقى مدارج السعود حتى عظم شأنه وطار صيته وغاذ كره وحارب وقاتل وجمع الاموال وهزم أعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم ووقع له من الحوادث والنوادر مع خشداشيه وغيرهم ماوقع ثم بعد ذلك استكثر من شراء المماليك وجمع العساكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتى خلص له ولاتباعه الاقليم المصرى من الاسكندرية الى اسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ اغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية وأرسل اليها التجاريد وقتل عظماءها وامراءها واستولت اتباعه عليها وأقاموا بحصار يافا أربعة أشهر حتى ملكوها وعمر قلاع الاسكندرية ودمياط وأنزلها عساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين ولم يزل يمهد الاراضى ويشتت الاعادى حتى وافاه الحمام سنة خمس وثمانين ومائة وألف في داره التى بدرب عبد الحق المطلة على بركة الازبكية رحمه الله تعالى ومن انشائه العمارة العظيمة بطندتا وهى المسجد الجامع والقبة التى على مقام سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفية والمراحيض والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين ومابها من الحوانيت وكان المشد على تلك العمائر المعلم حسن عبد المعطى وكان من الرجال أصحاب الهمم وقد ولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فنكبهم على بيك وأخذ ما أمكنه أخذه من أموالهم وكان شيأ كثيرا وأنفقه على العمارة المذكورة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم جرايات وشوربة في كل يوم وجدد أيضا قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم المسبوك أيام الملك الكامل الايوبى في القرن الخامس وجدد ماتحته من خشب القبة البالى بخشب نقى ثم جعل عليه صفائح الرصاص المسبوك وثبته بالمسامير العظيمة وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح أفندى وهدم الميضأة التى كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان وعمل عوضها الميضأة الكبيرة وهى مربعة مستطيلة متسعة وعمل بجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وعمل حول الميضاة مراحيض بحيضان متسعة وقد أزيل ماعدا القبة من الجامع وتوابعه حين أمر جناب الخديو المعظم محمد توفيق باشا بتجديد الجامع سنة ١٣٠٣ هجرية كما هو مبين في الكلام على جامع الامام الشافعى رضى الله عنه ومن انشائه أيضا العمارة التى بشاطئ النيل ببولاق تجاه دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهى عبارة عن قيسارية عظيمة بابين يسلك اليها من بحرى الى قبلى وبالعكس وعمل خانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجرى النيل وبنى مسجدا متوسطا وحفروا اساس جميع هذه العمارات حتى نبع الماء ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمون وغاصوا بها حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا الاساس المحتوى على تلك الخنازير بالمون والاحجار واستعلوا عليه بعد ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحت وعقدوا العقود والقواصر ووضعوا الاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل في ذلك سنة خمس وثمانين ومائة وألف ومن انشائه أيضا داره التى بدرب عبد الحق والحوض والساقية والطاحون الكائنة بجوارها انتهى من الجبرتى وفيه أيضا انه في شهر ربيع الاول سنة ألف ومائتين واحدى وعشرين كان الامراء المصريون منتشرين ببلاد الصعيد والالفى محاصر لدمنهور وقد آلت الحكومة الى محمد على باشا وكان رجب أغا وياسين بيك قد انضما الى الامراء المصريين وعملا متاريس في بحرى المنية ليمنعا من يصل اليها من مراكب الذخيرة فلما سار محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل الى حسن باشا طاهر ببنى سويف أصحب معه عابدين بيك وعدة من العسكر في عدة مراكب وسار بالجميع الى ناحية المنية فلما قرب من المتاريس أخرج عساكره بالمدافع الى البر وتحارب مع المصريين فكانت النصرة لمحو بيك وولى المصريون ودخل عساكر

محمد

محمد على المنية وملكوها وفى عشرين من شهر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف كان بها واقعة بين سليمن
بيك الالفى وياسين بيك فقتل بها سليمان بيك فى تلك البلدة انتهى وسبق ذلك فى الكلام على ناحية التبين ثم ان
مدينة المنية الآن من أكبر مدن الوجه القبلى وأكثرها عمارة وهى رأس مديرية تسمى بها وفيها ديوان المديرية
مستوفيا لجميع لوازمه وبها محكمة شرعية مأذونة بالحكم فى عموم القضايا الشرعية نحو المبايعات والرهونات
والاسقاطات والابدالات ونحوها فى الاطيان وخلافها وكان بيع الاطيان لا يحصل الا بحضرة المدير أو وكيله كما فى
محاكم المديريات جميعها وفى مراكز مديريتها أربع محاكم غيرها منها محكمة فى ابة الوقف كانت غير مأذونة ومثلها
فى محكمة بنى عبيد وتعرف بمحكمة منفيس ومحكمتان مأذونتان بما عدا الحكم فى الاطيان وهما محكمة بنى مزار
ومحكمة الفشن وفى المدينة اسواق دائمة وحوانيت كثيرة مشحونة بالبضائع الجليلة والحقيرة من بضائع القطر والبلاد
الاجنبية كالجوخ وثياب الحرير والقصب والقطن والكتان والنحاس والعقاقير وغير ذلك مما يوجد بمصر والاسكندرية
وفيها الخانات وقهاوى كثيرة وخمارات وجميع الحرف التى توجد فى القطر وفيها قصور مشيدة كقصور القاهرة
ومساجد كذلك وأكثرها بمنارات منها جامعان فى وسطها وجامع الشيخ القشيرى وجامع بجوار ديوان المديرية وأرحية
تديرها الخيل والبقر وطاحون بخارية وفيها اسبتالية للمرضى ومكتب بوستة ومكتب تلغراف ومدرسة أنشئت
من فيض مراحم الخديو اسمعيل باشا غير المكاتب التى بداخل المدينة وبها لوكندة ينزل بها السياحون وغيرهم
وشفخانة فى محل الفوريقة القديمة التى هى من انشاآت العزيز محمد على وطرخانة ووابورات مياه وفيها نصارى وافرنج
ويهود وبالجملة فقد ازدادت عمارتها بسبب السكة الحديد وتعلقات الدائرة السنية التى أنشئت بها حتى التحقت
بالمحروسة وفيها أضرحة كثيرة داخل قباب ومن أشهر من دفن بها من الصالحين الشيخ الفولى مقامه على البحر مشهور
يزار وله جامع نفيس على شاطئ البحر ولطيب هوائها وحسن موقعها بنى بها الخديوى اسمعيل باشا قصرا ينزل فيه عند
تشريفه تلك الجهة وفيه بستان نضر ووابور لعمل الثلج وهى أيضا رأس تفتيش من أعظم تفتيشات الدائرة السنية
وفيها فوريقة بثلاثة عنابر لعصر القصب وعمل السكر يخرج منها فرعان من سكك الحديد أحدهما يوصل الى المحطة
القديمة والآخر الى المحطة الجديدة التى فى قبلى القديمة بقرب قناطر المنية وديوان الفوريقة فى شمالها وديوان
التفتيش فى شرقيها فوق البحر وفى شمالها الغربى ديوان عموم الشفالك وبجواره ديوان باشمهندس عموم الفوريقات
واطيان هذا التفتيش ثمانية عشر ألف فدان يزرع منها عشرة آلاف فدان قصبا وباقيها يزرع حبوبا وقطنا ويصنع
فى الفوريقة أنواع من السكر فيتحصل منها من السكر النبات فى السنة نحو ثلاثة آلاف قنطار تقريبا وفى اليوم من
السكر الابيض الحب تسعمائة قنطار وفى السنة منه أربعة وتسعون ألف قنطار وخمسمائة وفى اليوم من السكر
الابيض الاقماع مائتا قنطار وفى السنة منه أربعة وعشرون ألف قنطار وفى اليوم من السكر الاحمر نمرة ٢ ستمائة
قنطار وفى السنة منه ثلاثة وستون ألف قنطار وكل يوم من السبير تسعون قنطارا وفى السنة منه تسعة عشر ألف
قنطار وأربعمائة وخمسون قنطارا تقريبا فى الجميع وحيث انه يتحصل فيها أنواع من السكر أكثر من غيرها ففيها
آلات زيادة عما فى غيرها من الفوريقات ويلزم لها أنفارا أكثر من غيرها لادارة حركتها ففى ذلك وابور لتحليل السكر
نمرة ٢ ونمرة ٣ لتكريره وجعله اقماعا وفرن بقزان لصناعة السكر النبات ووابور لادارة ورشة الخارط ووابور
مروحة لادارة ورشة الدكمخانة وورشة لتصليح الوابورات الزراعية وورشة لاصلاح آلات الفوريقات وبها جملة
مخارط ومكاشط ومثاقب وورشة نجارين لعمل الارانيك اللازمة وورشة دكمخانة لصب الحديد الزهر وتشكيله
باشكال الارانيك المطلوبة ومن ملحقات تفتيش المنية فوريقة دمريس وهى قرية على الشط الغربى للنيل فى شمال
المنية بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفى جنوب البرجين بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال
الشرقى للبرجين وابور ماء على الشط الشرقى للبحر تبع الدائرة السنية أيضا وهو فى جنوب ناحية زهرة بقدر ألفين
وسبعمائة وخمسين مترا وزهرة بلدة فى البر الغربى للنيل وفى شمال ذلك الوابور فى البر الشرقى على بعد ألف وسبعمائة
وخمسين مترا وابور ماء آخر فى شمال نزلة عبيد بقدر مائتين وخمسين مترا وفى شماله بقدر خمسمائة متر وابور آخر فوق
النيل فى غربى نزلة الوصلية بقدر سبعمائة وخمسين مترا وفى الجنوب الغربى لقرية طهنة بقدر ألف متر وطهنة قرية
فى البر الشرقى بين المزارع والرمال ثم فى جنوب مدينة المنية بقدر ثلاثة آلاف وخمسمائة متر فى البر الشرقى وابور

ما يسمى وابورسوادة فى الطارف القبلى لعزبة سوادة تجاه قرية مقوسة بقدر اثنين وخمسمائة متر وماقوسة بلدة فى غربى النيل على الجسر الغربى للترعة الابراهيمية ثم على الشط الغربى للنيل وابورما فى الشمال الغربى لقرية المطاهرة بقدر ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين مترا والمطاهرة بلدة فى البر الشرقى للنيل على شاطئه ويقال لها بنى محمد شعراوى والكوم الشرقى وفى جنوبها بقدر خمسين مترا ضريح بقبة تقرب منه جبانة فيها اقباب ومن المطاهرة الى منسفيس نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر ومنسفيس قرية فى البر الغربى على جسر الترعة الابراهيمية فجميع تلك القرى والوابورات تابعة لهذا التفتيش وترعة الابراهيمية تمر بالجهة الغربية من هذه المدينة والنيل فى جهتها الشرقية وعدد قرى مديريتها الآن احدى وثمانون ومائتان ومساحة أرض المديرية مائتان وتسعة عشر ألف فدان والفدان أربعة آلاف متر ومائتان وكسر ومحصول المديرية من الحبوب فى السنة الواحدة ثمانمائة وتسعون ألف اردب ومتحصلها من الكتان والنيلة والدخان والسكر ثمانية وسبعون ألف قنطار وخمسمائة ومن القطن كمديرية بنى سويف ستمائة وستة وتسعون ألفا وستمائة وستة وستون قنطارا ((منية ابيار)) قرية بمديرية الغربية بمركز محلة منوف على شاطئ بحر سيف الشرق وشرقى ابيار بنحو تسعمائة متر وغربى برما بنحو تسعة آلاف متر وبها جامع ((منية أبى الحارث)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط تجاه بوصير الغربية وفى شمال السلامية بنحو ألفى متر وفى جنوبها الغربى دار ضيافة على البحر لعمدتها أبى قورة وبها معمل دجاج ومن حوادث هذه القرية انه قتل بها الامير أحمد بن قاسم بن بقر شيخ عرب الوجه البحرى قال ابن اياس وفى يوم الجمعة رابع عشر شهر جمادى الاولى سنة ٩٢٨ أشيع قدوم شيخ العرب الامير أحمد بن قاسم بن بقر ويعرف بابى الشوارب وكان توجه الى الامير جان بردى الغزالى وطلب من ملك الامراء الامان على نفسه فحضر الى القاهرة وقابل ملك الامراء فخلع عليه وصار عنده من المقربين وأقام مدة على ذلك ثم بدا لملك الامراء قتله فأرسل الى جان بيك كاشف الشرقية بأن يقطع رأسه فتوجه اليه جان بيك وهو فى منية أبى الحارث بالدقهلية فهجم عليه وقطع رأسه وقتل معه شخصا آخر من مشايخ عرب العائذ فلما قتل الامير أحمد بن بقر نهبت داره وسبيت نساؤه وأولاده ولم يعلم أحد ما سبب ذلك ثم ان جان بيك أرسل رأسه ورأس شيخ العائذ الى ملك الامراء فرسم ملك الامراء بدفن الرؤس وقد أخذ ملك الامراء ثأره من أحمد بن قاسم وكان فى قلبه منه شئ من حين توجه الى الغزالى نائب الشام فكان كما يقال فى المعنى

قالت ترقب عيون الحى ان لها ❊ عينا عليك اذا ما نمت لم تنم

انتهى ((منية أبى الحسين)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الغربى لترعة أم سلمة فى جنوب منية العامل بنحو ثلثى ساعة وغربى دماص بنحو ساعة وبها جامع ودوار أوسية للدائرة السنية ((منية أبى خالد)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة فى الجنوب الشرقى لدنديط على بعد ألفى قصبة وفيها نخيل كثيرة وبها زرع القطن والكتان ولها سوق كل يوم خميس وبجوارها قرية جصفا بها النخيل كثيرة وتكسب أهلها من زرع القطن والكتان وجميع الحبوب ((منية أبى شيخة)) بخاء معجمة قبل هاء التأنيث قرية من المنوفية بمركز مليج شرقى ترعة العطف وغربى كفر طاشبرى بنحو نصف ساعة وشرقى منية خلف كذلك وبها جنينة لعمدتها الحاج سالم ((منية أبى عربى)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر على الشاطئ الغربى لترعة منية يعيش وفى غربى قرية جودة بثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لكراديس بنحو ثلاثة آلاف متر وبها معمل دجاج ومنزل ضيافة لعمدتها برعى نوار وأشجار متنوعة ((منية أبى على)) قرية من مركز منيا القمح بمديرية الشرقية واقعة على مصرف أبى الاخضر منها الى الزقازيق نحو ثلث ساعة وبها جوامع عامرة وقليل من النخيل ودوار اوسية كان من ضمن جفالك الميرى ووقت ان كانت تابعة له فى زمن العزيز محمد على ولهذه القرية شهرة واعتبار بانتمائها الى المرحوم بهجت باشا عليه سحائب الرحمة والرضوان فان والدته من أكبر بيت فيها وهم عائلة الوالى الذين هم مشايخها وأما أبوه فكان يسمى على أغا الارنوطى وكانت ولادته رحمه الله سنة ألف ومائتين وثمانية وعشرين هجرية وبعد وفاة والده كفله عمه على أغا محرجى حسن باشا الارنوطى صاحب العمارة والجامع اللذين فى بركة الفيل فأحسن تربيته وأحضره مصر وعمره نحو خمس سنين ورتب له أستاذا يعلمه القراءة والكتابة وفى سنة أربع وثلاثين أدخله مدرسة قصر العينى فأقام بها نحو ثلاث سنين

ثم نقل الى المهندسخانة بالقلعة ثم فى سنة احدى وأربعين سافر الى بلاد أوروبا فمن سافر اليها فأقام بباريس عشر سنين وبعد ان أتقن العلوم الرياضية والفنون الهندسية عاد الى الديار المصرية بصحبة مختار بك ومظهر باشا ورفاعة بك واصطوفان بك ونبراوى بك وغيرهم فأنعم عليه برتبة بكباشى وقلد نظارة مدرسة قصر العينى فأقام على ذلك سنتين وكان مرتب هذه الوظيفة ألفين وخمسمائة غرش عملة ديوانية غير التعيين ثم تقلد بنظارة مدرسة الطوبجية بقرية طرا سنتين أيضا ثم فى سنة خمس وخمسين جعل ناظر قلم ديوان المدارس وفى ذلك الوقت ندب لعمل خرطة جفالك نبروه وصحبته المرحوم ابراهيم افندى رمضان وجماعة من تلامذة الفرقة الاولى من المهندسخانة وجعل شريكه فى رياسة هذه العملية لامبير بك فعملت الخرطة على أتم نظام وهى الآن فى مخزن الاشغال ثم أنعم عليه برتبة قائممقام وصار باش مهندس الجفالك بالشرقية والدقهلية وعمل عدة ترع منها ترعة النظام وبنى عدة قناطر وندب لمعاينة الشلالات للوقوف على طريقة تسهيل عبور المراكب فانحط رأيه على عمل هويسات هناك وعمل لذلك رسما وقايسة وقرارا ولم يحفظ ذلك بمخازن الديوان ولم يجر به العمل وفى سنة احدى وستين أعطيت له هذه القرية عهدة وأحسن اليه بما فى أوسيتها من مواش وآلات وأبنية وخلافها وكان مرتبه شهريا ثلاثة آلاف غرش ديوانية غير التعيين ثم أنعم عليه برتبة أميرالاى وكان مرتب أميرالاى مائتى كيسة كل سنة أعنى مائة ألف غرش ديوانى غير التعيين البالغ نحو سبعمائة وخمسين غرشا فعين مع موجيل بك فى بناء القناطر الخيرية وأحيل عليه أيضا قناطر بحر الشرق وفى سنة ثلاث وستين أنعم عليه بناحية العصلوجى عهدة له بواسطة سر عسكر والد الخديوى اسمعيل باشا بعد ان طلب ذلك بنفسه فبلغت عهدته فى القريتين ألف فدان وثمانمائة فدان واستمر فى هذه الوظيفة الى سنة سبع وستين فتعين مفتش هندسة المنوفية والغربية فى زمن المرحوم عباس باشا وفى تلك المدة أحيل عليه رسم الجامع الاحمدى فرسمه على الهيئة التى هو عليها الآن وبعد تمام رسمه أنعم عليه بمائتى فدان ولما عمل السكة الحديد من بنها الى كفر الزيات رمى فيه بعض الناس بانه أتلف أراضى كثيرة فى ذلك الجسر فركب المرحوم عباس باشا ومر على ذلك الجسر بنفسه فأعجبه عمله واستحسنه فأنعم عليه بمائتى فدان أخرى وفى تلك المدة أيضا فضلا عن أعمال الارياف من التطهيرات وبناء القناطر ونحو ذلك أجرى أعمالا جليلة مثل القناطر التى تمر عليها السكة الحديد الواقعة فى حدود تفتيشه من بنها الى كفر الزيات ما عدا قناطر بحر بركة السبع فانها من رسم الانكليز الذين حضروا من طرف استيفنسون لاجل رسم السكة الحديد وتخطيطها من مصر الى الاسكندرية وفى سنة ثلاث وسبعين فى عهد المرحوم سعيد باشا ندب لمسح أراضى مديرية تفتيشه وعين معه نحو خمسين مهندسا عبارة عن عشرين ركابا ونحو خمسين ركابا من المساحين كل ركاب خمسة أشخاص مساحين وقصابين وضابط ملكى أو جهادى وعين أيضا على باشا شكرى مأمور تحقيق قضايا الاطيان بديوان يشتمل على عشرة ضباط وعشرة كتبة وأربعة من القواسة والسعاة فصار مسح الارض على الوجه المطلوب وعملت التواريع والدفاتر ورسم خرطتها ولم يبق تحت الاتمام الا القليل ووقف عمل المساحة سنة خمس وسبعين وفى أثناء ذلك أعنى سنة ١٢٧٤ أنعم عليه برتبة لواء وفى تلك المدة أيضا نجز له ما كان أنعم عليه به المرحوم عباس باشا ولم يتم فى حياته وهو انه أعطى مائة فدان فى متروك بلده وثلثمائة من زيادة المساحة فى بلاد المنوفية منها مائتان فى قرية سرس وخمسون فى قرية فيشة وخمسون فى كفرها وفى تلك المدة أحيل عليه عمل خرطة برارى الغربية من دمياط الى رشيد فأتمها على حسب الامر وهى الآن فى مخزن الاشغال وفى سنة خمس وسبعين عين لتفتيش هندسة قبلى فبقى على ذلك نحو ثلاث سنين ثم عزل ولزم بيته الى أن تولى الخديوى اسمعيل باشا سنة تسع وسبعين فجعله مفتش هندسة وجه قبلى ثانيا وفى سنة أربع وثمانين أمر بعمل تصميم على الترعة الابراهيمية فرسم من أسيوط الى جسر كوم الصعايدة الفاصل بين مديريتى المنية وبنى سويف وأما رسمها من جسر كوم الصعايدة الى القناطر الخيرية فكان بمعرفة ثاقب باشا رحمه الله وبعد عمل الرسومات والقرارات اللازمة عرضت على الخديوى فأعجبته ووقعت منه موقع القبول وصار الشروع فى العمل فتم منها من أسيوط الى المنية وبعد انفصاله من التفتيش وتعين حضرة سلامة باشا صار وضع أساسات قنطرة الابراهيمية وقنطرة المنية ثم بعد انفصاله عن التفتيش تعين بدله اسمعيل بك محمد فكملت قناطر التقسيم ووضعت اساسات قناطر أخر مثل قنطرة بحر يوسف

ومصرف دير وط وقنطرة الساحل والدير وطية وقنطرة مغاغة ومطاى وكان بهجت باشا رحمه الله سهل الاخلاق حميد السيرة حسن التوكل لايهمه أمر دنياه وقد تزوج وقت ان كان فى بلاد الافرنج بامرأة افرنجية من قرية تعرف بباريس وجاءت معه الى الديار المصرية وبعد ان أقامت سنة على دينها أسلمت لله تعالى بمحضر جماعة من أعيان العلماء والافاضل منهم الشيخ الباجورى والشيخ الدمنهورى وجم غفير من وجوه بولاق والامراء وسميت فى المجلس باسم زليخا وكان اذ ذاك سقيما ببولاق مصر وأقامت معه فى عيشة هنيئة الى ان توفاها الله تعالى على دين الاسلام سنة احدى وستين ومائتين وألف وقد رزقت منه بثلاثة أولاد ذكور ماتوا فى صغرهم وثلاث بنات تزوجت احداهن باسمعيل بيك محمد ورزقت منه بثلاثة أولاد ذكور وتزوجت الثانية بحسن بيك فهمى قائمقام برنجى غاردية سوارى وتزوجت أصغرهن باسمعيل افندى صالح ابن أخت امرأة الباشا المذكور التى تزوجها بعد طلاق بنت سبكى بيك التى تزوجها بعد موت الست زليخا وكانت الست المذكورة رحمها الله حسنة المعاشرة والادارة بصيرة فى أمر المعاش والتصرف واليها فوض ادارة جميع أحواله فقامت بذلك أحسن قيام وفى وقت ان كان باش مهندس جفالك الشرقية كانت تدبر أمور الزرع كما ينبغى وربما خرجت الى الغيط لتنظر بنفسها الاجراآت وضم المحصول وبيع مايلزم مع تدبير أحوال المنزل والخدم حتى انها اشترت منزلا ببولاق بيع بعد موتها لشخص يقال له فرج غالى وكذلك اشترت أرضا فى الجيزة أربعة وعشرين فدانا باقى منها الى الآن اثناعشر فدانا تحت يد ذريتها ولقيامها بجميع أموره كان رحمه الله متفرغا بكليته لاشغال الهندسة والمصالح الميرية مع النمو والبركة فى كسبه ورزقه وبعد موتها تغيرت أحواله وركبه الدين حتى باع كثيرا من أطيانه ومدخراته وصار فى قرب وفاته لايملك منزلا بل كان يسكن بالاجرة الى زمن المرحوم سعيد باشا فتقدم له بطلب أخذ ورشة القطن التى عند السيدة زينب رضى الله عنها ويخصم ثمنها من مرتبه فاجيب الى ذلك وجعل ثمنها عليه ألفين وخمسمائة جنيه فكان يخصم منها كل شهر ربع مرتبه فلم يستوف الثمن الا فى سنة أربع وثمانين وقد بناها منزلا جعله دورا واحدا أرضيا يشتمل على سلاملك وحريم وصرف فى ذلك مبلغا جسيما ومات قبل أن يتمه وهو الآن مشترك بين أولاده من زوجته الثالثة والاولى فسبحان من يرث الارض ومن عليها ﴿منية أبى غالب﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز شربين على الشاطئ الغربى لفرع دمياط وفى شمال السوالم بنحو ساعة ونصف وفى الجنوب الشرقى لكفر سليمان بنحو ثلاث ساعات وأبنيتها بالآجر وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج وأشجار ونخيل ﴿منية أبى الكرم﴾ قرية من مديرية المنوفية بمركز تلا فى جنوب طوخ النصارى بنحو ألف متر وفى غربى زرقان بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع بمنارة ﴿منية الاشراف﴾ قرية بمديرية الغربية بمركز بلاد الارز غربا فى شرقى فوة بنحو ألفى متر وفى الجنوب الشرقى للقطوى بنحو ألف وخمسمائة متر ﴿منية اشنا﴾ بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة فنون فالف قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط فى شمال سرنجا بنحو أربعة آلاف متر وفى جنوب منية رمسيس بنحو ألفى متر وبها مسجد كبير وهى من البلاد التى نظمها جناب العزيز المرحوم محمد على ﴿منية الاصبغ﴾ هى قرية الدمرداش شرقى القاهرة خارج باب الفتوح وفى المقريزى قال ثم سميت الخندق لما أمر القائد جوهر المغاربة بعد ان اختط القاهرة ان يحفروا خندقا من جهة الشأم من الجبل الى الابليز عرضه عشرة أذرع فى عمق مثلها ابتدئ فيه يوم السبت حادى عشر شعبان سنة ستين وثلثمائة وفرغ منه فى أيام يسيرة وحفر خندقا آخر قدامه وعمقه ونصب عليه بابا يدخل منه وهو الباب الذى كان على ميدان البستان الذى للاخشيد وقصد ان يقاتل القرامطة من وراء هذا الخندق فقيل له من حينئذ الخندق وخندق العبيد والحفرة ثم صار بستانا جديدا من جملة البساتين السلطانية فى أيام الخلفاء الفاطميين وأدركناها من متنزهات القاهرة البهجة وقال فى آخر عبارته ان الخندق قرية لطيفة يبرز الناس من القاهرة اليها ليتنزهوا بها فى أيام النيل والربيع ويسكنها طائفة كبيرة وفيها بساتين عامرة بالنخيل الفخر والثمار وبها سوق وجامع تقام به الجمعة وعليه قطعة أرض من أرض الخندق يتولاها خطيبه فلما كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمانمائة خربت قرية الخندق ورحل أهلها منها ونقلت الخطبة من جامعه الى جامع بالحسينية وبقى معطلا من ذكر الله تعالى واقامة الصلاة مدة ثم فى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة

هدمه الامير طوغان الدويدار وأخذ عمده وخشبه فلم يبق الا بقية أطلاله وكانت قرية الخندق كأنها من حسنها ضرة لكوم الريش وكانت تجاهها من شرقيها اخربتا جميعا وكان شرقي الخندق يوجد صحراء الاهاليج في الرمل واليها كانت تنتهي عمارة الحسينية من جهة باب الفتوح وأظن هذا الاهاليج كان من جملة بستان ريدان الذي يعرف اليوم موضعه بالريدانية قال ابن عبد الحكم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اقطع ابن سندر منية الاصبغ فحاز لنفسه منها ألف فدان كما حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد رضي الله عنه ولم يبلغنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقطع أحدا من الناس شيأ من أرض مصر الا ابن سندر فانه أقطعه منية الاصبغ فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ من ورثته فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا أفضل وكان سبب اقطاع عمر رضي الله عنه ما اقطعه من ذلك كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه كان لزنباع بن روح الجزامي غلام يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع أنفه وأذنه فأتى سندر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال لا تحملوهم من العمل مالا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر وهو مولى الله ورسوله فاعتق سندر فقال أوص بي يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر أبا بكر رضي الله عنه فقال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاله أبو بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه نعم ان رضيت تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجري أبو بكر رضي الله عنه والا فانظر أي موضع يكتب لك فقال سندر مصر لانها أرض ريف فكتب الى عمرو بن العاص رضي الله عنه احفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم الى عمرو ابن العاص أقطع له أرضا واسعة فجعل سندر يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبغ وقال القضاعي مسروح بن سندر الخصي ويكنى أبا الاسود له صحبة ويقال له سندر دخل مصر بعد الفتح سنة اثنتين وعشرين وقال ابن يونس أصبغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى أبا زبان حكى عنه أبو جمرة عبد الله بن عباد المعافري وعون بن عبد الله وغيره توفي ليلة الجمعة لاربع بقيت من ربيع الآخر سنة ست وثمانين قبل أبيه (منية الاكراد) قرية بمديرية الدقهلية من مركز نوسا الغيط في الشمال الشرقي لقرية بلجاي بنحو ألفين وثمانمائة متر وفي الشمال الشرقي لتلبانة كذلك (منية أم صالح) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج في شمال شنشنا الحجر بنحو ثلث ساعة وشرقي منية فارس كذلك (منية اندونة) قال المقريزي هي احدى قرى الجيزة عرفت باندونة كاتب أحمد المدايني الذي كان يتقلد ضياع موسى بن بغا التي بمصر فقبض أحمد بن طولون على اندونة هذا وكان نصرانيا فاخذ منه خمسين ألف دينار وفي سنة ست وتسعين وستمائة كان السلطان بمصر الملك المنصور وكان الامير علم الدين سنقر الدواداري نائب دار العدل واليه شراء الاوقاف على الجامع الطولوني وصرف ما يحتاج اليه في العمارة وكان هذا الجامع قد تخرب لما كان الغلاء بمصر في زمن المستنصر وخربت القطائع والعسكر فامر السلطان الملك المنصور بعمارته وتجديده فعمره الامير سنقر الدواداري واشترى له قرية اندونة وغيرها وجعلها وقفا عليه انتهى (منية الباسل) قرية بمديرية الجيزة من قسم اطفيح على البر الشرقي لترعة الخشاب في شمال الشرفاء بنحو ألف وسبعمائة متر وفي الشمال الشرقي للعطيات بنحو سبعمائة متر (منية بدر حلاوة) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الغربي لفرع دمياط في جنوب ناحيتي بناوبوصير بنحو ساعة ونصف وفي شمال شبرى اليمن بنحو النصف من ذلك وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبها جامعان أحدهما بمنارة وبها معمل دجاج وباراضيها أشجار وقليل نخيل وتكسب أهلها من الزرع (منية بدر خميس) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط في جنوب منية خميس بنحو ثلث ساعة وفي شمال ويس الحجر بنحو نصف ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع (منية بدويه) بالباء الموحدة والدال المهملة مفتوحتين فواو فمثناة تحتية فهاء قرية بمديرية الدقهلية من مركز فارسكور في شرقي النيل بنحو مائة وخمسين مترا وفي شمال بدويه بنحو ألف وثلثمائة متر وغربي ترانيس بنحو ألف متر وبها جامع (منية البز) بكسر الباء الموحدة فشد الزاي المعجمة قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة شرقي

مصرف الخضراوية والعطف بقليل وفى جنوب شبرى ملس بثلثى ساعة وغربى سنباط كذلك (منية برا) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على الشط الشرقى لبحر رشيد فى شمالها محطة السكة الحديد وفى غربها ترعة الساحل على بعد خمسمائة متر وفى شمالها أيضا على نحو مائتى متر سراى للمرحومة والدة الخديوى اسمعيل باشا بنيت زمن المرحوم سعيد باشا وكان ينزل بها أيام ولايته بعساكره للنزهة وحواليها بستان نحو أربعة عشر فدانا وبجوارها من قبلى قصر مشيد تابع لها ويفصل بينها وبين البلد جسر السكة الحديد وفى وسط البلد جامع وبها أضرحة لبعض الصالحين مثل الشيخ الحداد والشيخ أبى العباس والشيخ يوسف وبها أبراج حمام وسبع جنات وسبع سواق لسقى زرع الصيف وسوقها كل يوم ثلاثاء وعدد أهلها ثلاثة آلاف وستمائة وتسع وأربعون نفسا وزمام أطيانها ألفان وثمانمائة فدان تروى من النيل وفروعه كترعة الساحل وعليها طريقان أحدهما جسر البحر الاعظم والآخر جسر السكة الحديد (منية بشار) قرية من بلاد الشرقية بمركز منية القمح فى البر الشمالى لخليج أبى الاخضر وفى الشمال الشرقى لمنية القمح على نحو ثمانية آلاف متر وبها مساجد ومكاتب أهلية بعضها لتعليم أولاد المسلمين وبعضها لتعليم أولاد النصارى وبها نخيل وكنيسة للاقباط ومجلس دعاوى ومجلس مشيخة وبها جملة من الكتبة الاقباط والمسلمين وأطيانها ألف ومائتان وخمسة وستون فدانا وأهلها ذكورا وإناثا ألفان وأربعمائة وخمس وأربعون نفسا يتكسبون من الزرع المعتاد ومنهم أرباب حرف وبها وابور وسبيل لسقى الزرع وممن نشأ من هذه القرية المرحوم يحيى أفندى صادق تعلم فن الكتابة وخدم كاتبا فى الدواوين ثم جعل باشكاتب عموم المدارس والجفالك ثم نقل الى المعية ثم فى سنة ألف ومائتين واثنتين وخمسين هجرية أحسن اليه برتبة قائمقام ثم جعل رئيس قلم المحاسبة بديوان المالية فى عهد المرحوم عباس باشا (منية البندرة) بياء موحدة مفتوحة فنون ساكنة فدال فراء مهملتين فتاء تأنيث قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على ترعة القرشية فى شمال ناحية الجميزة بنحو ألفى متر وفى جنوب البندرة بنحو خمسمائة متر وبها جامع وفى وسطها مقام الشيخ مسلم مشهور ويزار وبها دوار أوسية ووابور لسقى المزروعات للدائرة السنية وأبنيتها باللبن وقليل الآجر (منية بنى منصور) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبرى خيت فى جنوب فرع الحناوى وغربى كفر عوانة بنحو نصف ساعة وفى شمال شنشت الانعام بنحو ثلث ساعة وبها جامع وأبراج حمام وجنات ونخيل وأشجار (منية البيضاء) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج شرقى ترعة العطف بنحو ثلثمائة متر وفى شمال كفر القرينين بنحو ألفى متر وشرقى كفر سبك بنحو ألف ومائتى متر وبها جامع وقليل أشجار (منية تمامة) بتاء مثناة وميمين مفتوحتين مع شد الميم الاولى قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس فى الشمال الغربى للدراكسة بنحو نصف ساعة وغربى منية طاهر كذلك وبها جامع بمنارة ومعمل دجاج ولها سوق جمعى وبجوانبها أشجار (منية جابر) قرية من مديرية الشرقية بمركز منية القمح فى البر القبلى لترعة منية يزيد وقبلى بيشة عامر بنحو نصف ساعة وبحرى البلشون كذلك وبها جامع بمنارة وكانت من جفالك الخديوى اسمعيل وبها أبنية لمصالح الدائرة (منية جحيش) بصيغة تصغير جحش قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح شرقى مصرف العمار والتبانات بنحو ساعة وفى الجنوب الغربى للقطاوية بنصف ساعة وبها أشجار (منية جراح) قرية من مديرية الدقهلية فى مركز نوسا فى شمال منية لوزة بنحو ألف وأربعمائة متر (منية جناح) بجيمين بينهما نون وألف قرية بمديرية الغربية بمركز دسوق على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد وفى جنوب محلة دياى بنحو ألف وثمانمائة متر وغربى جناج بنحو ألفين ومائة متر وبها جامع بمئذنة وفى هذه القرية قتل الامير أحمد باشا الخائن فى أواخر سنة ثلاثين وتسعمائة وسبب قتله انه لما جلس السلطان سليمن على تخت الملك بعد والده السلطان سليم طمع فى الوزارة العظمى فصرف عنها الى ولاية مصر فى شهر صفر سنة ثلاثين وتسعمائة وتقصده ابراهيم باشا الوزير ورماه بما يوجب قتله وأرسل لامراء مصر أن يقتلوه فى محله بالامر الشريف فوقعت الاوامر فى يد أحمد باشا قبل أن تصل الى الامراء فابدى الطغيان وعصى بقلعة الجبل وادعى السلطنة وضرب السكة باسمه ثم دخل الحمام يوما فسمع به الامراء فكبسوا عليه الحمام وكان قد حلق نصف رأسه وأعجل النصف الثانى هجوم العسكر فهرب الى سطح الحمام وتسلق من مكان الى مكان وخلص فاقتفوا أثره حتى أدركوه بهذه القرية فقتلوه وحزوا رأسه وجىء بها الى مصر وعلقت فى باب زويلة ثم جهزت الى الاعتاب السلطانية وكانت مدته نحو السنة انتهى باختصار

مطلب سبب قتل الامير أحمد باشا الخائن

من قلائد العقيان ﷺ واليها ينسب العلامة المحقق الشيخ محمد بن موسى الجناجي و يحتمل انه منسوب الى قرية جناج المارة في حرف الجيم قال الجبرتي كان يعرف بالشافعي وهو مالكي المذهب تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدي وصار مقرئه ومعيد الدرسه وأخذ عن الشيخ خليل المغربي والسيد البليدي والشيخ يوسف الحفني والملوي وتمهر في المعقول والمنقول ودرس الكتب الدقيقة مثل المغني لابن هشام والاشموني والفاكهي وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الاروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوي وألف فيها رسائل وله في تحويل النقود بعضها الى بعض رسالة تدل على براعته في علم الحساب وكان له دقائق وجودة استحضار في استخراج المجهولات واعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسم المواريث والمناسخات والاعداد الصم والموازين وكتب على نسخة الخرشي التي في حوزه حواشي وكتب حاشية على شرح العقائد ومات قبل اتمامها كتب منها نحو نيف وثمانين كراسة وتلقى عنه كثير من أعيان العلماء مثل العلامة الشيخ محمد الامير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني وكان مهذب الاخلاق متواضعا لايعرف الكبر ولا التصنع ويذهب بحماره الى جهة بولاق ويشتري البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ويحمل طبق العجين الى الفرن على رأسه ويذهب في حوائج اخوانه ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تقرر في وظيفة خزينة الكتب مضافة الى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين ومات في السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ألف ومائتين انتهى

(منية الجيد) بكسر الجيم قرية من مديرية بني سويف بقسم ببا الكبرى على الشاطئ الغربي لبحر النيل في جنوب ببا على نحو ألف وثمانمائة متر وفي شمال الدقاعي بنحو ثلاثة آلاف متر وبها زاوية للصلاة وابراج حمام وبدائرها نخل كثير متصل بنخيل قرية ببا (منية الحارون) بحاء مهملة فالف فراء مهملة فواو فنون قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة على الشاطئ الغربي لفرع دمياط وفي شمال تفهنة العزب (منية حبيب الشرقية) قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس شرقي ترعة البيسوسية على بعد ثلثمائة متر وفي شمال الجوسق بنحو نصف ساعة وغربي منية حمل بنحو ساعة (منية حبيب الغربية) قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على ترعة الساحل بقليل وفي بحري المحزية بنحو ربع ساعة وفي غربي منية بدرحلاوة بثلاث ساعات وبها جامع بمنارة وممن نشأ من هذه القرية وتربى في كنف العائلة المحمدية ونال من احساناتها أحسن مزية حضرة أخينا الفاضل أحمد باشا حسنين ناظر أشغال الترسانة

الميرية الانجرارية وكنداراللر كاتب الخديوية وأبوه حسنين بن السيد أحمد بن علي من أهالي هذه القرية ووالدته من شبرى بابل خرج به أبواه من بلدته صغيرا الى الاسكندرية وفي سنة تسع واربعين أدخله والده مكتبها فتعلم به مبادي الفنون وفي سنة أربع وخمسين دخل المدرسة البحرية وكانت في مركب في البحر وعمره اذ ذاك أربع عشرة سنة وبقي بها مدة ثم ترقى الى وظيفة مساعد ثان بمرتب مائة وخمسين قرشا وفي سنة ست وستين ومائتين وألف انتقل الى بحر النيل في وابور فيروز ركوبة المرحوم عباس باشا وأنعم عليه برتبة ملازم بمرتب أربعمائة قرش وبعد ذلك بثلاثة شهور جعل قبطان نمرة واحد وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة صاغقول أغاسي في وابور جيفرح ركوبة المرحوم سعيد باشا وبقي به الى وفاة المرحوم سعيد باشا وفي سنة ثمانين جعل قبطان ركوبة الخديو اسمعيل وتنقل في الرتب حتى أحرز رتبة أميرالاي وسافر جملة أسفار في البحر الرومي الى القسطنطينية ورودس وقبرس وبيروت وبعد أسفاره الى بلاد الانكليز وسافر في بحر النيل بامر الخديو اسمعيل باكابر غرباء من البلاد الاوروباوية الى الشلالات وادى حلفة منهم ولي عهد الدولة الانكليزية البرنس دوجال وزوجته ولما رأوا فيه من حسن الخدمة والتأدب شرفوه بزيارته في منزله واقاموا عنده ساعات ثم أحرز في عهد الحضرة الخديوية التوفيقية رتبة باشا وهو انسان بشوش الوجه حسن الاخلاق مرضي السيرة والسريرة تشهد له وظائفه المهمة بالمعرفة والحذق وكان أبوه من العساكر الجهادية الذين حضروا حرب مورة وبلغ درجة الباش جاويش وتوفي والده المذكور سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف بعد أن خلى سبيله من العسكرية مدة (منية حبيش البحرية) قرية بمديرية الغربية بمركز الجعفرية على الشاطئ الشمالي لترعة القاصد بنحو ثلثمائة متر وشرقي طنتدا بنحو الف وخمسمائة متر وفي شمال منية حبيش القبلية كذلك وبها جامع وبستان ونخيل (منية حبيش القبلية) بحاء مهملة في أوله مصغرا كالتي قبلها قرية بمديرية

الغربية من مركز الجعفرية على الشاطئ الشرقي لترعة القاصد وغربي منية غزال بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب منية حبيش البحرية بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع بمنارة وزاوية وبداخل الجامع مقام ولي يعرف بالشيخ العباسي وتكسب أهلها من الزرع ﴿منية حديد﴾ بحاء مهملة قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشط الشرقي للبحر الصغير وفي الجنوب الشرقي لمنية النصارى بنحو ثلث ساعة وشرقي أشمون طناح بنحو ساعة ونصف * واليها ينسب الشيخ عبد الدائم الحديدي قال في الضوء اللامع هو عبد الدائم بن علي زين الدين أبو محمد الحديدي ثم القاهري الازهري الشافعي ولد بعد القرن الثامن بمنية حديد بمهملات قرية من قرى أشمون الرمان وانتقل منها صغيرا فحفظ القرآن والمنهاج وغيره وتلا بالسبع على الشمس الزراتيتي والشهاب الاسكندري وحبيب العجمي وقرأ بعض القرآن بالعشر على ابن الجزري وولده الشهاب أحمد وتفقه بالشمس البرماوي وابن القصار وأخذ الفرائض والحساب عن ابن المجدي ولازم القاياتي في فنون وكتب على منظومة ابن الجزري في التجويد شرحا وشرح من الطيبة الى سورة هود وكتب على الهداية في علوم الحديث وكان فاضلا خيرا متواضعا طارحا للتكلف سليم الفطرة حاد الخلق سريع الانحراف فانما تكسب في أول أمره بتعليم بني ابن الهيصم وترتب له بواسطة ذلك أشياء ارتفق بها في آخر أمره ونزل في اشرفية برسباي مات في رمضان سنة سبعين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى ﴿منية حلفه﴾ بحاء مهملة مفتوحة فلام ساكنة ففاء فهاء تأنيث قرية بمديرية القليوبية من مركز قليوب على الشاطئ الشرقي لبحر أبي المنجا في شمال منية نما على بعد ألف متر وشرقي قليوب بنحو أربعة آلاف وستمائة متر وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من الزرع ﴿منية الحلوج﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير شرقي دكرنس على بعد نصف ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره ﴿منية حمل﴾ بحاء مهملة فميم مفتوحتين فلام قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس في غربي الشيبيني والسكة الحديد الموصلة الى بلبيس على نحو ربع ساعة وغربي بلبيس بنحو ساعة وفي جنوب منية ربيعة الحناء كذلك وبها جامع بمنارة وجنائن ونخيل وأشجار ﴿منية حمير﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس في الشمال الغربي للشغانبة بنحو ألف وأربعمائة متر وفي الجنوب الغربي لنوبة والدهاشنة بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر ﴿منية حواى﴾ بحاء مهملة فواو فألف فياء مثناة تحتية قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية غربي ترعة القرشية على بعد أربعمائة متر وشرقي اشتواى كذلك وغربي شندلات بنحو ألفي متر وبها جامع ودوار أوسية للدائرة السنية وأكثر أهلها مسلمون ومنهم علماء ومجاورون بالجامع الاحمدي بطندتا ﴿منية الحوفيين﴾ بحاء مهملة قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية غربي بحر دمياط على نحو ثلثمائة متر وفي شمال دملو بنحو ألفي متر وفي جنوب منية برة بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع ووابور على ترعة الساحل لعمدتها حسنين الشافعي وهو رجل ذو مال ﴿منية الحيط﴾ قرية من قرى الفيوم بقسم ثاني واقعة على الوادي الغربي بميل الى الجنوب وفي الجنوب الغربي لمدينة الفيوم بنحو ثلاث ساعات وفي شرقي قرية أبي جندير وقرية نوارة بنحو ثلثي ساعة وفي شمال ناحية الغرق السلطاني بنحو ساعة ونصف وليس بها نخيل بل بها أبراج حمام كثيرة وبها جامع وكثير من أهلها ينحتون الاحجار لعمائر الاقاليم القبلية وفي الازمان السالفة كان يمر بقربها بحر الصفراء الذي كان معدا لري بلاد الريان وكان فمه من اليوسفي بقرب ناحية العزب التي في جنوب المدينة بنحو ساعة وكان ذلك البحر متسعا ويمر من قبلي ناحيتي دفنو واطسا ومن شرقي هذه المنية الى أن يصل الى بلدة قديمة في جنوب شدموه * اندرست ولم يبق منها الا الآثار وتسميها الاهالي أم قران ويقال ان أهالي شدموه من بقايا أهلها ثم يمر ذلك البحر من ناحية أم قران مغربا الى أن يصل الى بلاد الريان وآثاره وتقاسيمه موجودة الى الآن والظاهر أن جسره البحري كان قد انقطع في الازمان السالفة ونزل في الاراضي المنخفضة فحفرها وأزال جميع طينتها حتى وصل الى الحجر ونشأ عن ذلك خور متسع تبلغ سعته نحو ثلثمائة قصبة في بعض الاماكن ويمتد مغربا بجوار المنية في شمال نوارة وأبي جندير وفي شرقي نزلة شكيتة بقربها ثم ينعطف شمالا الى قرب بركة القرن فيتفرع فرعين أحدهما يجري مغربا الى الشمال بانعطاف حتى يصل بركة قارون وثانيهما يجري مشرقا الى الشمال وينصب

ترجمة الشيخ عبد الدائم الحديدي

فى بركة قارون أيضا فى مقابلة ابشواى الرمان ولعل خراب بلاد الرمان ابتـدأ من ذلك الوقت ضرورة ان بلاد الفيوم ليس لها ما تنتفع به من المياه الا ماء النيل ولا يمكن فيها حفر آبار وان حفرت فلا تنبع الا الماء المالح فتى اختل بحر من بحوره اختل أمر بلاده مالم يتدارك بقرب والظاهر أيضا انه عمل فى محـل القطع جسر من البناء مبـدؤه من شدموه ومنتهاه أطيان اطصا المرتفعة ونشأ عن ذلك ان أغلب أطيان قلمشاه وشـدموه والمنية واطصا ودفنو ونحوها جعلت فى داخـل الجسر وصارت ملقا مثل بلاد الريف ثم فى سنة ست وثلاثين ومائتـين وألف هجرية انكسر هذا الجسر فنشأ عن ذلك تلف أراض كثيرة وشرق الملق المذكور فاعتنى العزيز محمد على باشا ببنائه وجمع له الصناع والبنائين والنحاتين من الاروام والمصريين وأهل الريف وحصل الشروع فى بنائه فتم فى ثلاث سـنين وبلغ طوله نحو سبعمائة قصبة وهى عبارة عن نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع معمارى لان القصبة اذ ذاك كانت خمسة أذرع معمارية وجعل عرض الحائط سـبعة أذرع فى ارتفاع عشرة ومكعبه مائتان وخمسة وأربعون ألف ذراع وعمل به ثلاث عيون سعة العيـن ثلاثة أذرع ونصف تسد تلك العيون قبـل زيادة النيل بالبناء والتراب من خلفها ثم تفتح فى أول بابه وتصب فى الوادى فترى الملق وتنصرف الى بركة القرن ويكون ذلك الوقت موسم هجوم السمك فى تلك البركة فيصاد منـه فوق المعتاد فى باقى شهور السنة فيعم المدينة وغيرها من بلاد الفيوم ويتجر بكثير منه فى القاهرة وبلاد الارياف وبسبب تعلم أهالى تلك الناحية صنعة قطع الحجر ونحته هو بناء هذا الحائط واستمر ذلك فيهـم الى الآن وانتشروا فى بلاد الاقاليم القبلية ‹‹منية حضر›› بحاء مهـملة فضاد معجمة مفتوحتين قرية بمديرية الدقهليـة من مركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط شرقى المنصورة وبها جامع بمنارة وقليـل أشجار ‹‹منية خاقان›› بخاء معجمة فالف فقاف فالف فنون قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج شرقى بحر شبين على نحو خمسمائة متر وفى جنوب مليج بنحو نصف ساعة وشرقى شبين الكوم كذلك ومبانيها بالآجر واللبن وبها جامع بمنارة بداخله ضريح الشيخ عبد المنعم وبها كنيسة قديمة للاقباط باسم الشهيد دمارى جرجس وبها معمل دجاج وجملة أشجار اعصر قصب السكر وقليـل اشجار ونخيـل وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة وقصب السكر ‹‹منية خضير›› قرية من مديرية الدقهليـة بمركز المنزلة فى غربى المنزلة الحيط بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر وفى شمال ناحية الستاينة بنحو ستمائة متر ‹‹منية خلف›› قرية من مديرية المنوفيـة بمركز مليج بين مصرف منية خلف وبحر شبين وفى شمـال المصيلحة بقرب وغربى منية ام شيخة بنحو نصـف ساعة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها معمل دجاج وابور لحليج القطن وآخر لسقى المزروعات وابور دراسة تعلق كريمات المرحوم الهامى باشا ومنها الفاضل الشيخ أبو العلاء الخلفاوى الحنفى أحد مدرسى الازهر كابيه من قبله الشيخ سليمن رحمه الله تعالى وكان أحد قضاة المحكمة المصرية رحمه الله ومنية خلف أيضا قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربى ترعة الساحل بقليل وفى جنوب المتاوية بأقل من ساعـة وفى غربى كفر الشعبانية كذلك ‹‹منية خميس›› قرية من مديرية الدقهليـة بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط فى شمـال منية بدر خميس بنحو ثلث ساعة وغربى المنصورة كذلك ويتبعها من الجهة البحرية كفر الشيخ الموجى له بها جامع كبير بمنارة ومقامه به ظاهر يزار وبها أشجار متنوعة ‹‹منية الخنازير›› بخاء معجمة فنون فالف فزاى معجمـة فياء تحتية فراء مهملة بصيغة جمع خنزير قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها على الشاطئ الغربى لترعة القلقيـلة وفى شمـال الشموت على بعد أربعـة آلاف متر وفى شرقى بنها بنحو سبعة آلاف متر وتكسب أهلها من الفلاحة ‹‹منية الخولة أولاد مؤمن›› قرية من مديرية الدقهليـة بمركز دكرنس موضوعة على الشط الشرقى لفرع دمياط وفى غربى ناحية الدراكسة بنحو ألف متر وفى الشمـال الشرقى لمنية السودان بنحو ثلاثة آلاف متر ‹‹منية الخولى عبد الله›› قرية من مديرية الدقهليـة بمركز فارسكور على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط وفى جنوب ناحيـة الزرقاء بنحو ثلث ساعة وبحرى الزعاترة كذلك وبها جامع بمئذنة ودوار أوسية لعلى باشا حمدى وابور لسقى المزروعات له أيضا ‹‹منية خيرون›› بخاء معجمة فمثناة تحتية ساكنة فراء مهملة فواو فنون قرية بمديرية الدقهلية من مركز دكرنس على الشط الشرقى لبحر طناح فى مقـابلة برق نقص بالبر الغربى وفى الشمـال الشرقى لناحية كوم الديربى بنحو ألف ومائتى مـتر وفى الشمـال

الغربي لناحية الجديدة الهالة (١) بنحو سبعمائة متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها ﴿ منية درّيج ﴾ بضم الدال المهملة فشد الراء المهملة المفتوحة فتحتية ساكنة فجيم قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية غمر على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط وفي الشمال الشرقي لكفر شكر على ألف متر وفي جنوب المنشأة الصغرى على نحو ألف وخمسمائة متر وبها قليل من كروم العنب والاشجار ﴿ منية دمياط ﴾ قرية من مديرية الدقهلية من شطوط دمياط في الجنوب الغربي لثغر دمياط بنحو ثلاث ساعة وبها جامع بمنارة وتكسب أهلها من زرع الأرز وغيره وينسج فيها القماش كثير والمحارم من غزل الكتان ﴿ منية الديبة ﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ على الشاطئ الشرقي للترعة الباجورية على ستمائة متر وفي جنوب صندلة بنحو خمسة آلاف متر وفي شمال نشرت بنحو ستمائة متر وبها جامع ودار أوسية للدائرة السنية ﴿ منية راضى ﴾ قرية بمديرية الشرقية من مركز العرين على الشاطئ الشرقي لفرع النيل الشرقي في غربي قرية العزيزية بنحو ثمانية آلاف متر وبحر مويس بالقرب منها في جهتها القبلية وأغلب بنائها باللبن وبها منازل مشيدة لاحمد بيك نصير وبها مسجد أعمدته من الرخام على شاطئ بحر مويس ومكاتب أهلية لتعليم أطفال المسلمين ومجلس دعاوى ومشيخة وأرباب حرف وملاحون في المراكب وبها أشجار وسواق وبحر مويس يمر في قبليها بقرب وفي شرقيها كفر يقال له كفر الاربعين تبع البيك المذكور به منازل مشيدة ومسجد أعمدته من الرخام وبجواره مقام ولي وبه أبراج حمام وله بين البحر والطريق جنينة ذات فواكه وله على بحر مويس وابور كذلك وتكسب أهالي الناحية والكفر غالبا من الزراعة وزمامها ثلثمائة فدان وأهلها تسعمائة وثمانون نفسا ﴿ منية ربيعة الحناء ﴾ ويقال لها منية ربيعة البيضاء قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس بجوار السكة الحديد المارة من بلبيس الى الزقازيق في شمال منية حمل على نحو ساعة وفي جنوب بردين بأكثر من ساعة وبها جامع وجنينة لدولتلو ابراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا وبأراضيها أشجار ونخيل بكثرة وبها وابور لحلج القطن ﴿ منية ربيعة الدلال ﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز منية القمح على مصرف أبي الاخضر بنصف ساعة وفي شرقي القراقرة كذلك وفي الجنوب الغربي لطاروط كذلك وبها نخيل وقليل أشجار ﴿ منية الرخاء ﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة شرقي ترعة الخضراوية على ستمائة متر وفي شمال شبرى بخوم بنحو ساعة وغربي كفر الصارم بثلث ساعة وبها جنينة وتكسب أهلها من الزرع * وينسب اليها كما في الضوء اللامع للسخاوى حسن بن علي بن حسن بن علي البدر المناوى نسبة لمنية الرخاء البولاقي الشافعي أحد النواب ويعرف بابن القلفاط حرفة أبيه ولد في ثالث ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة ونشأ عند خاله الشيخ محمد المناوى ببولاق وحفظ عنده القرآن والعمدة والمنهاج وألفية النحو وقرأ على النور المناوى شيخ الاستادرية والشرف المناوى وغيرهما وناب في القضاء عن الشرف المناوى واستمر ينوب لمن بعده واستقر في شهادة أوقاف الحرمين وتكلم في عمل انبابة وباقس وغيرهما وباشر حسبة بولاق في أيام بشتك الجمالي ثم أعرض عن ذلك وقرأ على القاضي زكريا الانصاري شرحه للبهجة ثم حج في سنة ثمان وتسعين وجاور التي تليها انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ﴿ منية رديني ﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح على الشاطئ الشرقي لمصرف أبي الاخضر بشمال الشبانات بثلثي ساعة وشرقي بني عامر بنحو ساعة * وفي الضوء اللامع للسخاوى ان من هذه القرية محمد بن محمد بن محمود بن ماجد بن ناهض ابن الشمس ابن الشرف الرديني الشافعي ولد بمنية رديني بمهملتين أولاهما مضمومة وآخره نون من أعمال الشرقية في سنة ست وستين وسبعمائة وبعد أن حفظ القرآن حفظ العمدة والمنهاجين وألفية ابن مالك ودخل القاهرة وتفقه على الابناسي والبلقيني وغيرهما وأخذ الاصول والعربية عن البدر الطنبدي والمحب ابن هشام وغيرهما وبرع في الفقه وولي القضاء ببلبيس عن قريبه عبد العزيز الرديني وغيره ثم ولي عمل منية الرديني وأعمالها واشتهر بالعفة والديانة والصلابة في الحق وقصد بالفتاوى وانتفع به وكان نير الشيبة جميل الوجه مهيبا حسن السمت ظاهر الوقار مات في سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثمانمائة ولم يخلف هنالك من يوازيه انتهى ﴿ منية ركاب ﴾ بكسر الراء المهملة وتخفيف الكاف قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس في الجنوب الشرقي لناحية غزالة بنحو ثلث ساعة وفي الجنوب الغربي لسفط الحناء كذلك وبها جامع وبعض أشجار ﴿ منية رمسيس ﴾ بلدة قديمة من

(١) ترجمة الشيخ حسن بن علي المناوي البولاقي الشافعي

ترجمة الشيخ محمد الرديني الشافعي

مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشط الشرقي لبحر دمياط قبلي منية سمنود بنحو سبعة آلاف قصبة وبها جامع
عنارة ودير للاقباط يسمى دير أبي جرج يعتقد أهله ان المصاب بالشلل في أعضائه اذا جاء برئ من علته وفي كل سنة
يعمل له موسم تجتمع فيه الاقباط وينصبون الخيام ويتسابقون بالخيول ويستمر ذلك ثمانية أيام وبها جنان وأبراج
حمام وعصارة لقصب السكر ولاهلها شهرة بزرع القطن وقصب السكر ﴿منية رهينة﴾ بلدة من مديرية الجيزة
واقعة في الجانب الغربي لتلول مدينة منف التي كانت لها الشهرة في الازمان السالفة فكانت قصبة الديار المصرية
وأكبر بلادها في زمن الريان على عهد نبي الله يوسف عليه السلام وقد تكلمنا عليها بأوسع عبارة ثم ان بعض أهالي
تلك الجهات يزعمون أن هذه البلدة انما سميت رهينة من أجل أن المسلمين لما فتحوا مصر أخذوا منها مائة نفس
رهينة لئلا يرجع أهلها للعصيان فسميت بذلك الى الآن وعليه فأصل هذا الاسم مائة رهينة وبعض الناس يعدها
من المنيات ويقول منية رهينة وهي اليوم في شرقي البحر الليبي وشرقي ناحية سقارة ويقرب منها جسر سقارة الممتد
من البحر الى الجبل الغربي ويقابلها في ذلك الجسر قنطرة تعرف بقنطرة الشوربجي وأبنية البلد من اللبن والآجر
والدبش وأكثر منازلها على دورين وفيها مساجد وطواحين ومصابغ وأنوال لنسج مقاطع الكتان وأضرحة لبعض
الصالحين منها ضريح سيدي محمد الفخري مشهور يزار ولأغنيائها منازل عظيمة ومصاطب معدة للضيوف ونخيلها
كثير وأطيانها جيدة المحصول وأكثر أهلها مسلمون منهم حسن افندي خبري بالمدرسة الخديرية التي كانت بالقلعة
ومنهم عثماني افندي أبو النور برتبة ملازم بالعسكرية وفي تلولها آثار باقية الى الآن وفي شمال تلك التلول صورة
جسيمة غريبة الشكل يقال لها أبو الهول كثيرا ما يذهب اليه السياحون للفرجة وقد تكلمنا على أبي الهول
في الكلام على الاهرام ﴿منية رومي﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقي للبحر
الصغير أبنيتها باللبن وبها جامعان وضريحان لبعض الصالحين عليهما قباب وبجوارها على نحو ثلثمائة قصبة تل
كبير يقال له تل تبلة بكسر المثناة الفوقية والباء الموحدة وشد اللام به أحجار كبيرة طول الواحد متر وعرضه ثلثا متر
وسمكه ثلثا متر وتكسب أهلها من زراعة القطن والأرز والحبوب ﴿منية الزرافة﴾ قرية من مديرية
البحيرة بمركز شبراخيت في الشمال الشرقي لسفط القرعة بنحو ثلاثة آلاف وثمانمائة متر وفي الجنوب الغربي
لفرنوي بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وأشجار وقليل نخيل ﴿منية زنقر﴾ بضم الزاي المعجمة وسكون
النون وضم القاف وفي آخره راء مهملة قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الغربي لبحر بسنديلة
وفي الشمال الشرقي للدميرة بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي جنوب كفر دملاش كذلك وبها جامع ودار
أوسية للمرحوم طسون باشا وتكسب أهلها من الفلاحة ﴿منية سراج﴾ بكسر السين المهملة فراء مهملة
فألف فجيم قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج في شمال أم خنان بنحو نصف ساعة وفي جنوب ناحية أبي شيخة كذلك
وبها جامع بمنارة وفي بحريها مقام يعرف بمقام سيدي حاتم وتكسب أهلها من الفلاحة ﴿منية سراج الغربية﴾
قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود في شمال بحر الملاح على نصف ساعة شرقي محلة القصب بقليل وفي جنوب
ناحية بشبيش بنحو ساعتين ونصف وبها جامع بمنارة ﴿منية يعدان﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز شها
واقعة على الشط الشرقي للبحر الصغير وفي شرقي منية الحلوج بنحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لمنية شرف بنحو
ستمائة متر ﴿منية السعيد﴾ قرية من مديرية البحيرة بقسم دفينة على الشاطئ الغربي لفرع رشيد في شمال
ناحية دروط بنحو ثلث ساعة وفي جنوب فزارة بنحو ربع ساعة وبها مسجد ومعمل دجاج وبستانان ونخيل
وأشجار وابوران على البحر أحدهما لبعض عمدها وتكسب أهلها من زرع الارز وغيره ﴿منية سلامة﴾ قرية
من مديرية البحيرة بقسم الساحل غربي فرع رشيد على بعد مائة وثمانين مترا في جنوب قرية مرقص بنحو ثلث ساعة
وفي شمال أم حكيم كذلك وبها جامع بمنارة وابور حليج وبعض أهليها اوتية ﴿منية سلمنت﴾ قرية من مديرية
الشرقية بمركز بلبيس في شمال السكة الحديد الموصلة الى بلبيس وفي جنوب دهمشا بنحو ثلثي ساعة وفي شمال سلمنت
بنحو ثلث ساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة ومن بيع الدريس وهو البرسيم اليابس ﴿منية سمنود﴾
بلدة شهيرة من مديرية الدقهلية هي رأس مركز على الشاطئ الشرقي لبحر النيل الشرقي وبها ديوان الضبطية ومحل

المحكمة الشرعية ومجلس المركز وجامع بمنارة وفوريقة لحلج القطن عندها موردة ترسو عليها المراكب وتكسب أهلها من زرع القطن ومن التجارة والزرع المعتاد ۞ وفى الضوء اللامع للسخاوى ان من هذه القرية عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الله التكرورى الاصل المناوى السمنودى الشافعى الرفاعى ويسمى محمدا أيضا ويعرف بالمناوى ولد قبيل التسعين وسبعمائة بمنية سمنود ونشأ بها وبعد أن قرأ القرآن حفظ العمدة والمنهاج والتنبيه والفية ابن مالك وأجازه الكمال الدميرى وغيره وتفقه بالفقيه عمر السمنودى وأخذ عنه الميقات والفرائض وبرع فى العربية وغيرها على الشطنوفى وغيره واستحضر مسائل التنبيه والالفية وأجاد الفرائض والميقات بحيث يعمل محاريب تلك الناحية مع الديانة وسلامة الباطن والتقشف والتصدى للاقراء والافتاء وقد حج وزار ورجع الى بلده فأقام بها وربما دخل القاهرة للسعى فى ضروراته وضرورات غيره وكان قد كف ثم أبصر ولما تقدم فى السن تغير استحضاره ومات فى أوائل شوال سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بمنية سمنود ودفن بزاوية سلفه بها رحمه الله انتهى ((منية سنتا)) قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس فى الجنوب الغربى لقرية بحطيط بنحو ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وفى جنوب ناحية عمريط بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر ((منية سندوب)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة على الشاطئ الشرقى لترعة المنصورية فى جنوب المنصورة بنحو ساعة وفى الجنوب الشرقى لناحية نقيطة كذلك ۞ والى هذه القرية ينسب الشيخ المعتقد عبد الله بن ابراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافى الشافعى السندوبى الرفاعى نزيل المنصورة ولد ببلده منية سندوب سنة أربعين ومائة وألف وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه فى عفة وصلاح وحضر دروس الشيخ أحمد الجالى وأخيه الشيخ محمد الجالى وانتفع بهما فى فقه المذهب فلما توفى عمه فى سنة احدى وستين جلس مكانه فى زاوية عمه التى أنشأها فى مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة وسلك على نهجه فى احياء الليالى بالذكر وتلاوة القرآن وكان يختمه فى كل ليلة ويوم مرة وربى التلاميذ وصارت له شهرة زائدة مع الاجتماع على الناس لا يقوم لاحد ولا يدخل دار أحد ويشتغل دائما بالمطالعة والمذاكرة مات فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف اهـ جبرتى ((منية سهيل)) بصيغة التصغير قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس فى الجنوب الشرقى للسعديين بنحو نصف ساعة وفى الشمال الشرقى لناحية سنهوه بنحو نصف ساعة وبها جامع بدون منارة وتكسب أهلها من الفلاحة ومن بيع حشيش البرسيم اليابس يربطونه حزما صغيرة وينشفونه ويبيعونه بالقاهرة وغيرها ((منية السودان)) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على شط البحر الصغير فى مقابلة أشمون طناح وبها قليل أشجار وتكسب أهلها من زرع القطن والحبوب ((منية سويد)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ القبلى لترعة منية سويد وشرقى منية فارس بنحو ثلث ساعة وغربى منية طريف كذلك وبها جامع بدون منارة ((منية شبرى ملس)) قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة فى شمال ترعة الساحل على نحو ستمائة متر وفى شمال ناحية سنباط بنحو ألفى متر وفى جنوب ناحية شبرى ملس بنحو ثلاثة آلاف متر ((منية شداد)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز شها فى الجنوب الشرقى لطرانيس البحر بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شمال منية النحال بنحو ألفين وسبعمائة متر ((منية شرف)) من مديرية الدقهلية بمركز شها شرقى ناحية العرايا بنحو ألف وثلثمائة متر وفى الشمال الغربى لديرب بنحو ألفين وثمانمائة متر ((منية شريف)) قرية من مديرية الدقهلية بمركز شها فى غربى قرية البصراطين بنحو ستمائة متر وفى الجنوب الشرقى لقرية الجمالية بنحو ألف وأربعمائة متر ((منية شماس)) بشين معجمة فميم مشددة فألف فسين مهملة قرية من مديرية الجيزة بقسم ثان فى الشمال الشرقى لناحية المنوات بنحو ربع ساعة وفى جنوب أبى النمرس بنحو ساعة وبها نخيل كثير ثمره رطب أصفر يسمى بالامهات يباع أكثره اذا أرطب ومالا يتيسر بيعه فى ذلك الحال يجعل فى البيادر ويعرض للهواء والشمس فيجف بعض جفاف ويسمى بالكبيس ويدخر ويباع فى فصول السنة فى القاهرة وخلافها ((منية شنتنا عياش)) بشين معجمة فنون فمثناة فوقية فنون فألف قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربى بحر شبين بقليل وبجنوب شبرى ملكان كذلك وفى شمال سنط البصل بنحو ساعة وبها جامع ((منية شندى)) بشين معجمة مكسورة قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس شرقى ناحية أبى مسلمة بنحو ثلث ساعة وفى الجنوب الشرقى لناحية الصوة بنحو نصف ساعة وبها جامع

ترجمة الشيخ عبد العزيز السمنودى الرفاعى الشافعى

ترجمة الشيخ عبد الله الموافى السندوبى الرفاعى الشافعى

ونخيل كثير (منية شمالة) بشين معجمة فهاء فألف فلام فهاء تأنيث قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف غربى سرسنا بقليل وفى جنوب شمياطيس بنحو نصف ساعة وبها نخل كثير وقليل أشجار (منية شبين) قرية بمديرية القليوبية من مركز الخزينية بين فرعى الشيبينى والحلبى وفى الشمال الغربى لتل اليهودية على ألفى متر وفى شمال كفر طحا على ألفين وثمانمائة متر (منية الشيرج) فى المقريزى منية الشيرج ويقال لها منية الامراء ومنية الامير بليدة فيها أسواق على فرسخ من القاهرة فى طريق الاسكندرية وذكر الشريف محمد بن أسعد الجوانى النسابة ان قتلى أهل الشام الذين قتلوا فى وقعة الخندق بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن جحدم أمير مصر فى سنة خمس وستين من الهجرة دفنوا حيث موضع منية الشيرج هذه وكانوا نحوا من الثمانمائة وقال ابن عبد الظاهر منية الامراء من الحبس الجيوشى الشرقى الذى كان حبسه أمير الجيوش ثم ارتجع وفى كل سنة يأكل البحر منها جانبا ويجدد جامعها ودورها حتى صار جامعها القديم ودورها فى بر الجيزة وغلب البحر عليها وهذه المنية من أحاسن متنزهات القاهرة وكانت قد كثرت العمائر بها واتخذها الناس منزل قصف ودار لعب ولهو ومغنى صبابات وفيها كان يعمل عيد الشهيد وبها سوق فى كل يوم أحد يباع فيه البقر والغنم والغلال وهو من أسواق مصر المشهورة وأكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت تعرف بعصر الخمر وبيعه حتى انه لما عظمت زيادة ماء النيل فى سنة ثمانى عشرة وسبعمائة وكانت الغرقة المشهورة وغرقت شبرى والمنية تلف فيهما من جرار الخمر ما ينيف على ثمانين ألف جرة مملوءة بالخمر وباع نصرانى واحد مرة فى يوم عيد الشهيد بها خمرا باثنى عشر ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو الستمائة دينار وكسر منها الامير يلبغا السالمى فى صفر سنة ثلاث وثمانمائة ما ينيف على أربعين ألف جرة مملوءة بالخمر ومابرحت تغرق فى النيل الزائد عن المعتاد الى ان عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة الجسر من بولاق الى المنية فامن أهلها من الغرق وأدركناها عامرة بكثرة المساكن والناس والاسواق والمناظر وتقصد للنزهة بها أيام النيل والربيع لاسيما فى يومى الجمعة والاحد فانه كان للناس بها فى هذين اليومين مجتمع ينفق فيه مال كثير ثم لما حدثت المحن فى سنة ست وثمانمائة ألح المناسر بالهجوم عليها فى الليل وقتلوا من أهلها عدة فارتحل الناس منها وخلت أكثر دورها وتعطلت حتى لم يبق بها سوى طاحون واحدة لطحن القمح بعدما كان بها ما ينيف على ثمانين طاحونة وبها الآن بقية وهى جارية فى الديوان السلطانى المعروف بالمفرد وفيه أيضا عند ذكر مناظر الخلفاء ما يفيد أن منظرة التاج كانت تقرب من منية الشيرج فانه قال منظرة التاج من جملة المناظر التى كانت الخلفاء تنزلها للنزهة بناها الافضل ابن أمير الجيوش وكان لها فرش معدة لها للشتاء والصيف وقد خربت ولم يبق لها سوى أثر كوم توجد تحته الحجارة الكبار وما حول هذا الكوم صار مزارع من جملة أراضى منية الشيرج قال ابن عبد الظاهر وأما التاج فكانت حوله البساتين عدة وأعظم ما كان حوله قبة الهواء وبعدها الخمسة وجوه التى هى باقية انتهى ثم تكلم على الخمسة وجوه وعلى منظرتها فقال كانت منظرة الخمس وجوه من مناظرهم التى يتنزهون فيها وهى من انشاء الافضل بن أمير الجيوش وكان لها فرش معد لها وبقى منها آثار بناء جامل على بئر متسعة كان بها خمسة أوجه من المحال الخشب التى تنقل الماء لسقى البستان العظيم الوصف البديع الزى البهيج الهيئة والعامة تقول التاج والسبع وجوه وموضعها الى وقتنا هذا من أعظم متفرجات القاهرة وينبت هناك فى أيام النيل عندما يعم النيل تلك الاراضى البشنين فتفتتن رؤيته وتبهج النفوس نضارته وزينته فاذا نضب ماء النيل زرعت تلك البسيطة قرطا وكتانا يقصر الوصف عن تعداد حسنه قال وأدركت حول الخمس وجوه غروسا من نخل وغيره تشبه أن تكون من بقايا البستان القديم ثم ان السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى الظاهرى جدد عمارة منظرة فوق الخمس وجوه ابتدأ بناءها يوم الاثنين اول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة اه (فائدة) فى تذكرة داود البشنين يدعى بمصر عرائس النيل لانه ينبت فيما يخلفه النيل من الماء عند رجوعه ويقوم على ساق تطول بحسب عمق الماء فاذا ساواه فرش أوراقا خضرا تنظمها فلكة مستديرة كوسط الكف وزهره الى البياض يظهر فى الشمس ويخفى اذا غابت وداخل الفلكة الى صفرة وأصله نحو السلجم لكنه أخضر تسميه المصريون بيارون وهذا النبات يفعل فعل اللينوفر فى جميع أحواله وهو بارد رطب فى الثانية أو رطوبته فى الثالثة دهنه ينفع من البرسام والجنون والصداع الحار والشقيقة سعوطا

وطلاء وأصله يقوى المعدة ويهيج الباه مع اللحم ومع الثوم يقطع السعال ووحده يقطع الزحير والاسهال الصفراوى وشرابه يقطع العطش والالتهاب والحمى وحبه يحلل الاورام طلاء وينفع من البواسير ويضر المثانة ويصلحه العسل وشربته الى ثمانية عشر والنينوفر والاشهر فيه نيلوفر بتقديم النون فارسى معناه ذو الاجنحة وهو نبت مائى له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فاذا ساوى سطحه أورق وأزهر زهرا أزرق وهو الاصل والاجود والمراد عند الاطلاق فالاصفر يليه فالاحمر فالابيض يسقط اذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر اسود والهندى الى الحمرة ومنه برى يعرف بمصر بعرائس النيل وهو من أجود ما استعمل لقطع الحمى واللهيب والحرارة والعطش شربا والقروح مطلقا والصداع والنزلات مطلقا والبرص والبهق طلاء الى اخر ما قال وقد تقدم فى الكلام على شنوان بعض ما يتعلق بذلك ﴿منية الشيخ﴾ بشين معجمة مفتوحة فتحية ساكنة فخاء معجمة فهاء تأنيث قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ على شاطئ بحر نمرة الغربى وفى شمال قرية نشيل بنحو سبعمائة متر وفى جنوب نمرة بنحو الفين ومائتى متر وبها جامع ﴿منية الشيوخ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور فى الشمال الشرقى لناحية فارسكور بنحو ثلاثة آلاف متر وفى الجانب الغربى لناحية الخليعية بنحو ثلاثة آلاف وأربعمائة متر ﴿منية صافور﴾ قرية من أعمال الدقهلية بمركز منية غمر على الشط البحرى للترعة الصافورية فى غربى صافور بنحو ثلث ساعة وفى الشمال الشرقى لطنطا المرج بأكثر من ذلك أبنيتها باللبن وبها جامع وتكسب أهلها من الزراعة ﴿وينسب اليها كما فى الضوء اللامع للسخاوى حسن بن على بن محمد البدر المناوى ثم القاهرى الازهرى ثم المرجوشى الشافعى الاعرج ولد تقريبا سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بمنية صافور وقدم القاهرة فلازم فى الفقه العلم البلقينى وقرأ عليه المنهاج بتمامه قراءة بحث وتدقيق وفهم وتحقيق وأخذ الفرائض والحساب وغيرهما عن ابن المجدى والشهاب السرجى والعربية وغيرها عن العز عبد السلام البغدادى والشريف الحنفى شيخ الجوهرية وسمع على الحافظ بن حجر مسند الشافعى وتميز فى الفقه والفرائض والحساب واختص بصحبة أبى العدل قاسم البلقينى بحيث كان أحد قراء التقاسيم عنده ثم لازم الاقامة بمسجد بطرف سوق أمير الجيوش وانتفع به كثيرون وحج فى البحر وجاور ثم عاد وممن أخذ عنه الشهاب ابن عبد السلام والكمال الحسينى الطويل وابن العز السنباطى وغيرهم وقد طرقه السراق لـلاقى مسجده وأخذوا له من الثياب والنقد ما لم يكن يظن به ثم تحول عنه الى ما ابره الخليفة وكاتب السر والاستادار وغيرهم ثم عاد الى مسجده وتزايد عجزه وهرمه ومع ذلك لم ينفك عن الاقراء انتهى ولم يذكر تاريخ موته ﴿منية طاهر﴾ بطاء مهملة قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس فى الشمال الشرقى لمنية النصارى على بعد مائتين وخمسين مترا وفى الجنوب الغربى لبرنبال بنحو الفين وثمانمائة متر ﴿منية طبيل﴾ بطاء مهملة وباء موحدة وتحتية ساكنة قبل اللام مصغرا قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط واقعة فى شرقى طناح بنحو أربعة آلاف ومائتى متر وفى شمال منية فارس بنحو ثمانمائة متر ﴿منية طريف﴾ بالطاء المهملة قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ القبلى لترعة منية سويد وشرقى درب الخضر بقليل وفى الجنوب الشرقى لاشمون طناح بنحو ساعة وأهلها مزارعون ﴿منية طلخة﴾ بطاء مهملة وخاء معجمة وهاء تأنيث قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط بجوار المنصورة من الجهة الغربية وبها جامع بمنارة ﴿منية طوخ دلكة﴾ هى من ضمن سكن طوخ دلكة ﴿منية طوخ الغربية﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على ترعة الجعفرية الجديدة على ثلثمائة متر بجوار طوخ مزيد من الجهة الشرقية وغربى القرشية بنحو الفين ومائتى متر بها دوار أوسية لاوجنجى قادن يتبعه وابور على ترعة الجعفرية ﴿منية ظافر الشرقية﴾ قرية من مديرية الشرقية بمركز الابراهيمية فى الشمال الغربى لمشتول القاضى بنحو الف ومائتى متر وفى الشمال الشرقى للقنيات بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر ﴿منية ظافر الدقهلية﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير فى مقابلة دموة السباخ فى البر الثانى وهى فى الجنوب الغربى للمرساة والخشاشنة بنحو الف ومائة متر وفى الشمال الشرقى لناحية الجزيرة بنحو الفى متر وبها جامع قديم بمنارة وفى وسطها جامع آخر ﴿منية العابد﴾ قرية من مديرية الجيزة بقسم أول على جسر الليبنى الواصل من البحر الى ناحية المعرقب ملاصقة لسكة الحديد الطوالى وفى جنوب ناحية المتانية بنحو اربعة آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى للمعرقب بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى قبليها الشيخ العابد

ترجمة العلامة الشيخ حسن المناوى الشافعى

الذى سميت به وبها زاوية للصلاة (منية عاصم) قرية بمديرية القليوبية بمركز بنها على الشاطئ الشرقى لترعة البنوسية شرقى قريتى الرملة ومنية العطار بنحو ألفى متر وفى جنوب بنها كذلك (منية عافية) قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج شرقى بحرشبين وفى شمال مليج بنصف ساعة وفى جنوب بركة السبع كذلك ومن هذه القرية محمد بيك خفاجى برتبة قائمقام وهو خوجة بالمدارس الحربية (منية العامل) قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة واقعة غربى ترعة أم سلمى على بعد ثمانين قصبة وشرقى ناحية أجا بنحو أربعة آلاف قصبة وبها جامع بمنارة ولها شهرة بزرع الارز والقطن * والى هذه القرية ينسب كما فى الضوء اللامع للسخاوى الحسن بن أحمد بن حسن البدر العاملى ثم القاهرى الشافعى نزيل سعيد السعداء وأحد أئمتها ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة تقريبا بمنية العامل وقدم القاهرة فحفظ القرآن والتنبيه والملحة وأخذ الفقه عن البرهان البيجورى وحضر فى الفرائض عند الشهاب العاملى وكان صالحا دينا كثير التلاوة محافظا على قيام الليل وللناس فيه اعتقاد وهو ممن تصدى لتعليم الاطفال بمكتب السابقية دهرا وانتفع به فى ذلك وممن قرأ عنده الولوى الاسيوطى عمر ومات فى سنة ٨٧٣ * ونسب اليها أيضا الشيخ محمد بن عباس بن أحمد بن ابراهيم بن الشرف الانصارى العاملى قال فى الضوء اللامع انه ولد بمنية العامل سنة ستين وسبعمائة وانتقل منها الى القاهرة فقرأ القرآن على الجمال الدميرى وحفظ العمدة والمنهاج الفرعى والاصلى وألفية ابن مالك واشتغل بالفقه عند البلقينى والابناسى وابن العماد وابن الملقن وفى العربية على الغمارى وغيره وقرأ عليه البخارى وله مشايخ كثيرون فى فنون شتى وأكثر من قراءة الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث ببيت الامير اينال باى وغيره وصار ذا المام بمشهور الاحاديث حسن الايراد طرى الصوت حتى انه قرأ عند الظاهر جقمق حديث توبة كعب فأبكاه وأنعم عليه بمائة دينار ولطراوة صوته تصدى للقراءة على العامة ولم يتحام عن قراءة ما نص الائمة على وضعه وخطب فى خانقاه سرياقوس وغيرها وبجامع الازهر نيابة وحمدت خطابته وتكسب بالشهادة وكتب الخط المنسوب وحج غير مرة وأخذ عنه جماعة كالتقى القلقشندى وقال فيه البقاعى انه نشأ مكتسبا من الوراقة مع تهافته فيها وفى غيرها من أمور الدين وانه يأخذ من الخبز الذى يجابه للمعابيس وكذا من الانخاخ وانه ملازم لقراءة سيرة البكرى المجمع على كذبها الى غير ذلك قال فاستحق بذلك ان لا تحل الرواية عنه لكن لا اعتداد بقول هذا فيه لما كان بينهما من المخاصمات مات يوم الاثنين الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالقرب من تربة ابن جماعة بباب النصر عفا الله عنه وايانا انتهى (منية عباس) قرية بمديرية الغربية بمركز سمنود على الجسر الغربى لفرع دمياط وفى شمال كفر الشعبانية بنحو ساعة وفى جنوب كفر حسان بنصف ساعة وبها جامع بمنارة ودوار أوسية للامير على باشا شريف وله بها أبعادية وبها معمل لدود الحرير واشجار (منية العبسى) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وسين مهملة قرية من مديرية الغربية بمركز فتة على الشاطئ الغربى لفرع دمياط وفى شمال كفر منية العبسى على أقل من ساعة وفى جنوب تنهنا العزب كذلك * وفى الضوء اللامع ان من هذه القرية عبد العزيز ابن محمد بن محمد العبسى نسبة لمنية العبسى بالغربية ثم القاهرى مالك ديوان الاحباس كان أبوه يتصرف فى بيوت الامراء فنشأ هو شاهدا عند مسلم السيوطى فتدرب به فيها ثم استقر فى ديوان الاحباس رفيقا لعمه ناصر الدين وغيره حين كان العلائى بن آقبرس ناظر الديوان وراج أمره فيه بحيث انفرد بشأنه وترقى وتوسع فى معيشته مع مزيد التنعم والتظاهر فى الاحتشام والانعام ولما استقر يشبك الفقيه فى الدوادارية ناكده ولده يحيى ثم وثب عليه الدوادار الكبير يشبك بن مهدى بعد ان تنازع مع الجوجرى وعزر بسببه وزيد فى اهانته ونقصت وجاهته وكان ما الاخير فيه بينهما واستمر فى نقص وخمول مع كونه المستبد بالديوان وليس للناظر المتعمم معه كلمة وقد جر آل أمره الى أن تعطل بالفالج وابنه القاسم بالديوان مات سنة ثمان وتسعين وثمانمائة عفا الله عنه اهـ (منية عجيل) هذه القرية من مديرية الغربية بمركز سمنود بين نبروه وطلخة ومنية ثابت وكفر الحصة وغربى ناحية الساحل على بعد سبعمائة متر وأهاليها مسلمون وبها زاوية للصلاة وهى قرية صغيرة لكن ينسب اليها كما فى الجبرتى العلامة الفقيه والمحدث النبيه الصوفى الشيخ سليمن بن عمر بن منصور العجيلى الشافعى الازهرى المعروف بالجمل قدم من بلده الى مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملته بركته وأخذ عنه الطريق ولقنه الاسماء وأذن له واستخلفه وتفقه عليه وعلى غيره

ترجمة الحسن بن أحمد العاملى

ترجمة الشيخ محمد بن عباس الانصارى العاملى

ترجمة عبد العزيز بن محمد العبسى

ترجمة الشيخ سليمان الجمل

من فضلاء العصر مثل الشيخ عطية الاجهورى واشتهر بالصلاح وعفة النفس ونوه الشيخ الحفنى بشأنه وجعله اماما وخطيبا بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ودرس بالاشرفية وكثرت عليه الطلبة فى علم التفسير والحديث وضبطت تقريراته وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخارى وتفسير الجلالين بالمشهد الحسينى بين المغرب والعشاء وألف حاشية على تفسير الجلالين فى أربع مجلدات وحاشية على الشمائل وحاشية على الهمزية وغير ذلك وفى آخر عمره تقشف فى ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك واشتهر بالزهد والصلاح وكان كثير الزيارة للاولياء ولم يزل على حاله حتى توفى فى الحادى عشر من ذى القعدة سنة أربع ومائتين ودفن بقرافة المجاورين عليه رحمة الله ﴿ منية عدلان ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا غربى بنى عبيد بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متر ﴿ منية العرايا ﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير شرقى منية رومى على نحو نصف ساعة وفى جنوب منية الحلوج بقليل وبها مسجد ﴿ منية عروس ﴾ قرية من مركز أشمون جريس بمديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر رشيد فى مقابلة ناحية القطا الواقعة فى جنوب بنى سلامة على الشاطئ الغربى فى تقاطع البحر وبجوار تلك القرية قرية صغيرة تسمى الكوادى وفى شمالها ناحية البرانية وناحية طاليا على بعد ثلث ساعة وناحية أشمون على بعد ساعة والقناطر الخيرية فى جنوبها بمسافة ساعة * ولما صمم العزيز محمد على باشا على عمل القناطر الخيرية وعين لذلك لينان باشا اختيرت قطعة من أرض هذه الناحية لبناء قنطرة بحر رشيد وحفر الاساس بالفعل وبنيت كوش الجير والاشوان والمخازن اللازمة لادارة العمل ثم اختيرت قطعة أخرى من أراضى ناحية كفر سراوة لعمل قناطر بحر الشرق وشرع فى حفر الاساس وعمل المخازن ووردت الاحجار والاخشاب فى الجهتين وأنشئت فى منية عروس مدرسة جمع فيها تلامذة الهندسة ليباشروا العمل فى مدة التعليم تحت رياسة لينان باشا وكان المأمور على ادارة أشغال بحر الغرب محمود بيك الارنؤطى ناظر الجهادية سابقا ومعه محمد بيك عبد الرحمن وسليمن افندى طاهر لادارة الهندسة وعلى ادارة بحر الشرق سليمن أغا السلحدار ومعه أحمد افندى البارودى ورشوان افندى وجعل فى كل جهة جملة من المأمورين والوكلاء والكتبة والخدم ورتب فى كل جهة اثنا عشر الف نفس من الاهالى مجموعة من مديريات وجه بحرى واستمر العمل نحو سنة ونصف ثم ترك الى أن حضر موجيل بيك وصمم على عمل القناطر فى محلها الذى هى به الآن وصرف النظر عن العمل الاول ووزعت المهمات التى جلبت له فى أعمال أخر وبتلك القرية مساجد وأبنية جليلة ومعمل دجاج وفى قبليها بستان وسوقها سوق أشمون جريس وعمدتها سليمن أبو على كان حاكم خط شنشور التابع قسم اشمون فى زمن المرحوم سعيد باشا وفى السابق كان رى أرض منية عروس من ترعة البومة التى فمها من بحر الشرق عند كفر سراوة ولما فتح الرياح صار ريها منه ولكن لا يؤمن ريها الا فى النيل الكثير لارتفاع أرضها ولها سواق على البحر الغربى وأكثر زرعها صنف القلقاس والقصب الحلو واللوبياء وأكثر أهلها مسلمون * ومنها عائلة مشهورة من أهل الحل والعقد فى هذا القطر أجلهم العلامة الفاضل الشيخ احمد العروسى شيخ الجامع الازهر قد ترجمه الجبرتى فى تاريخه فقال هو الامام العلامة والحبر الفهامة الشيخ احمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى الازهرى ولد ببلده سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقدم الازهر فسمع على الشيخ احمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسينى وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى الصحيح والبيضاوى والجلالين وعلى السيد البليدى البيضاوى فى الاشرفية وعلى الشمس الحفنى الصحيح مع شرحه للقسطلانى ومختصر ابن أبى جمرة والشمائل وابن حجر على الاربعين والجامع الصغير وتفقه على كل من الشبراوى والعزيزى والحفنى والشيخ قايتباى الاطفيحى والشيخ حسن المدابغى وغيرهم وتلقى جملة فنون عن الشيخ على الصعيدى ولازمه السنين العديدة وكان معيد الدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزة ببولاق وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل لما ورد مصر وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى والشيخ ابراهيم الحلبى وابراهيم بن محمد الدلجى ولازم الشيخ حسن الجبرتى وأخذ عنه وقرأ عليه فى الرياضات كتبا كثيرة فى الجبر والمقابلة وكتاب الرقائق للبسيط وقوللى زاده على الجيب وكفاية القنوع والهداية وقاضى زاده وغير ذلك وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولازمه كثيرا واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولازمه واعتنى به الشيخ وزوجه احدى بناته وبشره بأنه سيسود ويكون شيخا

ترجمة العلامة الشيخ احمد العروسى

على الجامع الازهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة لما توفي الشيخ أحمد الدمنهوري شيخ الجامع واختلفوا في تولية الشيخ فوقعت الاشارة عليه واجتمعوا بمقام الامام الشافعي رضي الله عنه واختاروا المترجم للمشيخة فصار شيخ الازهر على الاطلاق ورئيسه بالاتفاق يدرس ويعيد ويملي ويفيد وكان رقيق الطباع مليح الاوضاع لطيفا مهذبا فيه عفة وديانة ودقة وأمانة واستمر على ذلك الى أن توفي في شهر شعبان من سنة ثمان ومائتين وألف وصلي عليه بالازهر ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان ومن تآليفه شرح على نظم التنوير في اسقاط التدبير وحاشية على الملوي على السمرقندية وغير ذلك انتهى وكان ذا اقدام وجراءة على الامراء سيما في السعي في المصالح العمومية ففي تاريخ الجبرتي أيضا ما محصله أنه بعد أن ارتحل حسن باشا القبطان الى بلاد الروم كما سطرناه في الكلام على محلة العلويين لم تنقطع الفتن واستمر ابراهيم بيك ومراد بيك ورجالهما يعيثون في بلاد الصعيد بالفساد وقطع الطريق واشتغل عبدي باشا بعمل المتاريس في بر الجيزة وطرا ومصر القديمة وطلب عرب البحيرة والهنادي ليستعين بهم فانتشروا باخلاطهم في بلاد البحيرة من رشيد الى الجيزة وكذلك فعل عرب الشرق بالبر الشرقي ورشوان باشا البحار ببلاد المنوفية والغربية وأفسدوا في الارض فتعطل السير برا وبحرا ولو بالخفارة حتى ان الانسان يخاف أن يذهب من المدينة الى بولاق أو خارج باب النصر ومن كل ذلك حصل وقف الحال وضيق المعاش سيما في مدينة مصر وانقطعت الطرق وامتنعت السبل وعدم الامن وانقطعت الارزاق المجلوبة الى المدينة فاقتضى رأي الشيخ أحمد العروسي أن يجتمع مع المشايخ ويركبوا الى الباشا ويتكلموا معه في شأن هذا الحال فاستشعر اسمعيل بيك بذلك فدبر أمرا وصور حضور تتاري من الدولة وبيده مرسوم فأرسل الباشا في عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وقرأ عليهم ذلك الفرمان ومضمونه الحث والتشديد على محاربة الامراء القبلية وطردهم وابعادهم فلما فرغوا من قراءته تكلم الشيخ أحمد العروسي وقال أخبرونا عن حاصل هذا الكلام فاننا لا نعرف اللسان التركي فأخبروه فقال وما المانع لكم من الخروج وقد ضاق الحال بالناس ولا يقدر أحد أن يصل الى بحر النيل وقربة الماء باثني عشر نصف فضة وحضرة اسمعيل بيك مشتغل ببناء حيطان ومتاريس وهذه ليست طريقة المصريين في الحروب بل طريقتهم المصادمة وانفصال الحرب في ساعة اما غالب أو مغلوب وأما هذا الحال فانه يستدعي طولا وذلك يقتضي الخراب فقال الباشا أما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ثم ان الباشا قام ونزل بقصر الآثار ونصب وطاقه هنالك وجد في محاربة الامراء القبلية الى آخر ما في الجبرتي فانظره وفيه أيضا أن في شهر القعدة سنة ألف ومائتين ثار جماعة الشوام المجاورون وبعض المغاربة على الشيخ المترجم أيام مشيخته بسبب الجراية وأغلقوا في وجهه باب الجامع وهو خارج يريد الذهاب فمنعوه من الخروج فرجع الى رواق المغاربة وجلس به الى الغروب ثم تخلص منهم وركب الى بيته ولم يفتحوا الجامع وأصبحوا فخرجوا الى السوق وأمروا الناس بغلق الدكاكين وذهب الشيخ الى اسمعيل بيك وتكلم معه فقال له أنت الذي تأمرهم بذلك وتريدون بذلك تحريك الفتن علينا ومنكم أناس يذهبون الى أخصامنا يعودونهم فتبرأ من ذلك فلم يقبل وذهب وصحبته بعض المتعممين الى الباشا فقال له مثل ما قال لاسمعيل بيك وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا في ذلك ثم ذهبوا الى محمد بيك الدفتردار وهو الناظر على الجامع فتلافى القضية وصالح اسمعيل بيك وأجروا لهم الخبز بعد مشقة وامتنع الشيخ من دخول الجامع أياما وقرأ درسه بالصالحية انتهى وقد خلف المترجم أربعة أولادا ذكورا كلهم فضلاء نجباء أحدهم الذي تعين للتدريس في محله بالازهر وصار شيخا على الجامع بعد أبيه وهو العلامة اللوذعي والفهامة الالمعي شمس الدين السيد محمد وأما الثلاثة الاخر فهم السيد أحمد والسيد عبد الرحمن والسيد مصطفى الذي تولى شيخا على الجامع الازهر سنة بضع وثمانين ومائتين وألف ثم عزل في شوال سنة ١٢٨٧ وتولى بدله الشيخ محمد المهدي الحنفي ﴿ وكان السيد مصطفى العروسي عالما فاضلا أخذ عن أكابر عصره حتى برع ودرس وأفاد وألف وأجاد فمن مؤلفاته شرح على الرسالة القشيرية في التصوف ورسالة سماها كشف الغمة في تقييد معاني أدعية سيد الامة نحو ثلاث كراريس ورسالة في الاكتساب سماها القول الفصل في مذهب ذوي الفضل نحو كراسة وشرحها برسالة أخرى سماها كشف الغمة ورسالة سماها العقود الفرائد في بيان معاني العقائد في خمس كراريس ورسالة سماها الفوائد المستحسنة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة

في نحو كراستين وكتاب سماه مسائل أحكام المفاكهات في أنواع الفنون المتفرقات في جزء ضخم ورسالة سماها الهداية بالولاية فيما يتعلق بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية نحو كراسة ورسالة سماها الانوار البهية في بيان أحقية مذهب الشافعية وغير ذلك وكانت ولادته ليلة السبت لسبع بقين من شهر رجب الحرام سنة ثلاث عشرة ومائتين والف وتوفي ضحوة يوم الجمعة لعشرة مضت من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٩٣ وكان نحيف الجسم أسمر اللون متوسط القامة فصيحا متكلما مسامرا لا يهاب مجالس الامراء وفيه عفة وقناعة رحمه الله تعالى (منية العز) اسم لثلاث قرى احداها (منية العز) قرية من أعمال المنصورة على الجانب الشرقي لفرع دمياط قبلي المركز بنحو خمسة آلاف قصبة وبها وابور لحلج القطن وفي قبليها قريتا المناشي الكبرى والصغرى والصفين وكفر شكر جميعها على الشاطئ الشرقي وكلها مشهورة بالعنب والبرتقان وتكسب أهلها من الزرع سماها هذين الصنفين ثانيتهما (منية العز) قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح بالقرب من فاقوس واقعة على الشاطئ الشرقي لبحر فاقوس وبقربها الدمين وكفر شكر والسواقي وكان بهذه القرية مكتب على طرف المبري وهو أول مكتب دخلته ثم انتقلت منه الى مدرسة القصر العيني ﴿ والبها ينسب كما في خلاصة الاثر محمد بن يحيي الملقب صفي الدين العزي المصري الشافعي المحدث الاديب الشاعر قال الخفاجي في وصفه ماجد اذا تليت أوصافه ركع لها القلم وسجد ذو معال انفرد بأسانيدها فأصبح دارعلم بين العلماء والسند حديثه في الفضل مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع انطقه يحسن أن يرسم بنور البصر في عنوان صحائف الفكر وطبعه سكر مصري يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناءه لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بلقاه الحسن ومن كلامه في مليح نخاس

على رفقاء بن ذابت حشاه ضنى * صب أزال ضيا من مقلتيه وصب
حديد قلبك يا نخاس ينعسه * بلجين جسمك والنوم المصون ذهب

وله في نديم الصحافي

يا عاذلي في هواه * تلاف قبل تلافي
وهات لي الدن واجمع * بيني وبين الصحافي

توفي سنة تسع عشرة بعد الالف والعزي نسبة لمنية العز ناحية فاقوس من شرقية مصر انتهى ثالثتها (منية العز) أيضا قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج في جنوب ناحية طاشبري وفي بحري العجايزة بنحو نصف ساعة وبها جامع بمنارة يعرف بجامع أبي خشبة به ضريح سيدي مسعود الغنيمي المشهور بأبي خشبة (منية عزون) قرية من مديرية الدقهلية بمركز نوسا الغيط في الجنوب الشرقي لقرية بدين بنحو ألفين وسبعمائة متر وفي غربي ناحية الخليج بنحو أربعمائة متر (منية العطار) قرية بمديرية القليوبية بمركز بنها على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط غربي قرية الرملة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي شمال طحلة بنحو أربعة آلاف متر وبعض أهلها ملاحون وممن نشأ منها من أفاضل العلماء شيخ الاسلام الشيخ حسن العطار (منية عطية) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمنهور في شرق بحر الاسكار القديم وفي غربي العوجة بنحو ساعة وبها مسجد وقليل أشجار (منية عفيف) هذه القرية من مركز سبك الضحاك بمديرية المنوفية على الشاطئ الغربي لبحر دمياط غربي فرع دمياط بنحو ثلاثة آلاف متر وفي بحريها رياح المنوفية المسمى بالمتروفيها ثلاثة مساجد عامرة ومعمل فراريج وأنوال لنسج الصوف ونخيل ويزرع في أرضها أنواع الحبوب والدخان المشروب كثيرا وقصب السكر والذرة والقطن وبها مقام شيخ يقال له سيدي أحمد أبو كراس عليه قبة ولهم فيه اعتقاد تام ويزورونه وينذرون له ويعملون له مولدا كل سنة يوما ومن وبها ضريحان متجاوران للشيخ نصر والشيخ سلام على كل منهما قبة ولها زاوية مجعولة مكتبا لتعليم الاطفال القرآن * ومن أهلها الفاضل الشريف السيد محمد العفيفي شيخ سجادة العفيفية وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وكان في شرقيها جزيرة عمل لها جسر في جنوب فم ترعة القرينين فامتنع ركوب البحر على أراضي الجزيرة وبعدها عن القرية بمسافة سدس ساعة ﴿ واليها ينسب الشيخ عبد الوهاب العفيفي صاحب أكبر مساجدها وقد ترجمه الجبرتي فقال ولد بهذه القرية القطب الكبير والامام الشهير أحد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة الشيخ عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر بن محمد بن العباس بن عبد القادر بن محمد بن القطب سيدي عمر المرزوقي العفيفي المالكي البرهاني يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدي مرزوق الكفافي المشهور ونشأ بها ثم قدم مصر وحضر على شيخ المالكية

في

ترجمة الشيخ صفي الدين العزي المصري

ترجمة الشيخ العفيفي

فى عصره الشيخ سالم النفراوى أياما فى مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية ثم سافر للحج فلقى بمكة الشيخ ادريس اليمانى وأجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدّث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ولازمه حتى عرف به ثم أجازه الشيخ أحمد التهامى بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكرى بطريقة الخلوتية ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمدا البليدى فى دروسه ثم تصدى للتدريس فروى عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوى وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لايرى لنفسه مقاما متحرزا فى مأكله وملبسه لا يأكل الا ما يؤتى به اليه من زرعه من بلده من الخبز اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتى اليه لزيارته فكان يفر منهم فى بعض الاحيان وكان كل من دخل عليه يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذى كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا فى البلاد وأنجبوا ولم يزل يترقى فى مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذى بقصر الشوك وتوفى فى ثانى صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار تربة الشيخ المنوفى رضى الله عنهما ومقامه شهير يزار انتهى و بجواره قبر الشيخ محمد الامير الكبير ويعمل له بالمحروسة كل سنة مولد حافل تنصب فيه الصواوين البالغة النهاية فى الكثرة وتهرع اليه الناس من كل فج من أهالى القاهرة وبلاد الارياف وتدور فيه الاذكار والقراءة والالعاب فى المراجيح وخلافها ليلا ونهارا وتبنى فيه حوانيت من الخشب والجريد وتشحن بسلع المأكل والمشرب ويستمر ذلك نحو أسبوع وتنتهك فيه حرمات كثيرة كأكثر الموالد أو جميعها فلا حول ولا قوة الا بالله (منية عقبة) قرية من قسم أول بمديرية الجيزة فى غربى مدينة الجيزة بنحو ساعة واقعة بين سقارة ومنشأة بكار وهى عامرة آهلة ذات نخيل كثير من نخيل الامهات وفيها مساجد وأبنية بالآجر واللبن وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وفيها أطيان للشيخ محمد المهدى شيخ الجامع الازهر سابقا وظاهر كلام المقريزى أنها كانت على الشاطئ الغربى للنيل لما ذكره فى ظواهر القاهرة أن المقس هو ساحل القاهرة وأن المراكب تنتهى الى موضع جامع المقس وأن ما بين الجامع المذكور ومنية عقبة التى ببر الجيزة بحر النيل انتهى فيحتمل أن البحر أكلها فنقلت الى ما هى عليه الآن وقال المقريزى أيضا ما نصه عرفت بعقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه وكان واليا على مصر من قبل معاوية قال ابن عبد الحكم كتب عقبة بن عامر الى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما يسأله أرضا يرتفق فيها عند قرية عقبة فكتب له معاوية بألف ذراع فى ألف ذراع فقال له مولى له كان عنده انظر أصلحك الله أرضا صالحة فقال عقبة ليس لنا ذلك ان فى عهدهم يعنى أهل مصر شروطا ستة منها ان لا يؤخذ من أرضهم شئ ولا من نسائهم ولا من أولادهم ولا يزاد عليهم ويدفع عنهم موضع الخوف من عدوهم وأنا شاهد لهم بذلك وفى رواية كتب عقبة الى معاوية يسأله نتيعا فى قرية يبنى فيه منازل ومساكن فأمر له معاوية بألف ذراع فى ألف ذراع فقال له مواليه ومن كان عنده انظر الى أرض تعجبك فاختط فيها وابتن فقال انه ليس لنا ذلك لهم فى عهدهم ستة شروط منها أن لا يؤخذ من أرضهم شئ ولا يزاد عليهم ولا يكلفوا غير طاقتهم ولا تؤخذ ذراريهم وان يقاتل عنهم عدوهم من ورائهم قال أبو سعيد بن يونس وهذه الارض التى اقتطعها عقبة هى المنية المعروفة بمنية عقبة فى جيزة فسطاط مصر

* وعقبة هذا هو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى بن عمرو بن رفاعة بن مودوعة بن عدى بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة كذا نسبه أبو عمر والكندى قال الحافظ أبو عمر و بن عبد البر عقبة بن عامر بن حسن الجهنى من جهينة بن زيد بن مسود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وقد اختلف فى هذا النسب ويكنى أبا حماد وقيل أبا أسد وقيل أبا عمرو وقيل أبا سعاد وقيل أبا الاسود وقال خليفة بن خياط وقتل أبو عامر عقبة بن عامر الجهنى يوم النهروان شهيدا وذلك سنة ثمان وثلاثين وهذا غلط منه وفى كتابه بعد وفى سنة ثمان وخمسين توفى عقبة بن عامر الجهنى قال سكن عقبة بن عامر مصر وكان واليا عليها وابتنى بها دارا وتوفى فى آخر خلافة معاوية روى عنه من الصحابة جابر وابن عباس وأبو امامة ومسلمة بن مخلد وأما رواته من التابعين فكثير وقال الكندى ثم وليها عقبة بن عامر من قبل معاوية وجمع له صلاتها وخراجها فجعل على شرطته حمادا وكان عقبة قارئا فقيها فرضيا شاعرا له الهجرة والصحبة السابقة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء الذى يقودها فى الاسفار وكان

ترجمة سيدى عقبة بن عامر رضى الله عنه

صرف عقبة عن مصر بمسلمة بن مخلد لعشر بقين من ربيع الاول سنة أربعين وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وقال ابن يونس توفى بمصر سنة ثمان وخمسين ودفن فى مقبرتها بالمقطم وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى اه وذكر أيضا ان منية عقبة كانت من عجائب مصر وأنها كانت أول مراكز الطير التى تحمل البطائق قال وكان بالقلعة ابراج برسم الحمام التى تحمل البطائق وبلغت عدتها على ماذكره ابن عبد الظاهر فى كتاب تمائم الحمائم الى آخر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة ألف طائر وتسعمائة طائر وكان لها عدة من المقدمين لكل مقدم منهم جزء معلوم وكانت الطيور المذكورة لاتبرح فى الابراج بالقلعة ماعدا طائفة منها فانها فى برج بالبرقية خارج القاهرة يعرف ببرج الفيوم رتبه الامير فخر الدين عثمان بن قزل استادار الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وقيل له برج الفيوم لان جميع الفيوم كانت فى اقطاع ابن قزل وكانت البطائق ترد اليه من الفيوم ويبعثها من القاهرة الى الفيوم من هذا البرج فاستمر هذا البرج يعرف بذلك وكان بكل مركز حمام فى سائر نواحى المملكة مصرا وشأما بين اسوان الى الفرات فلا تحصى عدة ما كان منها فى الثغور والطرقات الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتنقل من القلعة الى سائر الجهات وكان لها بغال الحمل من الاصطبلات السلطانية وجامكيات البراجين والعلوفات تصرف من الاهراء السلطانية فتبلغ النفقة عليها من الاموال مالا يحصى كثرة وكانت ضريبة العلف لكل مائة طير ربع ويبة فول فى كل يوم وكانت العادة ان لاتحمل البطاقة الا فى جناح الطائر لامور منها حفظ البطاقة من المطر وقوة الجناح ثم انهم عملوا البطاقة فى الذنب وكانت العادة اذا بطق من قلعة الجبل الى الاسكندرية فلا يسرح الطائر الا من منية عقبة بالجيزة وهى أول المراكز واذا سرح الى الشرقية لايطلق الا من مسجد التبن خارج القاهرة واذا سرح الى دمياط لايسرح الا من ناحية بيسوس بشط بحر منجا وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجاندارية وكذلك كانت العادة فى كل مملكة ان يتوخى الابعاد فى التسريح عن مستقر الحمام والقصد بذلك انها لاترجع الى ابراجها من قريب وكان يعمل فى الطيور السلطانية علامات وهى داغات سمات فى أرجلها أو على مناقيرها ويسميها أرباب الملعوب الاصطلاح وكان الحمام اذا سقط بالبطاقة لايقطع البطاقة منه الا السلطان بيده من غير واسطة وكانت لهم عناية شديدة بالطائر حتى ان السلطان اذا كان يأكل وسقط الطائر لا يمهل حتى يفرغ من الاكل بل يحل البطاقة ويترك الاكل وهكذا اذا كان نائما لايمهل بل ينبه قال ابن عبد الظاهر وهذا الذى رأيناعليه ملوكنا وكذلك فى المواكب ولعب الاكرة لانه بلمحة يفوت ولا يستدرك المهم العظيم اما من واصل أو هارب واما من متجدد فى الثغور قال وينبغى ان تكتب البطائق فى ورق الطير المعروف بذلك ورأيت الاوائل لايكتبون فى أوائلها بسملة وتؤرخ بالساعة واليوم لابالسنين وأنا أؤرخها بالسنة ولا يكثر فى نعوت المخاطب فيها ولايذكر حشوا فى الالفاظ ولايكتب الا لب الكلام وزبدته ولابد أن يكتب سرح الطائر ورفيقه حتى ان تأخر الواحد ترقب حضوره أو يطلب ولايعمل للبطائق هامش ولاتحمدل ويكتب آخرها حسبلة ولاتعنون الا اذا كانت منقولة مثل أن تسرح الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان لطيف حتى لايفتحها أحد وكل وال تصل اليه يكتب فى ظهرها انها وصلت اليه ونقلها حتى تصل مختومة قال ومما شاهدته وتوليت أمره انه فى شهور سنة ثمان وثمانين وستمائة حضر من جهة نائب الصبيبة نيف وأربعون طائرا صحبة البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر فاقامت مدة لم يكن شغل تبطق فيه فقال براجوها قد أزف الوقت عليها فى القرنصة وجرى الحديث مع الامير بيدار نائب السلطنة فتقدر كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لاغير وسرحت يوم أربعاء جميعها فاتفق وقوع طائرين منها فاحضرت بطاقتهما وحصل الاستهزاء بها فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان انها وصلت الى الصبيبة فى ذلك اليوم بعينه وبطق بذلك فى ذلك اليوم بعينه الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق فى يوم واحد وهذا مما انا مصرفه وحاضره والمشير به قال مؤلفه رحمه الله تعالى قد بطل الحمام من سائر المملكة الا ما ينقل من قطيا الى بلبيس ومن بلبيس الى قلعة الجبل ولاتسأل بعد ذلك عن شئ وكأنى بهذا القدر وقد ذهب ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم انتهى وفى حسن المحاضرة للسيوطى قال ابن كثير فى تاريخه سنة سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادى وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانها من حد النوبة الى همذان فلذلك اتخذ قلعة

وحبس

وحبس الحمام التى تسرى فى الآفاق فى أسرع مدة وأيسر عدة وما أحسن ما قال فيهن القاضى الفاضل الحمام ملائكة الملوك وقد أطنب فى ذلك العماد الكاتب وأطرف وأطرب وأعجب وأغرب وفى سنة احدى وتسعين وخمسمائة اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء زائدا حتى صار يكتب بانساب الطير الحاضر انه من ولد الطير الفلانى وقيل انه بيع بالف دينار ثم قال ومن أحسن فى وصفها تاج الدين أحمد بن سعيد بن الاثير كاتب الانشاء فقال طالما جادت بها الابراج ٣ فانحت مخلفة وراءها تبكى عليها السحب وصدق من سماها انبياء الطير لانها مرسلة بالكتب وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوى بن أبى عقيال القيروانى

خضر تفوت الريح فى طيرانها * يا بعد بين غدوها ورواحها
تأتى باخبار العدو عشية * لمسير شهر تحت ريش جناحها
وكأنما الروح الامين يوحيه * نفث الهداية منه فى أرواحها

وقال غيره

يا حبذا الطائر الميمون يطرقنا * فى الامر بالطائر الميمون تنبيها
فاقت على الهدهد المذكور اذ حملت * كتب الملوك وصانتها أعاليها
تلقى بكل كتاب نحو صاحبه * تصون نظرته صونا وتخفيها
فلا تمكن عين الشمس تنظره * ولا تجوز أن تلقيه من فيها
منسوبة لرسالة الملوك فبالـ * ـمنسوب تسمو ويدعوها تسميها
أكرم بجيش سعيد ما سعادته * مما يشكك فيها فكر جاليها
حمى حمى الغار يوم الغار وقعته * فيالها وقعة عزت مساعيها
وقوفه عند ذاك الباب شرفه * وللسعادة أوقات توآتيها
ويوم فتح رسول الله مكته * عند الدخول اليها من بواديها
صفت تكال من شمس كتيبته الخـ * ـضراء أمطره فيها توآليها
فظللته بما كانت توده وى * لو قابلتها باشواق فتنهيها
فعند ما حظيت بالقرب امنها * فشرفت بعطايا جل مهديها
فما يحل لدى صيد تناولها * ولا ينال المنى بالنار مصليها
ولا تطير باوراق الفرنج ولا * يسير عنها بما فيه امانيها
سمت بملك المعانى غير ذى دنس * لا ترتضيهم ولو جزت نواصيها
وانظر لها كيف تأتى للخلائق من * آل الرسول بحب كامن فيها
من المقام الى دار السلام فلم * ينض النهار بعزم فى دواعيها
وربما ضل عنه الهند ملتقطا * حبات فلفلة وارتد ميطيها
فجاء فى يومه فى اثر سابقه * حفظا الحق يد طابت اياديها
مناقب لرسول الله أيسرها * لدى نبوته الغراء تكفيها

ومن انشاء القاضى الفاضل فى وصف حمام الرسائل سرحت لا تزال أجنحتها تحمله من البطائق أجنحة وتجهز جيوش القاصد والأقلام أسلحة وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمائر وتطوى الارض اذ نشرت الجناح الطائر وتزوى بها الارض ما سيبلغه ملك هذه الامة وتقرب منها السماء حتى ترى ما لا يبلغه هم ولا همة وتكون مراكب الاغراض والاجنحة قلوعا ويركب البحر برا يصفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا وتعلق الحاجات على أعجازها ولا تفوت الارادات عن انجازها ومن بلاغات البطائق استفادة ماء ومشهور به من السجع ومن رياض كتبها ألفت الرياضة فهى اليها دائمة الرجع وقد سكنت النجوم فهى أنجم وأعدت فى كنانتها فهى للحاجات أسهم وكادت تكون ملائكة لانها رسل فاذا نيطت بالرقاع صارت أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين أسفارها وقربها وجعلها طيف خيال اليقظة الذى صدق العين وما كذبها وقد أخذت عهود الامانة فى رقابها اطواقا

وصارت خوافي من وراء الحوافي وغطت سرحها المودع بكتمان سحبت عليها ذيول ريشها الضوافي ترغم انف النوى بتقريب العهود وتكاد العيون علاحظتها تلاحظ أنجم السعود وهي أنبياء الطير لكثرة ما تأتي به من الانباء وخطباؤها لانها تقوم على الاغصان مقام الخطباء وقال في وصفها شيخ الكتاب ذو البلاغتين السديد أبو القاسم شيخ القاضي الفاضل وأما حمام الرسائل فهي من آيات الله المستنطقة الالسن بالتسبيح العاجز عن وصفها اعجاز البليغ الفصيح فيما تحمله من البطائق وتردبه مسرعة من الاخبار الواضحة الحقائق وتعاليه في الجو محلقا عند مطاره وتهديه على الطريق التي عليها اليأس من أدراك فوت الادراك واخطاره ونظره الى المقصد الذي يسرح اليه من علي ووصوله الى أقرب الساعات بما يصل به البريد في أبعد الايام من الخبر الجلي ومجيئه معادلا لرؤس السفار مسامتا وايثاره بالمتجددات فكأنه ناطق وان كان صامتا وكونه يغني محمولا على المركوب ويرجع حاملا على ظهره للمكتوب ولا يعرج على تذكار الهديل ولا يأمن من الدأب في الخدمة زائدا على التقدير وفي تقدمه البشائر ويكون المعنى بقولهم أين طائر لا غروان فارق رسل أهل الارض وفاتهم وهو مرسل والعنان عنانه والجو ميدانه والجناح مركبه والرياح موكبه مع أمنه ما يحدث لمناب السفار ومخبآت القفار من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف ومتألف الغوائل وغوائل المتالف الاما يشذ من اعتراض جارح جارح وانقضاض كاسب كاسر فيكفيه سعادة الدولة تأميه وتصد عنه تصميمه وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ومما أنشأه الشيخ السديد رحمه الله وأما حمام الرسائل فكم أغنت البرد عن جوب القفار وكم قدت جيوبها على أسرى أسرار وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت تلك العارية المطار وكم قال جناحها الطالب النجاح لا جناح وكم سرت فحمدت المساء اذا حمد غيرها من السارين الصباح وكم سارقت الصبا والنجائب ففاتتهما ولم تحوج سلام المشتاقين الى امتطاء كاهل الرياح كم دفعت شكايتها ورفعت شكوى بتبيينها وكم أدت أمانة ولم تعلم أجنحتها بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها كم التفت الساق منها بالساق فأحسنت لربها المساق وكم أخذت عهود الامانة فبدت أطواقا في الاعناق تسبق اللمح وكم استفتح بها المسير اذا جاء بالفتح تسبق الطرف السابق والطرف الرامي الرامق وما تلت سورة البروج الا وتلت سورة الطارق تغدو وتروح وبالسر لا تبوح كم سارت تحت أمر سلطانها أعني أحسن السير وكم أفهمت ان ملكه سليماني اذ سخرله منها في مهماته الطير أسرع من السهام المفوقة وكم من البطائق مخلقة وغير مخلقة ومن كلام الاديب تقي الدين أبي بكر بن حجة في ذلك يطير مع الهوى لفرط صلاحه ولم يبق على السر المصون جناح اذا دخل تحت جناحه ان برز من مقنصه لم يبق للصرح الممرد قيمة بل يتغزل بتدبيج أطواقه ويعلق عليه من العين تلك التميمة ما سجن الاصبر على السجن وضيقة الاطواق ولهذا حمدت عاقبته على الاطلاق ولا غنى على عود الا أسال دموع الندى من حدائق الرياض ولا أطلق من كبد الجو الا كان سهما مريشا تبلغ به الاغراض كم علا فصار بريش القوادم كالاهداب لعين الشمس وأمسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطمس فهو الطائر الميمون والغاية السابقة والامين الذي اذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة فهو من الطيور التي خلا لها الجو فنقرت ما شاءت من حبات النجوم والعجماء التي من أخذ عنها شرح المعلقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم والمقدمة والنتيجة للكتاب الجلي في منطق الطير وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل القارئ منه الى الفتح يتهلل لجنة الخير كم أهدت من مخلقة بها وهي غادية رائحة وكم حنت اليها الجوارح وهي أدام الله اطلاقها أعز جارحة وكم أدارت من كؤس السجع ماهو أرق من قهوة الانشا وأبهج على زهر المنشور من صبح الاعشى وكم عامت بحور الفضاء ولم تحفل بموج الجبال وكم جاءت ببشارة خضبت الكف من تلك الانامل قلامة الهلال وكم زاحمت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكل كف خضيب وانحدرت كأنها دمعة سقطت على خد الشفق لامر مريب وكم لمع في أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها مصباح انتهى باختصار ونقل كترمير عن كتاب ديوان الانشاء ان استعمال الحمام في ايصال الرسائل أمر قديم يصل الى زمن سيدنا سليمان عليه السلام ونقل عن مسالك الابصار ان من الرسائل ما يكتب في رق صغير خفيف تحمله طيور زرق لها مراكز بين الواحدة والثانية ثلاثة مراكز بريدا وأكثر وهي مراكز خيل كانت تستعمل لنقل الرسائل

والمسافرين

والمسافرين وقد ذكرناها في الكلام على الصالحية قال وكان الحمام الذي يحمل الرسائل يزين بزي مخصوص ليكون معلوما فلا يتعرض له أحد فاذا وصل مركزه تؤخذ منه الرسالة الى حمامة أخرى وهكذا حتى تصل الى محل السلطان وكان لفظ الطير اذا أطلق لا ينصرف الا لحمام الرسائل فيقال كتبوا كتابا على جناح طائر وسرحوا كل يوم طيور عليها الاخبار والموضع الذي تسرح منه يسمى المطار والجمع مطارات وخادمها يقال له مطير فيقال بها حمام الرسائل في ابراجها ومطاراتها ويقال استخدم للحمام عدة مطيرين وانما اختير الحمام لان ذكرها يتميز عن غيره من الطيور بشدة الفه لأنثاه وحدة ابصاره وسرعة طيرانه وكان على صاحب ديوان الانشاء أن يتفقد مراكزها وعددها وما يلزم لها من الرجال والحيوانات ونحو ذلك وكانت الخلفاء العباسيون يهتمون لذلك غاية الاهتمام وكذا أمراء العراق كما قاله صاحب الروض المعطار وقد بالغوا في تربيتها حتى قيل انه بلغ ثمن حمامة سبعمائة دينار ووردت حمامة من القسطنطينية بيعت بألف دينار وكان لحمام الرسائل كتاب ودفاتر فيها تكتب نسبتها وقيمة شرائها وقد ألف القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في هذا المعنى كتابا سماه تمائم الحمائم انتهى ونقل المؤرخ ويلي الفرنساوي عن المؤرخ جاهين بن مرعي الحنبلي أن أول استعمال الحمام كان في الموصل ثم استعمل ذلك الفاطميون عند استيلائهم على مصر واعتنوا به وجعلوا له ابرادا يخصه وأول بطلانه من مصر كان في الوجه القبلي وأما الوجه البحري فكان مستعملا فيه الى سنة ألف وأربعمائة وخمسين ميلادية ثم وصف محطاته فقال أما من القاهرة الى الاسكندرية فمن قلعة الجبل الى منوف العلا تسعة وثلاثون ميلا الى دمنهور الوحش خمسة وأربعون ميلا الى الاسكندرية ستة وثلاثون ميلا وأما من القاهرة الى دمياط فمن القلعة الى بني عبيد ستة وثلاثون ميلا الى أشمون الرمان كذلك الى دمياط ثلاثون ميلا وأما من القاهرة الى غزة فالى بلبيس سبعة وعشرون ميلا الى الصالحية مصر كذلك الى قطيا اثنان وأربعون ميلا الى الوراة ثمانية وأربعون ميلا الى العريش الى غزة واحد وثمانون ميلا وأما من غزة الى القدس فثمانية وأربعون ميلا الى نابلس ستة وثلاثون ميلا ومن غزة الى جبرون ثلاثون ميلا الى الصافية خمسة وأربعون ميلا الى الكرك سبعة وأربعون ميلا وأما من غزة الى صفد فالى القدس ثمانية وأربعون الى حنين ثلاثون الى بيسان أربعة وعشرون الى صفد كذلك وأما من غزة الى دمشق فالى القدس ثمانية وأربعون والى حنين ثلاثون والى بيسان أربعة وعشرون الى طافس ثلاثون الى الصنمين أربعة وعشرون الى دمشق ثلاثون وأما من دمشق الى حلب فالى الكرك خمسة وأربعون الى حمص ستة وثلاثون الى حماة أربعة وعشرون الى المرة ثلاثون الى خان طونام كذلك الى حلب ثمانية عشر وأما من حلب الى بهنسا فالى البيرا على شاطئ الفرات ستة وستون الى قلعة الروم سبعة وعشرون الى بهنسا خمسة وأربعون وأما من حلب الى الرحبة فالى القباقب خمسة وسبعون والى تدمر كذلك والى الرحبة مائة وسبعة وأما من دمشق الى طرابلس فالى صيدا ثلاثة وستون والى بيروت أربعة وعشرون والى نزبلا ثلاثون والى طرابلس اربعة وعشرون انتهى ۞ وفي الضوء اللامع للسخاوي ان من منية عقبة رضوان بن محمد بن يوسف الزين ابو النعيم وابو الرضا العقبي القاهري الصحراوي الشافعي المقري ولد بمنية عقبة بالجيزة سنة تسع وستين وسبعمائة ونشأ بخانقاه شيخو وجود القرآن وتلا بالسبع واجتهد فيها جدا وتفقه بالبلقيني وابن الملقن والمناوي والشموس الثلاثة القليوبي والغراقي والشطنوفي وغيرهم وأخذ النحو عن الشطنوفي وغيره وأصول الفقه عن القليوبي وغيره والفرائض والحساب عن الغراقي وغيره وأخذ الصرف والمنطق والمعاني والبيان والجدل عن البساطي وناب في عقود الانكحة بالقاهرة وضواحيها وولي مشيخة الاسماع بالشيخونية والخدمة بالاشرفية المستجدة بالعنبريين والخطابة بجامع المرج وغير ذلك وحج مرارا وجاور مرتين وزار بيت المقدس والخليل واستوفى بالسماع والقراءة أصول السنة الستة وغيرها وانفرد في الديار المصرية بمعرفة شيوخها ونظم ونثر وتخرج به جمع من الفضلاء قال السخاوي وكنت ممن تخرج به وكان كثير المحبة لي والاقبال علي وكان خيرا دينا ساكنا بطيء الحركة ريض الخلق صادق اللهجة غزير المروءة متواضعا منطرح النفس وقورا بساما مهيبا بهيا نير الشيبة حسن السمت كثير التلاوة والعبادة غاية في النصح سليم الباطن محبا في الحديث وأهله سمعا باعارة كتبه منجمعا عن الناس بتربة السيفي قجماش الظاهري

ترجمة الامام الكبير رضوان أبي الرضا العقبي الشافعي

بالقرب من البرقوقية فانعا باليسير عديم النظير على طريقة السلف قل أن ترى العيون مثله طار اسمه بمعرفة الاسانيد والمرويات وأرسل للسلطان أبي فارس صاحب المغرب أربعين حديثا خرجها له ولأولاده فأثابه عليها سئل عن شيخنا ابن حجر أيما أكبر أنت أو هو فقال أقول كما قال العباس رضي الله عنه انا أسن منه وهو أكبر مني رحمهما الله تعالى مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة بسكنه بتربة قجماش ودفن بها وتأسف الناس على فقده ومن نظمه

الحب فيك مسلسل بالاول * فامنن ولا تسمع كلام العذل

وارحم عباد الله يامن قد علا * من يرحم السفلى يرحمه العلى

وخف العذاب ورج عفوا ان ترم * شربا من العذب الرحيق السلسل

ترجمة الشيخ مصطفى العقباوى

انتهى باختصار ۞ وذكر الجبرتي في حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منية عقبة المذكورة نشأ منها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ مصطفى العقباوى المالكي قدم الازهر وهو صغير ولازم الشيخ حسن البقلي ثم الشيخ محمدا عبادة العدوى حتى اشتهر في مذهبه وتلقى عن الشيخ الدردير والشيخ الامير والشيخ محمد البيلي وتصدر لالقاء الدروس وانتفع به الطلبة واشتهر فضله وكان انسانا حسنا مقبلا على الافادة والاستفادة لا يتداخل فيما لا يعنيه ويأتيه من بلده ما يكفيه وكان فيه عفة وصلاح ومن تآليفه الرسالة المشهورة برسالة العقباوى في علم التوحيد ومن مناقبه انه كان يحب افادة العوام حتى انه كان اذا ركب مع المكارى يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الوضوء والصلاة ولم يزل مستمرا على التقوى والصلاح الى ان قبض روحه العليم الفتاح في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ﴿منية علوان﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ في شرقي ترعة الجعفرية بنحو ألف متر وفي الشمال الشرقي لكفر الشيخ بنحو ألف وأربعمائة متر وفي شمال ناحية سخا بنحو ثلاثة آلاف متر ﴿منية على﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز السنبلاوين على الشاطئ القبلي لبحر طناح وفي الشمال الشرقي لجديدة الهالة بنحو نصف ساعة وفي الجنوب الغربي لمنية عوام بنحو ثلث ساعة وبها جامع ﴿منية عنتر﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز شربين على الشاطئ الغربي لفرع دمياط في شمال طلخة بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب شبرى قاش بنحو ألف متر وبها جامع بمنارة وقليل أشجار ﴿منية عوّام﴾ بتشديد الواو قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الغربي لبحر طناح وفي الشمال الشرقي لمنية على بنحو ثلاث ساعات وشرقي شبرى بدين بنحو ثلثي ساعة وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع غالبا ﴿منية عياد﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الشرقي لبحر تيرة وفي شمال افنيش بقليل وجنوب كفر الاكرورى كذلك وبها جامع بمنارة ﴿منية غراب﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقي لترعة البزرارى وفي شرقي منية العامل بثلثي ساعة وفي الشمال الشرقي لناحية أبي داود العنب كذلك ﴿منية الغرقى﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود على الشاطئ الغربي لفرع دمياط وفي شمال منية ثابت بنحو ساعة وفي جنوب جوجر كذلك وبها جامع بمئذنة ووابور لسقي المزروعات للدائرة السنية ۞ وهذه القرية ولد بها الشيخ محمد بن ابراهيم المنصورى الحنفي مفتي مجلس الأحكام المصرية وأحد

ترجمة الشيخ محمد المنصورى

علماء الازهر ولد سنة ثمان عشرة ومائتين وألف وحفظ القرآن بها ثم رحل الى مكة المشرفة بعد ان كف بصره فأقام بها نحو سبع سنين وتلقى شيأ من العلم على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم قدم الى مصر وجاور بالازهر وتفقه على مذهب أبي حنيفة وتلقى عن مشايخ عصره فمن مشايخه الشيخ حسن العطار والشيخ حسن القويسنى والشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ محمد الدمنهورى الشافعيين والشيخ منصور اليافى والشيخ عبد الرحمن المنصورى وتصدر للاقراء سنة ثمان وأربعين فقرأ الكتب المفيدة مثل الاشباه والنظائر والدر المختار ومتن القدورى ومجمع البحرين ومن تلامذته الشيخ الغمراوى الشهير بالسايس والشيخ محمد الربعي والشيخ بكرى الحلبي وغيرهم وتقلد وظيفة الافتاء بالاوقاف المصرية ثم بمجلس الاحكام الى أن توفي ليلة الخميس تاسع عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وكان سريع الحفظ جدا ذا هيبة ووقار أبيض اللون طويل القامة حسن الاخلاق كريم الطباع رحمه الله تعالى ﴿منية غريط﴾ قرية بمديرية الدقهلية من مركز نوسا الغيط في الشمال الشرقي للقنيسرة بنحو ألف متر وفي الشمال الغربي للعصانية بنحو ألف وثمانمائة متر ﴿منية غزال﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على الشاطئ الجنوبي لترعة

الجعفرية بنحو ستمائة متر وفى شمال ناحية أبي طور بنحو ألف ومائتى متر وشرق منية حبيش القبلية بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع بمنارة ومن أهاليها السيد تركى رئيس مجلس مركز زفتة وتكسب أهلها من الفلاحة وفى ابن اياس ان منية غزال ضيعة بالشرقية تنسب اليها نائب الشام جان بردى الغزالى بسبب ان الامير تغرى بردى الاستادار قرره شاداً فيها ثم قرره الاشرف قايتباى فى كشف الشرقية وجعله جداراً ثم بقى أمير عشرة فى آخر دولة الناصر محمد بن قايتباى ثم بقى محتسب القاهرة فى دولة السلطان الغورى ثم قرره حاجبا بحلب ثم نقله من حجوبية الحجاب الى نيابة صفد وذلك فى سنة سبع عشرة وتسعمائة ثم نقله الى نيابة حماة ولما تسلطن على مصر الاشرف طومان باى استقر هو نائب الشام فلما ملك السلطان سليم قرره فى نيابة الشام وجعل له التحدث على الشام وحماة وحمص وصيدا و بيروت و بيت المقدس ورملة والكرك فاغتر وحدثته نفسه بالسلطنة فتسلطن وتلقب بالملك الاشرف وقبلوا له الارض وخطب باسمه جمعتين بدمشق فارسل اليه السلطان سليمن عساكر عظيمة ووقعت بينهما مقتلة مهولة قتل فيها نحو عشرة آلاف انسان وكانت الهزيمة عليه فقبض عليه وقتل وحزت رأسه وأرسلت الى اسلامبول مع رؤس جماعة من أصحابه وذلك فى سنة سبع وعشرين وتسعمائة وأصله من مماليك الاشرف قايتباى وكان عنده هوج وخفة زائدة ليس له رأى ولا تأمل انتهى ﴿منية عمر﴾ بلدة شهيرة بمديرية الدقهلية على شط بحر دمياط الشرقى فيها ثلاثة جوامع بمنارات وجملة أضرحة لبعض الصالحين وحمام وثلاثة وابورات لحلج القطن ومجلس دعاوى ومحكمة شرعية ووكائل وسوق دائم بحوانيت ومعاصر زيت وأهلها مشهورون بتجارة الحبوب والقطن وثيابه والحرير مثل القطنى والشاهى والكريشة والعصائب وينسج بها الكتان وغليظ القطن وفيها صاغة لحلى الذهب والفضة ومن حوادثها أنها أحرقت فى يوم الثلاثاء خامس صفر سنة أربع وعشرين وتسعمائة وذلك كما فى ابن اياس ان عرب الشرقية قاموا على قدم العصيان فى تلك المدة وتعدوا الحدود فى الفساد وكان رئيسهم شيخ العرب عبد الدائم بن بقر فسطا بهم على ناحية منية غمر فأحرقها بعد نهبها وقد التفت عليه عرب الشرقية والغربية وزاد فى التعدى حتى طرد أباه أحمد بن بقر من المشيخة ولما بلغ الامر ملك الامراء خيربك حاكم مصر من طرف ابن عثمان أحضر أحمد بن بقر المذكور وخلع عليه وقرره شيخا على الشرقية وعين الامير قايتباى الدوادار بطائفة من العسكر للخروج الى عبد الدائم وأخذ فى تحصين القلعة وسد منها عدة أبواب وهم بسد أبواب القاهرة خوفا من عبد الدائم والعرب لانتشارهم فى البلاد وقطعهم الطرق حتى وصلوا الى القاهرة وضواحيها وأكثروا من السلب والنهب ثم فى الثالث والعشرين من الشهر سعى شيخ العرب بيبرس بن بقر أخو عبد الدائم والشيخ أبو العباس الغمرى فى الصلح بين عبد الدائم وباقى اخوته وقد رغب ملك الامراء فى الصلح لسد باب الفساد وأرسل معهما خلعة لعبد الدائم ومنديل الامان فاطمأن عبد الدائم الى ذلك وحضر الى القاهرة يوم الخميس فى الخامس والعشرين من الشهر وقابل ملك الامراء وفى وقوفه بين يدى ملك الامراء تقدم اليه والده أحمد بن بقر وأمسكه من طرفه بين يدى ملك الامراء وقال ان أطلقت هذا صار فى ذمتك الى يوم القيامة وأخرب الشرقية عن آخرها وساعد والده على ذلك خير الدين بيك نائب القلعة وسنان باشا فما وسع ملك الامراء الا أن وضع عبد الدائم فى الحديد وسلمه لخير الدين بيك وأوقع القبض على نحو ثلاثين ممن حضر معه من أعيان العرب وخلع على أخيه الامير بيبرس وقرره فى مشيخة الشرقية وقد سر بالقبض على عبد الدائم كل أحد من الناس فانه كان من كبار المفسدين أخرب البلاد وآذى العباد وقطع طريق القوافل ووضع يده على خراج البلاد والاوقاف ثم ان ملك الامراء أرسل فضرب الحوطة على موجوده من صامت وناطق حتى على سواقيه وزرعه والذى ثبت لا يخرج الا نكدا وبقى فى السجن ببرج القلعة نحو ثلاثين سنة ثم ان العرب استمروا على الافساد فى البلاد فى مشيخة بيبرس بن بقر واتهمه الحكام بالتواطئ مع العرب فهموا بالقبض عليه فهرب وبقى أبوهما أحمد هو المتكلم على عرب الشرقية قاطبة انتهى وفى رسالة البيان والاعراب للمقريزى ان فى منية غمر جماعة من السعديين من جذام قال وفى جذام خمس سعود سعد بن اياس بن حرام بن جذام وسعد بن مالك بن زيد بن أقصى بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام واليه ينسب أكثر السعديين وسعد بن مالك بن حرام بن جذام وسعد بن أبامة بن غطفان وقيل سعد بن أبامة بن عبيس بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام

وسعد بن مالك بن أفصى بن سعد بن اياس بن حرام بن جذام والحسة اختلطوا بمصر وأكثرهم مشايخ البلاد وخفراؤها وأهلها مزارع وفساد هم كثير ومسكنهم من منية غمر الى زفيتة ومنهم الوزير شاور واليه ينسب بنو شاور كبار منية غمر ومنهم بنو عبد الظاهر الموقعين وهم من أهل برهمتوش وفى منية غمر عقارات كثيرة لعفيفى افندى المترجم فى زاوية البقلى (منية فاتك) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس فى البر الشرقى للبحر الصغير وفى الشمال الشرقى لمنية مزاح بنحو مائة متر وفى شمال ناحية الدنابيق بنحو نصف ساعة (منية فارس) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على بحر طناح فى جنوب اشمون الرمان بنحو نصف ساعة وفى الشمال الشرقى لناحية محمود كذلك وبها مسجد بدون منارة ورى أطيانها من بحر طناح ومنية فارس أيضا قرية بمديرية المنوفية بمركز مليج شرقى ترعة القاصد وبحرى مليج بنحو ثلثى ساعة وقبلى جنزور كذلك وتكسب أهلها من الفلاحة (منية الفرماوى) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر فى الجنوب الشرقى لدنديط بثلث ساعة وفى شمال المقداد بنحو ساعة وبها جامع بدون منارة وفى غربيها أضرحة أولاد عنان (منية فضالة) بفتح الفاء قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ البحرى لترعة فضالة وشرقى ناحية شيوه بأقل من ساعة وغربى منية أبى الحسين كذلك وبها جامع بمنارة ودوار أوسية لسعادة طلعت باشا وبها أشجار متنوعة ۞ والظاهر أن هذه القرية ينسب اليها سيف الدين الفضالى المترجم فى خلاصة الاثر بأنه سيف الدين أبو الفتوح بن عطاء الله الوفائى الفضالى المقرى البصير شيخ القراء بمصر فى عصره قال بعض الفضلاء فى حقه فاضل جنى فواكه جنية من علوم القرآن قرأ بالروايات على الشيخ شحاذة اليمنى وأحمد بن عبد الحق وأخذ عنه سلطان المزاحى ومحمد البابلى وله مؤلفات منها شرح بديع على الجزرية فى التجويد ورسائل كثيرة فى القرا آت وكانت وفاته بمصر سنة عشرين وألف انتهى (منية القائد ويقال لها المنية القرعة) قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى فى شرقى السكة الحديد للوجه القبلى على بعد مائتى متر وفى جنوب القاطفية بنحو نصف ساعة وفى الجنوب الشرقى للمعرقة بنحو ساعة وأهلها مسلمون ومنهم علماء ۞ واليها ينسب كما فى حسن المحاضرة الامام الفاضل ضياء الدين محمد بن ابراهيم المناوى الشافعى ولد بهذه القرية سنة خمس وخمسين وستمائة وأخذ عن ابن الرفعة والاصفهانى والبهاء وابن النحاس وشرح التنبيه مات فى رمضان رحمه الله سنة ست وأربعين وستمائة (منية قادوس) بقاف فألف فدال مهملة فواو فسين مهملة قرية من مديرية الجيزة بقسم ثانى فى غربى المنوات بنحو خمسمائة متر وفى جنوب أبى النمرس كذلك وبها نخيل كثير (منية القرآن) بلفظ القرآن الذى هو كلام الله تعالى قرية من مديرية البحيرة بمركز الساحل فى شمال فرع السكة الحديد المار من دسوق الى دمنهور وفى شمال كفر محلة داود بنحو ثلث ساعة وشرقى سنهور بنحو نصف ساعة وبها جامع بمئذنة وقليل أشجار (منية القرشى) قرية بمديرية الدقهلية بمركز منية غمر فى شمال ترعة الدونية على بعد مائتى متر وفى الجنوب الشرقى لناحية المقدام بنحو ألف متر وفى غربى كفر عبد الملك بنحو ألفين وخمسمائة متر (منية القصرى) بفتح القاف وسكون الصاد وكسر الراء نسبة قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف شرقى ترعة العطف على نحو ثلثمائة متر وغربى منية سراج بنحو ربع ساعة وشرقى اصطبارى بنحو ثلث ساعة وفى بحريها دار ضيافة للفاضل الشيخ عامر القصراوى كان قاضيا وعزل نفسه تورعا وله كرم زائد ومحاسن أخلاق وفى قبليها مقام جده الشيخ حسن القصراوى وفى غربيها مقام الشيخ محمد القصراوى وتكسب أهلها من الفلاحة (منية قلين) قرية من مديرية الغربية بمركز صا الحجر واقعة فى جنوب شمال شباس عمير على بعد خمسة آلاف متر وغربى قلين بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع (منية القمح) هذه القرية رأس مركز بمديرية الشرقية على الشاطئ الشرقى لبحر مويس فى شرقى السكة الحديد الموصلة الى الزقازيق وفى جنوب الزقازيق بنحو ثلاثة عشر ألف متر وفى جنوب الحديدة بنحو ساعة وفى شمال منية يزيد بنحو ربع ساعة ويقال لها منا القمح وأبنيتها باللبن وقليل من الطوب الاحمر وبها ديوان الضبطية وثلاثة مجالس للمركز والدعاوى والمشيخة ومحطة السكة ومساكن لمستخدميها وأربعة وابورات ثابتة فى شرقى السكة الحديد وفى غربيها الحلج القطن ووابور للطحين ومساجد عامرة أحدها بمنارة وبها قيسارية ذات حوانيت مشحونة بالبضائع وقهاو وخمارات ومنازل

ترجمة الشيخ سيف الدين الفضالى

ترجمة ضياء الدين محمد بن ابراهيم المناوى

تجار من الدول المتحابة وزمام أطيانها ألف فدان وخمسة وكسر وجملة أهلها ألف وأربعمائة وخمسة وثلاثون نفسا يتكسبون من الزرع المعتاد ومنهم أرباب حرف وتجار ولها سوق كل يوم اثنين غير السوق الدائم ﴿منية القمص﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على البر الشرقي للبحر الصغير بحري منية عاصم بنحو نصف ساعة وفي جنوب كفر الكردي كذلك وبها جامع بناؤه بالطوب الاحمر وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها ✻ واليها ينسب الشيخ

ترجمة أبي المعالي الشيخ عبد الرحمن القمصي

عبد الرحمن القمصي قال في الضوء اللامع هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الجلال أبو المعالي بن شهاب القمصي نسبة لمنية القمص بالقرب من منية بني سلسبيل المهدوي نسبة لجده لأمه القاهري الشافعي ولد في أول شعبان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة فقرأ القرآن عند الشمس القاياتي مؤدب الابناء والمصابيح والعمدة والالفيتين والشاطبيتين والسخاوية والفصيح لثعلب والمنهاجين الفرعي والاصلي مع الزيادات عليه للاسنائي والتلخيص والشمسية والمعونة في الجدل للشيخ أبي اسحق وبعد ذلك المقامات الحريرية وقرأ الفقه على البيجوري والبرماويين وسمع من العراقي والهيثمي ولازم خدمة الدميري وقرأ عليه كثيرا وكان يجلس بجانبه في سعيد السعداء بصفة المشايخ وأخذ عن الشمس البلالي وجماعة وسمع الحديث على العراقيين وشيخنا واشتدت ملازمته له من سنة احدى عشرة فما بعدها زمنا طويلا وكان أحد العشرة المقررين عنده بالجمالية من واقفها وقرأ الصحيح على النور الشلقامي وكذا قرأ على الناس بالجامع الازهر وغيره ونزل بالخشابية والآثار وغيرهما وخطب بجامع العجمي بقنطرة الموسكي وكذا نيابة بالمؤيدية وولي امامة الفخرية بين السورين في سنة احدى وعشرين وقراءة الحديث بها وحدث بالكثير حملت عنه أشياء وأكثر عنه الطلبة بأخرة وكتب بخطه جملة كالصحيحين والترغيب المنذري وكان بارعا يقظا حافظا للكثير من المتون ضابطا المشكلها متقنا الادائها حتى صار أعرف شيوخ الرواية بألفاظ الحديث وأمسهم بالرد المتقن فيه شجي الصوت بالقرآن والحديث ذا أنسة بالفن بحيث ضبط في كثير من سماعته الاسماء محبا في أهل الحديث وكان كثير التواضع منجمعا عن الناس يقوم الليل قليل المثل في مجموعه منطويا على خير ومحاسن وقد نهبت أمتعته من قماش له ولاولاده وعياله ونقد وكتب وغيرها في بعض كوائن الزين الاستادار من خلوة له بالفخرية لمجاورتها البيته فتضعضع حاله بسبب ذلك وصعد الى السلطان فما أفاد وكان يتأسف اذا تذكر ذلك كثيرا ومتعه الله بسمعه وبصره وحواسه كلها وتوعك يسيرا ثم مات يوم السبت التاسع والعشرين من المحرم سنة خمس وسبعين وثمانمائة وصلى عليه في يومه بعد العصر بالجامع الازهر ودفن بتربة ابن نصر الله جوار الشيخ يوسف البوصيري رحمهما الله وايانا انتهى باختصار ﴿منية كردك﴾ بفتح الكاف وسكون الراء وفتح الدال المهملة وآخره كاف قرية من مديرية الجيزة من كفور انبابة فهي من القسم الاول ﴿منية كنانة﴾ قرية بمديرية القليوبية من مركز بنها شرقي مصرف العموم بنحو ألفي متر وشرقي مشتهر بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال ناحية الدير كذلك وبها جامعان أحدهما عامر وفي جهتها القبلية دار متسعة لعمدتها محمود دغلول ولها سوق كل يوم ثلاثاء وتكسب أهلها من زرع الحناء وغيرها فيبيعون حطب الحناء لعمل المشنات ويدقون الورق بعد خلطه بشيء من الرمل اذ لا يمكن سحقه الا بذلك ثم يبيعونه ومنهم من يتجر به الى نحو الاستانة انظر ما يتعلق بالحناء في الكلام على سنط الحناء وفي الضوء اللامع للسخاوي ان أكثر أهل منية كنانة نصارى فلذا كان الشيخ شمس الدين المراغي يقول انه رأى سويدا جد عبد الرحمن بن حسن سويد وهو بالعمامة الزرقاء يبيع الفراريج والقنص على رأسه فالله أعلم وعبد الرحمن المذكور كان مالكيا حسن الصورة وهو أحد النواب تزوج بابنة الفخر القاياتي وتزوج أبوه بأختها فالمامات القاياتي خلصت لهما الدار العظمى بشاطئ النيل ودخل مع والده وهو صغير اليمن وغيرها من الاماكن وقربا كثيرا من أخيه محمد وصار هذا أنبه لكن مع بأو أي افتخار زائد فيما ليس له بسبب الادنائة أصل جدهما سويد وقد رأس وجيه الدين بعد أبيه وصار المشار اليه بمصر ولازم بشتك الاعرج اتابك الدولة الاشرفية برسباي ثم لازم جوهر الخازندار الاشرفي فعظم أمره مات سنة أربع وأربعين وثمانمائة ودفن بمدرستهم وختم على حواصله بيته وغيره من جهة السلطان ولم يلبث ان فك ولده الصدر محمد الختم في صبيحة ذلك اليوم وكان يقال له الكناني نسبة الى منية كنانة بالقليوبية انتهى ﴿منية لوزة﴾ قرية من مديرية الدقهلية في جنوب منية جراح بنحو ألف وأربعمائة متر وغربي ناحية الملحة بنحو خمسة آلاف وثمانمائة متر ﴿منية الليث﴾

هى بلام مشددة وياء تحتية ساكنة وتاء مثناة فوقية مفتوحة كما هو الجارى على الالسنة قريتان بمصر احداهما منية الليت الجعفرية وهى قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على الجانب الغربى لترعة بحيم القديمة على نحو ألف وثمانمائة متر وفى غربى بلسكيم بنحو ألفين وثمانمائة متر وشرقى سبطاس بنحو ثلاثة آلاف ومائتى متر ثانيهما منية الليت السمنودية وهى قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربى بحر الملاح على بعد ثلثمائة متر وشرقى سندبيس بنحو ألفى متر وفى شمال المرج كذلك وبها جامع ودار أوسية ووابور لسقى المزروعات لذرية المرحوم أحمد باشا يكن ﴿منية محسن﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية غمر على الشاطئ الغربى لترعة البوهية وفى الشمال الشرقى لناحية دقادوس بنحو ألفى متر وفى الجنوب الشرقى لبشلا كذلك وبها جامع بمنارة ومنزل حسن لعمدتها محمود شرف الدين ﴿منية محلة دمنة﴾ بدال مهملة وميم ونون مفتوحات وهاء تأنيث قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على البر الغربى للبحر الصغير فى مقابلة محلة دمنة وبها جامع بمنارة وأهلها مسلمون وتكسبهم من زراعة القطن وأصناف الحبوب ﴿منية محمود﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز طناح على الشاطئ الشرقى لبحر طناح وشرقى طناح بنحو ساعة وفى جنوب منية فارس بنحو نصف ساعة وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع ﴿منية المخلص﴾ بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام فصاد مهملة قرية من مديرية الغربية بمركز زفتة شرقى بحر شبين على بعد ربع ساعة وفى الشمال الشرقى للمنشأة الجديدة بقليل وفى جنوب كفر الجزائر كذلك وبها جامع بدون منارة ومن أهلها المرحوم شافعى بيك الحكيم ومحمد افندى فوزى الحكيم ﴿منية مرجا سلسيل﴾ باضافة منية الى مرجا بفتح الميم والراء المهملة وتشديد الجيم وألف مقصورة ومرجا مضاف الى سلسيل بسينين مهملتين بينهما لام وبعد السين الثانية ياء مثناة تحتية وفى آخره لام قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير شرقى الكفر الجديد بنحو نصف ساعة وفى الجنوب الغربى لناحية الجمالية كذلك وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع غالبا ولعل هذه القرية هى التى عبر عنها السخاوى فى الضوء اللامع بمنية بنى سلسيل وقال انه ولد بها ابن الهليس بكسر الهاء واللام وآخره مهملة وهو محمد بن على بن أحمد بن ابراهيم السلسيلى المناوى الشافعى حفظ بها القرآن والعمدة وعرضها على جماعة ونظم اليسير مما يوجد فيه المقبول كتب عنه ابن فهد والبقاعى فى المنية سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة قوله

ترجمة الشيخ السلسيلى

أيها المذنبون مثلى أجيبوا * داعى الله أسرعوا وأنيبوا
وتنحوا عن كل فعل قبيح * وافعلوا الخير فهو فعل حسيب
والى الله فارجعوا من قريب * فنهار الحساب منكم قريب

انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله ﴿منية المرشد﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز دسوق فى شرقى بحر رشيد على ثلثمائة متر وفى شمال مطوبس بنحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب برنبال بثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع بمنارة بداخله مقام الشيخ المرشدى يعمل له مولد كل سنة فى شهر مسرى يستمر ثمانية أيام وفى جنوبها الشرقى محل يعرف بكوم ميس وهو موردة لاهل البرلس يلح فيه الفسيخ وتكسب أهلها من ذلك ﴿قال ابن بطوطة فى رحلته سمعت وأنا بالاسكندرية بالشيخ الصالح العابد المنفق من الكون أبى عبد الله المرشدى وانه من أولياء الله الكبار المكاشفين منقطع بمنية ابن مرشد وله هناك زاوية ولا خديم له ولا صاحب ويقصده الامراء والوزراء وتأتيه الوفود من طوائف الناس كل يوم فيطعمهم الطعام وكل واحد منهم ينوى أن يأكل عنده طعاما أو فاكهة أو حلوى فيأتى لكل واحد بما نواه وربما كان ذلك فى غير أيامه وتأتيه الفقهاء لطلب الخطط فيولى ويعزل وذلك كله من أمره مستفيض وقد قصده سلطان مصر الملك الناصر مرات من موضعه فخرجت من مدينة الاسكندرية قاصدا هذا الشيخ نفعنا الله تعالى به فوصلت قرية تروجة ثم الى مدينة دمنهور أم مدائن البحيرة ثم الى مدينة فوة وبالقرب منها زاوية الشيخ أبى عبد الله المرشدى فتوجهت اليه فلما دخلت اليه قام الى وعانقنى وأكرمنى وأحضر الطعام فواكلنى وأمرنى بالنوم عنده على سطح الزاوية فنمت فرأيت فى الرؤيا تلك الليلة كأنى على جناح طائر يطير بى فى سمت القبلة

ترجمة العابد أبى عبد الله المرشدى

ثم يتيامن عنها ثم يشرق ثم يذهب فى ناحية الجنوب ثم يبعد الطيران فى ناحية المشرق ونزل بى فى أرض مظلمة خضراء وتركنى بها فعجبت من هذه الرؤيا وقلت فى نفسى ان كاشفنى الشيخ برؤياى هذه فهو كما يحكى عنه فلما غدوت لصلاة الصبح قدمنى اماما بها ثم أتاه من كان باتا عنده من الزوار والامراء وغيرهم فودعهم وانصرفوا وزودهم كعيكات صغارا ثم صلى الضحى ودعانى وكاشفنى برؤياى فقصصتها عليه فقال لى سوف تحج وتزور النبى صلى الله عليه وسلم وتجول بلاد اليمن والعراق وأرض الترك وبلاد الهند وتبقى بها مدة طويلة وستلتقى بها أخى دلشاد الهندى ويخلصك من شدة تقع فيها ثم زودنى كعيكات ودراهم وودعته ومذ فارقته لم أرفى أسفارى الاخيرا ولم ألق فيمن لقيتهم مثله الى الولى سيدى محمد المولة بارض الهند انتهى (منية مزاح) بميم مفتوحة فزاى مشددة فألف فحاء مهملة كما فى خلاصة الاثر قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس موضوعة على الشاطئ الغربى للبحر الصغير أغلب بنائها بالآجر وبها جامع بمئذنة وبعض أشجار وليس لها سوق وتكسب أهلها من الزراعة * وممن نشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ سلطان المزاحى المترجم فى خلاصة الاثر بانه سلطان بن أحمد بن سلامة بن اسمعيل أبو العزائم المزاحى المصرى الازهرى الشافعى امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء فريد العصر وقدوة الانام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوام القوام قرأ بالروايات عن الشيخ الامام المقرئ سيف الدين بن عطاء الله الفضالى بفتح الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزيادى وسالم الشبشيرى وأحمد بن خليل السبكى وحجازى الواعظ ومحمد القصرى تلميذ الشربينى الخطيب واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين وأجيز بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الالف وتصدر بالازهر للتدريس فكان يجلس كل يوم مجلسا يقرأ فيه الفقه الى قبيل الظهر وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم الشمس البابلى والعلامة الشبراملسى وعبد القادر الصفورى ومحمد الخباز البطنينى الدمشقيان ومنصور الطوخى ومحمد البقرى ومحمد بن خليفة الشوبرى وابراهيم المرحومى والسيد احمد الحموى وعثمان النحراوى وچاهين الارمناوى ومحمد البهوتى الحنبلى وعبد الباقى الزرقانى المالكى ومنهم أحمد البشبيشى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر فى عصرنا لم يأخذوا الفقه الا عنه وكان يقول من أراد أن يصير عالما فليحضر درسى لانه كان فى كل سنة يختم نحو عشرة كتب فى علوم عديدة يقرؤها قراءة مفيدة وكان بيته بعيدا من الجامع الازهر بقرب باب زويلة ومع ذلك يأتى الى الازهر من أول ثلث الليل الاخير فيستمر يصلى الى طلوع الفجر ثم يصلى الصبح اماما بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس لاقراء القرآن من طريق الشاطبية والطيبة والدرة ثم يذهب الى فسقية الجامع فيتوضأ ويصلى ويجلس للتدريس الى قرب الظهر وهكذا كان دأبه كل يوم ولم يره أحد يصلى قاعدا مع كبر سنه وضعفه وألف تآليف نافعة منها حاشية على شرح المنهج للقاضى زكريا فى فقه الشافعى كانت بقيت فى نسخته فجردها تلميذه الشيخ مطلوع وله تأليف فى القراآت الاربع الزائدة على العشر من طريق القباقبى وله غير ذلك كانت ولادته فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفى ليلة الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف وتقدم للصلاة عليه الشمس البابلى ودفن بتربة المجاورين وقيل فى تاريخ وفاته

شافعى العصر ولى * وله فى مصر سلطان   فى جمادى أرخوه * فى نعيم الخلد سلطان

والمزاحى بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح قرية بمصر بجوار المنصورة انتهى (منية مسعود) قرية بمديرية الدقهلية من مركز منية سمنود قبلى ترعة منية مسعود وقبلى ناحية جمامة بنحو ثلث ساعة وشرقى منية معاند كذلك (منية مسير) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ فى جنوب الطائفة بنحو ألفين وأربعمائة متر وفى الجنوب الشرقى لسخا بنحو خمسة آلاف وأربعمائة متر (منية معاند) قرية من مديرية الدقهلية بمركز منية سمنود على الشاطئ الشرقى لترعة المنصورية على بعد مائتى متر وفى جنوب سيوة بنحو نصف ساعة وفى شمال طناح بنحو ثلث ساعة وبها جامع بدون منارة (منية معلى) بضم الميم وفتح العين المهملة وشد اللام المفتوحة مقصورا قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس قبلى ترعة الجلهومية على نحو مائتى متر

وغربي قرملة بنحو ثلث ساعة وفي شمال منية سهيل بأكثر من ذلك وبها قليل نخيل وأشجار ﴿منية المكرم﴾
بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة قرية من مديرية الشرقية بمركز الصوالح شرقي بحر فاقوس على نحو ربع ساعة
وشرقي منية العز بنحو نصف ساعة وبها جامع بمئذنة وجملة زوايا وفي غربيها منزل مشيد لعمدتها الحاج محمد اسمعيل
وله أيضا بها معمل لدودة الحرير وفي بحريها جنينة أيضا ولها سوق جمعي وتكسب أهلها من الفلاحة ﴿منية موسى﴾
قرية بمديرية المنوفية بمركز مليج غربي ترعة القاصد الجديدة على بعد ثلثمائة متر وشرقي بتبس بنحو ثلث ساعة وغربي
منية فارس بنحو ثلثي ساعة وبها جامع بمئذنة وفي بحريها جنينة لعمدتها محمد الشافعي ونشأ بهذه القرية كما في الجبرتي
العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبي الخير الموسوي الشهير بالخليفي الضرير
أصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا وأقام بمنية موسى فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية واستمروا
بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه على الشيخ
العناني والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما نقل عليه نسبة الموسوي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال
أشهرها سيدي عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب
السندوبي وغيره وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل وأتقن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما
عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل انتفع به كثير من المشايخ توفي
في عصر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس بالمجاورين وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة وألف
عن ستة وستين سنة انتهى ﴿منية ميمون﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز الجعفرية على الشاطئ الغربي لبحر شبين
في شمال السنطة بنحو أربعة آلاف متر وبها جامع ودار اوسية للدائرة السنية ووابور على بحر شبين لسقي الماء وحلج
القطن وقليل أشجار وأبنيتها بالآجر واللبن ﴿منية نابت﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز سمنود غربي فرع دمياط
وفي شمال كفر العرب على نحو نصف ساعة وفي جنوب منية الغرقى بنحو ساعة ﴿منية ناجي﴾ قرية من مديرية
الدقهلية بمركز منية غمر على الشاطئ البحري لترعة دنديط في غربي دنديط بنحو نصف ساعة وبحري سهرجت الكبرى
بنحو ثلث ساعة وبها جامع ومنزل ضيافة لعمدتها الشيخ أحمد زغلول وبدائرها كروم ﴿منية النحال﴾ قرية من مديرية
الدقهلية بمركز شها في الشمال الغربي للقباب الصغرى بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال القباب الكبرى بنحو ألفين
وخمسمائة متر ﴿منية النصارى الدقهلية﴾ قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الشط الغربي للبحر
الصغير بينها وبين دكرنس ثلاثة آلاف وخمسمائة قصبة وبها جامع بمنارة ولها سوق كل أسبوع وتكسب أهلها
من الزرع وغيره ﴿منية النصارى الغربية﴾ قرية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى على الشاطئ الغربي
لفرع دمياط وفي شمال بوصير بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب سمنود بنحو ألفي متر ﴿منية نما﴾ بنون فميم مفتوحتين
فألف قرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الغربي لترعة الشرقاوية قبلي منية حلفا بنحو ألف متر
وشرقي قليوب بنحو أربعة آلاف متر وبعض أهاليها أرباب صنائع في ورش المحروسة ﴿منية هاشم﴾ قرية من
مديرية الغربية بمركز سمنود في غربي ترعة الساحل بنحو ثلث ساعة وفي شمال ناحية المجبرين كذلك وغربي ناحية
منية بدر حلاوة بنحو ساعة وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وبأراضيها أشجار وقليل نخيل وتكسب أهلها من الزرع
وغيره ﴿منية الواط﴾ بال التعريفية فواو فألف فطاء مهملة قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف على الشاطئ
الشرقي لترعة السرساوية وفي شمال الواط بنحو نصف ساعة وفي جنوب كفر عشما كذلك وبها جامع بمئذنة وفي بحريها
جنينة ومن هذه القرية المرحوم مصطفى بيك الواطي ﴿منية الوسطى﴾ قرية من مديرية المنوفية بمركز مليج
شرقي ترعة العطف بنحو خمسمائة متر وفي شمال منية البيضاء بنحو ألف متر وشرقي سبك كذلك ﴿منية زيد﴾ قرية
بمديرية الغربية من مركز سمنود على بحر منية زيد من الجهة الشمالية وفي شمال القرشية بنحو مائتي متر وشرقي محلة
روح بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع بمنارة ﴿منية يعيش﴾ قرية من مديرية الدقهلية بمركز المنصورة في
الجنوب الشرقي لسهرجت على نحو ألف قصبة وبها تل قديم يقال له تل البنات وكروم عنب وقليل نخيل وتكسب

ترجمة العلامة الشيخ احمد الشهير بالخليفي

اهلها

أهلها من زرع القطن وقصب السكر وغير ذلك ﴿ مؤنسة ﴾ قرية من مديرية المنوفية بمركز منوف على شاطئ البحر الغربي وبها جامعان وجنينة ودوار كبير لعمدتها محمد عبد التواب وفي شرقيها ضريح الشيخ رومي ظاهر يزار وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره وري أراضيها من ترعة النجارية وترعة أم الشراميط القديمة ﴿ ميدوم ﴾ قرية كبيرة من قسم الزاوية بمديرية بني سويف قريبة من الجبل الغربي بنحو ثلث ساعة في جنوب سقط ميدوم بنحو ألفين ومائتي متر وفي غربي ناحية اطواب بنحو ثلاثة آلاف متر بها جامع تقام فيه الشعائر وجملة من النخيل والسواقي وأبراج الحمام وهي في داخل حوض الرقة بحيث لا يتوصل اليها وقت الفيضان الا في المراكب وفي شرقيها بقليل سقط ميدوم في داخل الحوض أيضا وبين ميدوم والنيل نحو ساعة وفي غربيها هرم يقال له هرم ميدوم وميدوم هكذا بميم في آخره وبين ميمه الاولى وداله ياء مثناة من تحت هو المعروف الآن اسما لبلدة في تلك الجهة وفي المقريزي التعبير بمدون بلا ياء وفي آخره نون والظاهر انها هي وانما دخلها التحريف وعبارة المقريزي وعند مدينة فرعون موسى اهرام أكبر وأعظم أي من اهرام مدينة فرعون يوسف وهرم آخر يعرف بهرم مدون كأنه جبل وهو على خمس طبقات انتهى ﴿ الميمون ﴾ قرية من مديرية بني سويف في قسم الزاوية واقعة في غربي النيل بنحو سبعمائة متر وفي جنوب ناحية بني حدير على بعد ألفي متر وفي الشمال الغربي لاشمنت بنحو ثلاثة آلاف وستمائة متر وبها مساجد عامرة وزاوية للشيخ الجنيد وهو شيخ صوفي صاحب طريقة يأخذ العهود على المريدين ويجتمعون عنده بكثرة ومنهم من يقيم دواما بتلك الزاوية وينفق عليهم الشيخ حسبة وقد توفي وترك ولدا شارعا في السلوك مسلك أبيه وفيها نخيل وأشجار وأبنيتها بالآجر واللبن وهي قرية طيبة الهواء وأكثر أهلها مسلمون وفي غربيها بنحو عشرين قصبة تمر السكة الحديد وفي مقابلتها بالجبل الشرقي دير يقال له دير الميمون به كنيسة ويسكنه القسيسون والرهبان وفي بحري ذلك الدير بثلث ساعة فم ترعة الخشاب المارة في شرقي اطفيح وكان فمها قبل ذلك عند الكريمات بحري الدير بثلثي ساعة ومن حوادث هذه القرية انه في شهر جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وتسعمائة حصلت عندها معركة حاصلها كما في ابن اياس ان ملك الامراء خيربك حاكم مصر من طرف ابن عثمان كان قد عين جماعة من الينشارية والاسباهية للسفر الى الخنكار (السلطان) بحلب وكانوا ممتنعين من ذلك فجزهم بالقلعة فكسروا أبوابها ليلا ونزلوا منها هاربين ونزلوا في المراكب من مصر العتيقة الى الصعيد ولما استشعر ملك الامراء بذلك أرسل خلفهم قايتباي الدوادار فخرج في صلاة الصبح ومعه عدة من العثمانية والمماليك الجراكسة وعدوا الى الجيزة واقتفوا آثارهم وقد افترقت العساكر بسبب ذلك فرقتين فرقة مع ملك الامراء وفرقة عليه فلم تلحق عساكره الهاربين الا عند الميمون فتصادموا هناك واقتتلوا فانهزم العصاة وولوا هاربين الى بني عدي فلحقتهم العساكر في البحر وحاصروهم في المراكب ورموا عليهم بالمدافع والبندق وأحرقوا مراكبهم ووقع غالبهم في البحر فغرق من غرق وقبض على الباقي وجزا العسكر رؤس ستة وثلاثين منهم وعادوا بباقيهم الى مصر وعرضوهم على ملك الامراء فأمر بقتلهم أجمعين فكان عدة من قتل مائة وخمسين وبعد أن كانت التراكمة قبل ذلك يقتلون أولاد الجراكسة صارت عن قريب المماليك الجراكسة تقتل التراكمة بالليل والنهار وقد ورد في بعض الاخبار لا تكرهوا الفتن فان فيها حصاد المنافقين انتهى ﴿ وقد نشأ من هذه القرية جماعة من أفاضل العلماء وأرباب الوظائف ففي ابن اياس ايضا ان من هذه القرية نور الدين عليا الميموني نقيب قاضي قضاة الشافعية بمصر في زمن ملك الامراء خيربك وقد وقعت له امور غيرت عليه اسكندر بك أحد امراء ابن عثمان وذلك ان اسكندر كان قد حضر الى مصر عوضا عن سنان باشا وكان يعارض قضاة القضاة في الاحكام الشرعية فتكلم فيه نور الدين عند ملك الامراء وبلغ اسكندر ذلك فحنق عليه وتحصل من ملك الامراء على الاذن بنفي نور الدين فنفاه الى دمنهور وفي يوم الخميس عاشر رجب سنة خمس وعشرين وتسعمائة ومن ذلك الحين رسم ملك الامراء بابطال نقباء قضاة القضاة الاربعة فعزل من النقابة شهاب الدين أحمد بن سيرين نقيب قاضي القضاة الحنفي وعزل شمس الدين الدميري نقيب قاضي القضاة المالكي ونقيب قاضي القضاة الحنبلي ومنع جماعة من الوكلاء والرسل وحصل لقضاة القضاة منه غاية التعب وبقي الامر على ذلك الى أن استهل رمضان فطلع القضاة الاربعة

ترجمة نور الدين علي الميموني





لاصله ثم ان بعض الناس كلم قاضي العسكر في أمر النساء أن يؤذن لهن في الخروج للقبور والحمامات وزيارة
الاقارب ونحو ذلك فاذن بشرط أن لا تخرج امرأة الا مع زوجها أو أن لا يدخل الاسواق الا العجائز وأن لا يركبن
الا البغال والخيل ثم انه في السادس والعشرين من شعبان قصد القاضي التوجه الى الحج الشريف وقد أقام صالح
أفندي نائبا عنه وخرج معه عالم بكثرة وأنعم عليه ملك الامراء بعشرة آلاف دينار وقبل سفره ولى ستا وعشرين
نائبا من نواب القضاة الاربعة في بولاق ومصر العتيقة وطولون والحسينية وغيرها وجعل في كل مجلس أربعة من
النواب وجعل على كل مجلس شيأ معلوما وجعل عليهم جاويشا عثمانيا يحفظ المتحصل كل يوم فيقسم للقاضي منه
شيأ وللشهود شيأ أوله شيأ ثم يضع الباقي في صندوق برسم السلطان ويضعه في بيت المال وهو غير الصندوق الذي يوضع
فيه مال من لا وارث له وأموال اليتامى ويقال له مودع قال كترمير قال المقريزي كان في خان مسرور ومودع الحكم
الذي كان فيه أموال اليتامى والغائبين وفي تاريخ قضاة مصر للسخاوي ان العمري هو أول من اتخذ لاموال الايتام
تابوتا (صندوقا) توضع فيه ويوضع فيه مال من لا وارث له فكان هو مودع قضاة مصر اه وهو غير الحرمدان فان
هذا اسم لنحو جراب أو شنطة أو صندوق قال كترمير عن كتاب السلوك وجد فيما خلفه حرمدان فيه كتب وقال
أبو المحاسن بأخذ علامة الحرمدان خلفه اه وفي الجبرتي مع كل واحد حرمدان مقلد به ملآن بالدنانير انتهى وقد
رأيت في كتاب لم أقف على مؤلفه صورة الاحكام التي كانت تكتب للقسام العسكري وهي ان القسمة العسكرية
متعلقة بمولانا قاضي اناطولي وانه عين فلانا لضبط محصولات القسمة وان المعين المشار اليه عين من جهته للاقليم
الفلاني فلانا لضبط جميع رسوم العسكرية ومخلفاتهم وعلوفاتهم وقسمة التركات وعقود الانكحة وسائر الوقائع
العسكرية فيقومون بتقوية يد المعين المذكور وشد عضده ومساعدته على ضبط جميع المحصولات المتعلقة بالقسمة
العسكرية بالشرع الشريف والعادة والقانون المنيف ولا يقصر أحد يده ولا ينقض كلمته ولا يعاكسه في أمر من
الامور الشرعية المتعلقة بالقسمة العسكرية بحيث لا يضيع ولا يفوت من محصولاتها الدرهم الفرد ويكتب كل قاض
دفترا منه لما مضى يوما بيوم ويجهز الدفتر وفي ذلك الكتاب أيضا ان صورة ما يكتب لنواب القضاة بالاقاليم اذا أشعر
اقليم بوفاة قاضيه أو عزله وعين نائبا من الديار المصرية الى حين حضور قاض من الديار الرومية مانصه حيث علم
احتياج اقليم كذا الى حاكم شرعي ينظر في الاحكام الشرعية والقضايا الدينية والاموال والجسور السلطانية
والبلدية وذلك لازم مهم فقد وقع اختيارنا على فلان في نيابة القضاء بالاقليم لما هو مشتمل عليه من العفة والديانة
والاستقامة والمعرفة والعلم بالصناعة وأمرنا بتوجهه للقضاء المذكور واجرائه على أجل العوائد وأكمل القواعد
وأكدنا عليه في اتباع رضا الله تعالى سرا وعلانية وعدم الخروج عن الشريعة المحمدية والقوانين المعتبرة
المرضية والحكم بأصح الاقوال ونصب الاوصياء وتزويج الصغار الذين لا أولياء لهم ونصب النواب والشهود
والنظر في جميع المصالح على هذا المنوال على وجه التفصيل والاجمال على عادة من تقدمه وذلك بطريق العدل
والانصاف فيقدم عليه كل واقف بالاجلال في تلقيه وسماع كلمته في تنفيذ أحكام الشرع الشريف من غير
تبديل ولا تحريف ولا يتصرف أحد في قضائه ولا حكم الا بمعرفته وتفويضه ومن خالفه في شيء من القضايا فلا يلومن
الا نفسه وفيه أيضا انه كان المقرر بمقتضى الاوامر الشريفة في قانون القسام بمصر انه اذا توفي انسان وليس
في ورثته قاصر ولم يطلبوا القسام فلا يطالبهم القسام بقسمة بغير سؤالهم ولا بغير رضاهم فاذا كان في الورثة قاصر
فيبعث وصيا من قبل الشرع الشريف ويكتب له حجة ويأخذ رسمها خاصة ولا يأخذ قسمة واذا طلب أحد من الورثة
القسام للقسمة فيأخذ القسام على كل ألف عثماني خمسة عشر عثمانيا واذا قوم على الورثة عروضا أو عقارات فلا
يقوم بزيادة من القسمة لاجل زيادة الرسم ولا يأخذ من الحجة والسجل الدرهم الفرد كما هو القانون وكانت القضاة
في الاقاليم درجات أعظمهم قضاة المديريات البحرية والثغور وهم قاضي الغربية والدقهلية والشرقية والقليوبية
والمنوفية والبحيرة والاسكندرية ورشيد ودمياط ونحوها براءة كل منهم في اليوم كانت فوق المائة عثماني والذين
دونهم في الرتبة براءة الواحد منهم في اليوم دون المائة عثماني وهم قاضي الاشمونين والمنية والبهنساوية والفيوم

٣

وبني

وبني سويف والمنفلوطية وأسيوط وجرجا وقنا والقصير والواحات وابريم والبحر بتوابعها وبحلة أبي علي وسمنود ومحلة المرحوم والبراس وفوة ونحوها انتهى ويؤخذ من هذا الكتاب وغيره ان القضاة كان لهم الحل والعقد في جميع المصالح حتى في أموال الديوان وأمر الشراقي والترع والجسور والقناطر بحيث لا يتم أمر ولا يثبت حكم الا بالقضاة وكانوا واقفين عند حدود الشرع ثم تغيرت الاحوال شيأ فشيأ وطمعوا فيما في أيدي الناس وأكثروا من المحاصيل وقصرتهم الحكومة على بعض الاحكام وصار بعضهم يقتفي اثر بعض في الاحداثات وترتيب المعاليم والمحاصيل على الدعاوي بل صار المتأخر يزيد على المتقدم في ذلك حتى كانه لم يكن المقصود من المحاكم الا جمع الاموال قال الجبرتي في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه لما كان يوم الخميس لعشرين مضت من جمادى الاولى حصلت جمعية من المشايخ وغيرهم بأمر من صاحب الدولة وتذاكروا فيما يفعله قاضي العسكر من الجور والطمع في أخذ أموال الناس والمحاصيل وذلك ان القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين لا يتعدونها ثم لما تمادى الزمن فحش أمرهم وزاد طمعهم وابتكروا حيلا لسلب أموال الناس والايتام والارامل وكلما ورد قاض ورأى عوائد من قبله أحدث هو أشياء أخر يمتاز بها حتى تعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة وكتخدا بك بل والباشا وصار ذلك أمر الاحتشام منه ولا يراعون فيه خليلا ولا كبيرا وكان المعتاد القديم انه اذا ورد القاضي في أول السنة التوتية التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم يقوم بدفعه للقاضي وكذلك تقرير الوظائف كان بالحلول وله شهريات على باقي المحاكم الخارجية كالصالحية وباب سعادة وباب الخرق وباب الشعرية وباب زويلة وباب الفتوح وطولون وقناطر السباع وبولاق ومصر القديمة ونحو ذلك وله معلوم الامضاء وهو خمسة أنصاف فضة فاذا احتاج الناس في قضاياهم ومواريثهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم فيقضي فيها ويعطونه أجرته وهو يكتب التوثيق ويجمع الاوراق ويمضيها من القاضي كل جمعة أو شهر ويدفع له معلوم الامضاء لا غير وأما قضايا العلماء والامراء فبالمسامحة والاكرام لان الفقهاء كانوا يصدعون بالحق ولا يداهنون فكان القضاة يخشونهم فلما تغيرت الاحوال ابتدعوا بدعا شتى منها ابطال نواب المحاكم وابطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفي فلا تكون الدعاوي الا بين يديه ويدي نائبه وبعد انفصال الدعوى يأمرهم بالذهاب الى كتخدائه لدفع المحصول فيطلب منهم المقادير الخارجة عن القانون غير الرشوات والمصالحات السرية والتقريرات والقسمة واذا ادعى بعض الشهود للقضية فلا يذهب الا باذنه بل بصحبه بعض أتباعه ليقسم معه المحصول ولا يرضى ذلك التابع بالقليل كما كان أولا واذا مات انسان ضبطوا تركته وأخرجوا منها القسم للقاضي ثم معلوم الكاتب والجوخدار (الوكيل) والرسول ثم التجهيز والتكفين والمصروف والديون وما بقي بعد كل ذلك يقسم بين الورثة ويتفق ان الورثة ولو أيتاما لا يبقى لهم شيء ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم ويأخذ من محاليل وظائف الاتقار بمعلوم سنتين أو ثلاثة ثم فحصوا عن وظائف القبانية والموازين وتعللوا عليهم بعدم صلاحية المقرر وانه ليس أهلا لذلك فجمع من هذا مال عظيم ثم محاسبات نظار الاوقاف والعزل والتولية فيهم ثم قرروا على النصارى والارمن مالا كل سنة برسم المحاسبة على الديورة والكنائس واذا ادعى شخص على آخر دعوى فلا بد من تغريم الخصم ما هو مقرر للقاضي ولو كانت الدعوى كاذبة ولو ظهر كذبها بل يسجن على ذلك حتى يؤدي هذا الفرض اللازم ومن الزيادة في نغمة الطنبور انه اذا حضرت دعوى لقاصد من عند الباشا أو الكتخدا وقضي فيها لاحد الخصمين طلب المقضي له اعلاما بذلك الى الكتخدا أو الباشا فعند ذلك لا يكتب له الاعلام الا بما عسى ان لا يرضيه الا أن يسلخ من جلده طاقا أو طاقين وتابع الحاكم ملازم له ومساعد عليه وهكذا من القبائح مع ان الفرنساوية الذين لا يتدينون بدين لما قلدوا الشيخ أحمد العريشي القضاء بين المسلمين وقت دخولهم هذه الديار حددوا له حدا في أخذ المحاصيل لا يتعداه وهو أن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء وللكاتب جزء قال فلما تكامل المجلس في بيت البكري كتبوا عرضحالا ذكروا فيه بعض هذه الاحداثات والتمسوا من أولي الامر رفعها وان يسلك طريقا من ثلاثة اما ما كان عليه القضاة في زمن الامراء المصريين واما الطريقة التي كانت زمن الفرنسيس واما الطريقة التي كانت أيام مجيء الوزير وهي الاقرب والاوفق

وقد رضيناها بالنسبة لما هم عليه من الجور ثم أطلعوا الباشا على العرض فارسله الى القاضى فامتثل وسجله فى السجل ولم تسعه المخالفة انتهى وانما أطلنا فى ذلك لما فيه من الفائدة * ثم ان من أفاضل علماء قرية الميمون هذه الشيخ ابراهيم الميمونى الذى ترجمه المحبى فى خلاصة الاثر فقال هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن عيسى المصرى الشافعى الملقب ببرهان الدين الميمونى الامام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الاساتذة المتبحرين وقال انه كان آية ظاهرة فى علوم التفسير والعربية أعجوبة باهرة فى العلوم العقلية والنقلية حافظا متقنا متضلعا من الفنون مشهورا خصوصا عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان مشهورا فيه علم المعانى والبيان حتى قل من يناظره فيهما وسئل بعض أهل التحقيق من القضاة عنه فقال هو رجل لو سئل عن مسئلة فى المعانى والبيان لأملى عليها كراريس عديدة وكان مترفها فى عيشه كريم النفس رقيق الطبع حسن الخلق فصيح اللسان وجيها مبجلا مجللا عند عامة الناس وخاصتهم مسموع الكلمة واذا حضر مجلسا فيه علماء يكون هو المتكلم من بينهم والمشار اليه فيهم واجتمع فيه حسن التقرير وتحبير التاليف والتحرير لازم والده سنين وكان يحضر معه وهو صغير درس الشمس الرملى وأجازه بمروياته وأخذ عن أبى بكر الشنوانى ومنصور الطبلاوى وأحمد الغنيمى وغيرهم من علماء مصر وأجازه مشيوخه وعنه أخذ أحمد بن أحمد العجمى وعبد القادر البغدادى وشاهين الحنفى وكان له ولد برع بالتلقى عنه ومات قبل أبيه بنحو ثلاثة أشهر فحزن عليه حزنا شديدا ولما عزى به أنشد بيت المتنبى

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى أرواحنا سبلا

وبالجملة فانه مما اتفقت كلمة الكل على تفرده فى عصره وتوحده فى وقته وتصانيفه كثيرة منها حاشية على المختصر وحاشية على المواهب اللدنية وحاشية على تفسير البيضاوى وله معراج فى مجلد ضخم وبعض تعليقات على شرح التلخيص للمولى عصام الدين المسمى بالاطول وتحريرات على حاشية الجامى له أيضا وكانت ولادته فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفى يوم الثلاثاء ثانى عشر رمضان سنة تسع وسبعين وألف وكان له مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين ذكره هذا أحمد العجمى فى ثبته انتهى * ثم ذكر فى خلاصة الاثر أيضا ترجمة والده فقال هو محمد بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميمونى المصرى الشافعى أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملى والشهاب البلقينى والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الواعظ محمد شمس الدين الصفوى الشافعى والشيخ عبد الحميد السمهودى وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البينات تأليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات قرآنية وكانت ولادته فى نيف وثلاثين وتسعمائة وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بتربة المجاورين قاله الشيخ مدين القوصونى انتهى * (موشه) بلدة من قسم اسيوط فى جنوبها على أكثر من ساعة وترعة السوهاجية تمر من غربيها وأبنيتها جيدة وبها عدة جوامع وكنيسة أقباط وعدة مكاتب لتعليم الاطفال ومنازلها ضيقة مشحونة بالسكان فيها أكثر من عشرة آلاف نفس وأغلبهم مزارعون ومنهم التجار وأرباب الحرف ومنهم ببولاق مصر عتالون بكثرة وفيها أشجار ونخيل داخل دورها وفى زمن النيل لا يتوصل اليها الا فى المراكب وأطيانها جيدة الحصول ويزرع بها صنف الكتان بكثرة كأغلب بلاد الزنار مثل شطب وريفة والشغبة والقطيعة وحواليها حياض كثيرة يعطن فيها الكتان وفى مزارعها دير موشة المار ذكره فى الكلام على مدينة اسيوط ويجلب منها الى مدينة اسيوط اللبن والسمن والوقود والتبن والغلال والدجاج والاوز والحمام وصنف الكتان وغير ذلك وفيها مضايف وأبنية مشيدة ويحيط بها رصيف متين مرتفع لوقايتها من النيل الذى يتراكم حواليها زمن فيضانه لانخفاض موقعها

(تم الجزء السادس عشر ويليه الجزء السابع عشر أوله حرف النون)

ترجمة الشيخ ابراهيم الميمونى

ترجمة العلامة الشيخ محمد شمس الدين الميمونى الشافعى

فهرسة الجزء السادس عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

(تمت)